



**خيرالله سليم**  
يحتمي بمنجزه درءاً  
لخراب الوجود

14ص 7



**محمد دحلان**  
إذا لم تعمل إسرائيل  
على حل الدولتين فلتغرق  
في رمال غزة

7ص 7



**نتيجة الفراغ الأمني**  
والصراعات: المخدرات  
تنخر المجتمع اليمني

3ص 3



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الثلاثاء 11/14/2023

30 ربيع الثاني 1445

السنة 46 العدد 12953

Tuesday 14/11/2023

46th Year, Issue 12953

# العرب

## شنقرية في بكين: الجزائر تعدل بوصلة التسليح نحو الصين

الجزائر - يؤدي قائد أركان الجيش الجزائري الجنرال سعيد شنقرية زيارة إلى الصين تدوم عدة أيام ويجري خلالها مشاورات ومعاينات لما وصلت إليه التكنولوجيا العسكرية في الصين. ولا يستبعد أن تكون الزيارة فاتحة عهد جديد بين البلدين في مجال التسليح، بعدما ظل حكرًا على السوق الروسية، خاصة في ظل الجديوى التي باتت تفتتها السوق الصينية، فيما يمر القطاع العسكري الروسي بظروف صعبة نتيجة الحصار الأوروبي - الأمريكي واستنزاف قدراته في الحرب الأوكرانية.

**الجزائر التي ظلت تشكل زبونا كبيرا للسوق التسليح الروسي تريد تعديل بوصلتها بالانفتاح على أسواق أخرى وأولها الصين**

ويبدو أن الجزائر التي ظلت تشكل زبونا كبيرا لسوق التسليح الروسية طيلة العقود الماضية، حيث يرتبط البلدان بصفقات ووصلت بـ"الضخمة"، تريد تعديل بوصلتها بالانفتاح على الأسواق الأخرى، خاصة في ظل الظروف التي تمر بها روسيا التي صارت لا تستطيع توفير طلبات الجزائر، وعدم الجديوى الذي ظهر على بعض الأنواع من الأسلحة في حربها على أوكرانيا، على غرار الطائرات المسيرة، إذ صارت تستعين بالصناعات الإيرانية.

وينتظر أن تمهد زيارة قائد أركان الجيش الجزائري إلى الصين لإبرام صفقات تسليح تتعلق بأنواع محددة، خاصة تلك التي تعتمد على التكنولوجيا الدقيقة، لاسيما أن التوترات العسكرية المستجدة في العالم أثبتت توجه الحروب القادمة إلى أسلحة خفيفة ومتطورة كما هو شأن الطائرات المسيرة، بينما تتجه حظوظ الأسلحة الثقيلة إلى التراجع بسبب كلفتها الباهظة وعدم قدرتها على حسم المعارك والمواجهات العسكرية.

وتتجه القيادة العسكرية الجزائرية إلى استغلال ظروف الإنتاج التي يمر بها الروس، بسبب الحرب الأوكرانية، والبحث عن بدائل وشركاء جدد في مجال التسليح، بغية التخلص من التبعية المتوارثة، وتحقيق ظروف تموين أحسن عبر أسواق جديدة أثبتت جدارتها في هذا المجال.

والتقى شنقرية، خلال الجولة التي يقوم بها في الصين، بمسؤولي شركتين صينيتين مختصتين في مجالى الصناعات العسكرية والإلكترونيات الدفاعية، وقدم له عرضا عن المراحل المتطورة التي بلغتها الشركتان، وتحكمهما في التكنولوجيا العسكرية. وذكر بيان لوزارة الدفاع الجزائرية أنه خلال اليوم الأول من زيارته إلى الصين عقد شنقرية جلسة عمل موسعة مع مسؤولي الشركة الصينية "بولي تكنولوجيز" المختصة في الصناعات العسكرية، و"تابع عرضا مفصلا حول آخر منتجات وصناعات هذه الشركة، كما استمع إلى شروحات واسعة حول التطور الذي تشهده الصين في هذا المجال".

وأضاف البيان أنه كان لشنقرية والوفد المرافق له لقاء آخر مع مسؤولي الشركة الحكومية الصينية (ستاك) المختصة في الإلكترونيات الدفاعية، وأنه "تلقى عرضا حول عمل الشركة وخبرتها في مجال الدفاع والصيانة وكذا سبل التنسيق والتعاون، تعزيزا للشراكة الإستراتيجية بين الجزائر والصين".

وجاءت زيارة قائد أركان الجيش الجزائري إلى الصين في خضم توجه داخل المؤسسة العسكرية يدفع إلى انتعاج سياسة أكثر انفتاحا على أسواق السلاح في العالم، والاستفادة من مختلف الخبرات والتجهيزات المتطورة، بدل البقاء في حالة تبعية للسوق الروسية.

ورصدت الجزائر خلال الموازنة المالية الجارية نحو 23 مليار دولار لصالح قطاع الدفاع، بغية تغطية النفقات والصفقات التي كانت قيد التوقيع مع مسؤولين روس، قبل أن تدخل الضغوط الغربية على خط العلاقات الجزائرية - الروسية، وتحذر الجزائر من مغبة إبرام صفقات تسليح ضخمة مع روسيا،

## أردوغان «يدخل» معركة غزة بعرض مسلسل عن صلاح الدين الأيوبي

محاولة للتغطية على الدور المحدود لتركيا في حرب غزة



الممثل التركي أوغور غونش في دور صلاح الدين الأيوبي

إخراج سادات إنجني، ويعرض على القناة الأولى في التلفزيون التركي (تي آر تي 1). وكان المخرج السوري الراحل حاتم علي قد قدم مسلسلا عن صلاح الدين تزامنا مع انتفاضة الأقصى عام 2000. وقال الممثل التركي أوغور غونش الذي يجسد دور صلاح الدين الأيوبي في المسلسل إنه قام بدراسة واسعة حول حياة القائد التاريخي، واطلع على سيرته قبل البدء بالتصوير. وأعرب غونش في تصريح لاناضول عن افتخاره بتجسيد دور صلاح الدين في المسلسل، الذي يسلط الضوء على حقبة هامة في تاريخ المنطقة. وأضاف "صلاح الدين الأيوبي يعني الرحمة والعدالة بالنسبة إلي، كان عالما وقائدا عظيما". وذكر أن أكثر جانب أثر فيه من سيرة صلاح الدين هو تحوله إلى محارب عظيم. وقال "إنه لأمر مثير للإعجاب حقا أنه فعل ذلك من خلال العدالة والعقل والرحمة".

وأفاد المنتج أمره قونوق بان تحضيرات العمل استغرقت نحو عامين. وذكر أنه جرى إعداد ديكورات تحاكي تلك الحقبة التاريخية، على مساحة 60 دنما، من أجل تصوير العمل.

هذه المسلسلات من مخالفة للوائح التاريخية الموثقة. وتقول الكثير من البحوث التاريخية إن الحكم العثماني لم يكن كما تصوره المسلسلات التركية عصر توحيد، وإن العثمانيين ارتكبوا مجازر في بلاد المسلمين شرقا وغربا، وإنهم اضطهروا الشعوب التي حكموها باسم الخلافة وفقرها. وابتات المسلسلات التاريخية عنصرا من عناصر القوة الناعمة التركية، وفي الوقت نفسه مصدرا لعائدات مالية ضخمة. وصدرت تركيا مسلسلاتها خلال السنوات الخمس الماضية إلى نحو 152 دولة في العالم. واحتلت بذلك المرتبة الثانية بعد الولايات المتحدة من حيث الطلب من الخارج، وفقا لتقرير نشرته غرفة التجارة في إسطنبول. وكشف التقرير تقدم صناعة السينما التركية التي صارت توفر عائدات مجزية، إضافة إلى حصول العديد من الإنتاجات الدرامية على جوائز عالمية. وتجاوزت قيمة تصدير المسلسلات 500 مليون دولار. ويتناول المسلسل تحرير القدس على يد صلاح الدين وصعود العالم الإسلامي مجددا عقب ذلك، وهو من

إسطنبول - اختار التلفزيون التركي عرض مسلسل "فاتح القدس صلاح الدين الأيوبي" بالزمان مع التصعيد بين إسرائيل وحركة حماس، في توقيت موجه سياسيا لتأمين "دخول" الرئيس التركي رجب طيب أردوغان معركة غزة من بوابة أحد المسلسلات التاريخية بهدف إسقاط الماضي على الحاضر والاستفادة من زخمه ودلالته للتخفيف من محدودية التحرك في الحاضر.

ويركز كتاب السيناريو على شخصية صلاح الدين كقائد إسلامي دون إثارة أصله الكردي، حتى لا يؤثر على الهدف من استثماره في إظهار الدور التركي في حملته لفتح القدس من خلال إعطاء مساحات أكبر لتسليط الضوء على فكرة أن الكثيرين من جيشه كانوا من الأمراء والجنود الأتراك الذين ورثهم عن سلطنة الأمير التركي نورالدين زنكي سلطان دمشق وحلب.

ويراهن المسؤولون الأتراك على أن المسلسلات التاريخية تساعد بشكل أفضل من المواقف السياسية الأينية على نقل وجهة نظر بلادهم وترسيخها في أذهان جمهور واسع من أنصار المسلسلات في العالم الإسلامي، خاصة أنها تُترجم إلى لغات عديدة وتُبث بشكل متزامن وعلى فترات طويلة، ما يتيح التعلق بابطال المسلسلات المروجة لصورة تركيا.

**المسلسلات التركية تروي التاريخ بما يتناسب مع مصالح أردوغان وبشكل يمجد التاريخ العثماني أكثر من رواية الحقائق**

وسيكون مسلسل "فاتح القدس صلاح الدين الأيوبي" الأكثر أهمية بالنسبة إلى تركيا نظرا لزامان به، على الأرجح بشكل مقصود، مع التصعيد في غزة لإظهار أن تركيا لها ميراث في نصرة الفلسطينيين، وأن الأمراء والجنود التابعين للقبائل التركية كان لهم دور مؤثر في فتح القدس وهزم الصليبيين.

وتبدو تركيا حاليًا في أمس الحاجة إلى تمجيد الماضي بهدف التغطية على الدور المحدود للرئيس أردوغان في نجدة الفلسطينيين. ويعرف الرئيس

## عودة كاميرون إلى الحكومة البريطانية: انتهى عهد شعبية جونسون

لندن - أعاد رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك الائتلاف الذي أرساه رئيس الوزراء ديفيد كاميرون إلى الحكومة في منصب وزير الخارجية، ضمن تعديل وزاري جاء إثر إقالة وزيرة الداخلية سويلا برافرمان بعد أن هددت انتقاداتها للشرطة سلطة سوناك.

يأتي هذا التعيين في منحنى يؤكد أن عهد الشعبية الذي أرساه رئيس الوزراء السابق بوريس جونسون قد انتهى، وأن الاقتصاد البريطاني يحتاج إلى شخصية وسطية وذات علاقات واسعة من أجل التحرك للحد من آثار بريكتس. وعُرف كاميرون بعلاقاته الوطيدة مع دول الخليج، حيث نجح في جلب

الاستثمارات الخليجية إلى بلاده، وحافظ على صفقات الأسلحة مع مختلف بلدان المنطقة بما في ذلك السعودية، بالرغم من الانتقادات التي وجهت إلى حكومته. ويمكن أن تُحدث عودته إلى وزارة الخارجية توازنا في مواقف بريطانيا من قضايا الشرق الأوسط بما يتماشى مع مصالحها وعلاقاتها وتاريخها، خاصة في ظل التوترات الحالية بسبب التصعيد بين إسرائيل وحركة حماس.

وبدأت بريطانيا تبرز بشكل متزايد كوسط في أزمة غزة. ومن الأسماء المطروحة بقوة رئيس الوزراء الأسبق توني بليز الذي يرى فيه رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو منسقا محتملا للجهود الدبلوماسية الدولية بحكم علاقاته في المنطقة.

ولكن المتحدث باسم رئيس الوزراء سعى لتبديد أي توقع بشأن تأثير تعيين كاميرون على موقف لندن في الشرق الأوسط. وقال للصحافيين "بكل وضوح، رئيس الوزراء ووزير الخارجية متفقان على (مواصلة) نهجنا إزاء الصراع بين إسرائيل وغزة". وهذه أحدث مناورة لسوناك الذي يتخلف حزبه بفارق كبير عن حزب

**رغم أن كاميرون شخصية معروفة ولديه علاقات واسعة، يمكن ألا يؤدي تعيينه إلى تحسين وضع المحافظين**

## رمزية سياسية وعسكرية لحصار مجمع الشفاء في غزة

المعلنة ممثلة في تدمير قوة حماس وإعادة الأسرى والمحتجزين لديها. كما أن اهتمام إسرائيل بالمجمع وحصاره قد يؤثر على الدور الذي يلعبه الأطباء والمسجونون فيه الذين قاموا بنقل صورة قائمة للأوضاع داخله تدين قوات الاحتلال أمام المجتمع الدولي، وتضاعف من تشويهه صورة القيادة العسكرية التي أقدمت على تصرفات لا تراعي الحد الأدنى من المعايير الإنسانية، وأن تركيزها على اتخاذ حماس من المدنيين والمرضى دروعاً بشرية غير دقيق.

ويشير موقع مجمع الشفاء القريب من البحر وما يحويه من مقرات عديدة للعلاج يتردد عليها الآلاف من المرضى إلى صعوبة أن تتخذ حماس مقراً عسكرياً لها، لأن فتحها الأنفاق تحت الأرض ستكون ملحوظة وتكشف الحركة للجميع، ما يحضض صدق رواية إسرائيل أو على الأقل يتم تضخيمها لأغراض سياسية أكثر منها عسكرية.

وتستثمر حماس في ما يجري داخل وخارج الشفاء لإحراج إسرائيل والضغط عليها عالياً، وسواء كان للحركة مقر عسكري تحت بنايات المجمع أم لا، وسواء كان كبيراً أم محدوداً، فهي تريد تحقيق انتصار معنوي تظهر به انتصار إسرائيل أمام المجتمع الدولي.

### تركيز إسرائيل على مجمع الشفاء يحوي رغبة في تصويره كبقعة تمثل خطورة أمنية بالغة، وليس مكاناً للعلاج فقط

ويقول مراقبون إن أزمة المجمع الإنسانية تبدو أشبه بمعركة عسكرية، يجد فيها كل طرف مضامين تخدم أجندته، فإسرائيل تريد الاقتحام وإنهاء ظاهرة الشفاء وتحويل الأمر على أنه نصر عسكري بعد رعاية قائمة أحاطت بدوره إعلامياً، بينما تسعى حماس إلى اتخاذه دليلاً على التعاطف معها وتخريب مخططات إسرائيل.

ويضيف هؤلاء المراقبون أن اهتمام إسرائيل بمجمع الشفاء يؤكد أنها من استهدفت مستشفى المعمداني بعد أيام قليلة على اندلاع الحرب واتهمت وقتها صواريخ حركة الجهاد الإسلامي وقالت في حينه إنها انطلقت خطأ وغرقت مسارها من غلاف غزة إلى داخل القطاع، وقتها حاولت إسرائيل التحلل من مسؤوليتها العسكرية عن تدمير المعمداني، ومضى هذا الموقف، لكن مع منح المستشفيات أهمية عسكرية، عاد الحديث عن المعمداني يميل ضد إسرائيل.

وأعلنت وزارة الصحة الفلسطينية، الإثنين، أن كل المستشفيات في شمال غزة أصبحت خارج الخدمة مع احتدام القتال بين القوات الإسرائيلية ومقاتلي حركة حماس.

وغتت حرب المستشفيات على بعض النواحي العسكرية في القطاع وخارجه، وجعلت وسائل الإعلام تسلط الأضواء عليها أكثر من متابعة التطورات الميدانية التي يقوم بها كل طرف وما يجره من تقدم أو تراجع، ما جعل مستشفيات غزة تعاني من وبيلات الحرب بصورة حرمتهما من قداستها وعدم المساس بها في المعارك، ووضعتهما في موقف لا يقل خطورة عن غيرها من الأماكن الأخرى.

وقد تقدمت إسرائيل على استهداف مجمع الشفاء وتقديمه قرباناً لمواطنيها عسكرياً عسكياً، لأن طول فترة الحرب بلا خطة مستقبلية وعلى أجواء تزداد سخونة داخل إسرائيل ربما يرتد على قيادتها السياسية مباشرة.



تضخيم إسرائيلي لخطورة المستشفيات

غزة - يحمل تواجد قوات من الجيش الإسرائيلي بالقرب من محيط مجمع الشفاء الطبي في قطاع غزة رمزية سياسية وعسكرية مهمة، بعد أن جرى التعامل معه من قبل مسؤولين في إسرائيل على أن حركة حماس أقامت قاعدتها العسكرية الرئيسية أسفل مبانيه، وأن حصار المجمع سيؤثر في مجريات الحرب.

وقدمت حماس رواية مضادة إنسانية، وتعتمد على أن إسرائيل لا تعبا بالمرضى ومن ذهبوا إلى المجمع طلباً للحماية أو فراراً من نيران الحرب المتواصلة، واستنقذت من صور وفيديوهات تسربت إلى وسائل إعلام عربية وغربية كشف جُلها عن تصاعد المأساة على أمل أن تمثل مانعاً أمام إسرائيل إذا قررت استهداف مجمع الشفاء مباشرة.

وقال المدير العام للمستشفيات في غزة محمد زقوت في مؤتمر صحفي، الإثنين، "لا يوجد مكان آمن لنقل الجرحى والمرضى والأطفال الخدج من مجمع الشفاء، هناك المئات من الجرحى الذين لا يستطيعون مغادرة المستشفى".

وأوضح مدير مستشفى الشفاء في غزة محمد أبو سلمية أن "الجثث بالمئات أمام قسم الطوارئ ولا نستطيع دفنها بسبب الحصار الإسرائيلي، ويتم استهداف كل ما يتحرك بمحيط المستشفى، والقصف متواصل.. لا كهرباء ولا ماء ولا غرف عمليات ولا مختبرات دم ولا أشعة والحضانة بالكاد تساعد الأطفال الخدج".

وتحدث صدها الإنساني، خاصة أن الصور المصاحبة لها تعزز صداقيتها، وتصريحات بعض المسؤولين الأميين تصب في صالحها، حيث أصبحوا أقل قدرة على الصمت وامتصاص الغضب.

وأوضح مدير عام منظمة الصحة العالمية تيدروس أدهانوم غيبريسوس أن عدد الوفيات بين المرضى في الشفاء ارتفع بشكل كبير، مؤكداً أن الوضع "خطير ومؤلم"، والعالم يصعب أن يقف صامتاً بينما تتحول المستشفيات إلى "مسارح للموت والدمار".

وحاولت إسرائيل تخفيف حدة المازق من خلال إعلانها عن فتح ممرات، وتوفير خدمات طبية للمرضى تحملهم إلى جنوب القطاع، وعرضت تزويد المجمع بالوقود لتشغيل الكهراء، وهو ما رفضته إدارة المستشفى، لأن الكميات المعروضة ضئيلة تكفي للتشغيل أقل من ساعة فقط، والغرض منها توظيفها إعلامياً وتقديم إسرائيل في صورة المتعاونة إنسانياً.

ويحوي التركيز على مجمع الشفاء من جانب إسرائيل رغبة في تصويره كبقعة تمثل خطورة أمنية بالغة، وليس مكاناً للعلاج فقط، وأن حماس توظفه في الحرب وأقامت أسفل مبانيه قاعدة عسكرية مليئة بالأسلحة والذخائر، مستفيدة من المعاني الإنسانية التي يحملها في خداع المجتمع الدولي، بالتالي فاستهدافه يدخل ضمن الأهداف الحيوية.

ويأتي التضخيم الإسرائيلي للخطورة التي تحملها مستشفيات غزة، ومجمع الشفاء خصوصاً وتحويله إلى هدف ثمين عسكرياً عقب تعثر قواتها في أثناء هجومها البري، وما يواجهه جنودها من متاعب على الأرض، وصعوبة تحقيق الهدف المعلن منذ بداية الحرب وهو اجتثاث القوة المسلحة لحماس من جذورها، ولذلك جعلت إسرائيل المجمع هدفاً أولياً يمكن أن تقدمه قيادتها للداخل على أنها دمرت قوة حماس.

وأتت الرمزية السياسية والعسكرية التي يحملها مجمع الشفاء إلى جعل القيادة الإسرائيلية تجد فيه هدفاً مناسباً للخروج من محتنتها والحد من الضغوط الواقعة عليها بسبب طول أمد الحرب عن الفترة المرسومة لها مسبقاً، وهو ما اعترف به صراحة رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، وعدم تحقيق أهدافها الإدارية المختلفة.

ويناقش المؤتمر أيضاً الحماية الاجتماعية وتشمل قضايا النازحين واللاجئين والتعليم وحماية الطفل والجوانب الأخرى ذات الصلة، كما يبحث الأمن الغذائي والتغذية والوضع الصحي بجانب قضايا العنف على أساس النوع الاجتماعي وأوضاع النساء أثناء الحرب، إضافة إلى التنسيق والتكامل اللوجستي بما في ذلك قضايا الوصول والصعوبات الإدارية المختلفة.

## مساعي الإسلاميين للتشويش على خيارات الأردن تواجه بحزم

### التضامن مع غزة لا يعني خرق النظام العام والإضرار بمصالح الدولة



### شعارات موجهة إلى الداخل قبل الخارج

إعادة تدويرهم في النظام السياسي الأردني بعد أن تلقوا ضربات مزدوجة أضرتهم سياسياً. واعناد الإسلاميون منذ أن خسروا في الانتخابات التشريعية السابقة وفقدوا ثقلهم التشريعي، على استثمار الغليان الشعبي ومحاولة كسب تأييد الشرائح الشعبية الأردنية، من أجل إحراج السلطة وتأييب الرأي العام ضد خطتها.

وفقدت جماعة الإخوان المسلمين تأثيرها التشريعي في البرلمان الأردني بعد أن منيت بهزيمة قاسية في الانتخابات الفارطة، وبالتالي باتت عملياً خارج المعادلة البرلمانية. وحصل الإسلاميون في الانتخابات النيابية الأخيرة التي جرت في نوفمبر 2020 على 5 مقاعد ضمن التحالف الوطني للإصلاح، من أصل 130 مقعداً يتألف منها البرلمان.

ويرى مراقبون أن عدم نجاح جماعة الإخوان في الانضمام إلى اللجان جعلها على الهاشمي في المجلس، ولن تكون لها القدرة على التأثير خاصة من الناحية التشريعية.

وتقاطع الحكومة الأردنية جماعة الإخوان، لاسيما بعد قرار صادر من أعلى هيئة قضائية في المملكة يقضي بعدم شرعيتها وحلها.

ويسعى الإسلاميون لخلق حالة من الغليان الشعبي ضد الجهات الحكومية ما قد يعيد تنشيط غليان الجبهة الاجتماعية. ولم تتوقف مساعي الإسلاميين على استهداف مصالح البلاد العليا بل تعدت ذلك إلى التحريض على اقتحام مقرات السفارات الأجنبية وعلى رأسها السفارة الأميركية في عمان.

ويعلم التيار الإسلامي بأن السلطات لا تريد السماح بتنظيم أي تحشيد احتجاجي قبالة مقر السفارة الأميركية في عمان، لكن رغم ذلك أعلن الإسلاميون عن تجمع أمام سفارة واشنطن غرب العاصمة بعد صلاة العشاء مساء الأحد، الأمر الذي أدى إلى سلسلة من الاعتقالات كانت متوقعة سلفاً.

وإثر ذلك أخرج الإسلاميون للرأي العام أن الإيقافات تأتي مصادرة للحريات في محاولة لإحراج السلطة، لكن المتحدث باسم الحكومة الأردنية نفى الأمر.

وليست هذه المرة الأولى التي يوظف فيها الإسلاميون المشترك الشعبي (الإحتجاج للقبضة الفلسطينية) لمحاولة إحراج السلطة والضغط عليها لتحقيق مكاسب سياسية.

ومن أبرز المكاسب التي يسعى الإسلاميون لتحقيقها عبر مناوئتهم

الشعبية والمسيرات التي تنظمها مختلف القوى السياسية.

ويأتي حديث المبيضين عقب بيان لحزب جبهة العمل الإسلامي مساء السبت استنكر فيه ما وصفه بـ"اعتقالات تعسفية" بحق الثورات من كوادر حزبه وناشطين على خلفية "حراكهم في الفعاليات الشعبية التي تنطلق في معظم محافظات المملكة انتصاراً للشعب الفلسطيني".

ويشهد الأردن فعاليات شعبية شبه يومية في مختلف محافظات المملكة تعبيراً عن تضامنهم مع قطاع غزة، وتندبوا بالحرب الإسرائيلية المستمرة منذ 7 أكتوبر الماضي، وما خلفته من سقوط الآلاف من القتلى والجرحى.

ووجد الإسلاميون في المظاهرات الشعبية التضامنة مع الشعب الفلسطيني فرصة لرفع شعارات معادية لمصالح الأردن الاقتصادية والسياسية مستغلين الفورة الشعبية بعد أن فشل جناحهم السياسي في تمريرها في البرلمان.

ويطالب الإسلاميون حتى قبل اندلاع حرب غزة بالانسحاب من اتفاقية السلام مع إسرائيل (اتفاقية وادي عربة) والانسحاب أيضاً من اتفاقية الغاز والمياه وهي اتفاقيات تخدم الأردن قبل إسرائيل. ويعانق الأردن منذ فقر مائتي هائل وظروف اقتصادية خانقة تجعله متمسكاً بمثل هذه الاتفاقيات.

دأب الإسلاميون على توظيف الغليان الاجتماعي، سواء كان عبر الاحتجاجات المطلية أو من خلال مظاهرات للتضامن مع الفلسطينيين، في إحراج السلطات الأردنية وتأييب الرأي العام على خياراتها، إلا أن مساعيهم للركوب على حرب غزة جوبهت بحزم.

عشان - أعاد الأردن تفعيل سياسة الإيقافات لضبط النظام العام وعدم تجاوز خطوط حمراء، في رسالة مفادها أن التضامن مع غزة عبر مسيرات شعبية لا يعني الإضرار بمصالح الدولة العليا وخلق فوضى أمنية.

واعترضت الشرطة الأردنية، الأحد، 25 شخصاً ينتمون إلى جبهة العمل الإسلامي (الجناح السياسي للإخوان المسلمين) على خلفية ما قال المتحدث باسم الحكومة الأردنية مهند المبيضين إنها "تجاوزت قانونية" ونشاطات لها انعكاس على الأمن الوطني.

وقال المبيضين إن "الحكومة أكدت منذ اليوم الأول للحرب على غزة على حمايتها لحرية التعبير التي تعد مصونة وفق القانون"، وأشار إلى أن "نحو مليون أردني خرجوا للتعبير عن مواقفهم الوطنية والتضامن بالحرب على غزة من خلال مسيرات ووقفات في جميع المحافظات".

ولفت المبيضين إلى أنهم "كانوا على سوية عالية من الروح الوطنية والحفاظ على القانون والممتلكات العامة والخاصة".

### ليست هذه المرة الأولى التي يوظف فيها الإسلاميون التظاهرات الشعبية لإحراج السلطات الأردنية

وأضاف أن "25 شخصاً جرى توقيفهم لتجاوزهم القانون، والاعتداء على أفراد من الأمن العام، والتعدي على الممتلكات العامة والخاصة".

وأوضح أن "توقيفات محدودة للغاية جرت لأشخاص يشتبه بطلوعهم في نشاطات لها انعكاسات على الأمن الوطني".

وذكر الوزير المبيضين أن التحقيق مع الموقوفين "مستمر"، وأشار إلى أن "أمر توقيفهم ليس له علاقة بالحالة التضامنية

## مؤتمر دولي بالقاهرة لمناقشة الوضع الإنساني في السودان

وتشهد الأوضاع الإنسانية في السودان تدهوراً بشكل حاد ومستمر، حيث تجاوز عدد النازحين واللاجئين 6 ملايين شخص.

وبحسب تقديرات وكالات الأمم المتحدة، فإن الحاجة المالية العاجلة للمساعدات الإنسانية في السودان تبلغ حوالي 2.6 مليار دولار. بينما تبلغ المخصصات المالية الحالية المتوفرة 658 مليون دولار فقط، وهو ما يعكس عجزاً كبيراً يبلغ حوالي 75 في المئة.

ويبلغ العجز في ميزانية التغذية 80.9 في المئة، وقطاع الصحة 88.6 في المئة، وحماية اللاجئين 61.4 في المئة، والأمن الغذائي 82.3 في المئة، والمأوى 82.1 في المئة، والمياه النظيفة والصرف الصحي 82.1 في المئة.

وبحسب خطة المؤتمر فإنه من المتوقع أن يتناول على مدى ثلاثة أيام الوضع الإنساني في السودان والعقبات التي تعترض عملية المساعدات الإنسانية الفعالة، واقتراح التدخلات الممكنة.

ويهدف المؤتمر بشكل أساسي إلى وضع إطار لتقديم المساعدات الإنسانية للسودان خلال الصراع الدائر، وعكس الحالة الإنسانية الراهنة في السودان بشكل رئيسي عبر شهادات موثقة من

القاهرة - تحتضن العاصمة المصرية القاهرة في الفترة من 18 إلى 20 نوفمبر الجاري مؤتمراً دولياً حول الوضع الإنساني في السودان بهدف إنشاء منصة مفتوحة للتنسيق بين مبادرات ومنظمات المعونة الوطنية والدولية.

وينعقد المؤتمر الذي تنظمه منظمة فكرة للدراسات والتنمية، تحت مظلة المجتمع المدني السوداني.

وتشارك في تنظيم المؤتمر جمعية أمراض النساء والتوليد في السودان، والمبادرة الاستراتيجية للمرأة في القرن الأفريقي (صيحة) و نقابة الصحفيين والمجلس النرويجي للاجئين كما يشارك في تنظيمه بشكل مباشر مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية.

ويقول ويليام كارتير مدير مكتب المجلس النرويجي للاجئين بالسودان، وهو أحد الجهات المشاركة في المؤتمر، إن المؤتمر الإنساني ليس مؤتمر تعهدات، بل يمثل فرصة لإعادة صياغة كيفية عمل المساعدات، وفرصة للنظام الدولي لمحاولة الموازنة والدعم مع الأولويات المحلية، كما يعتبر لحظة لاستكشاف كيفية القيام بعمل أفضل بكثير وعلى نطاق واسع للملايين من الأشخاص في جميع أنحاء العالم.

### المؤتمر يهدف بشكل أساسي إلى وضع إطار لتقديم المساعدات الإنسانية للسودان خلال الصراع الدائر

ويسعى المؤتمر للضغط على الأطراف المتحاربة عن طريق تقديم حلول عملية مملوكة للسودانيين لمواجهة أي تحديات تعوق إيصال المعونة.

ويسعى المؤتمر أيضاً لتقديم المزيد من المعلومات عن الحالة الإنسانية الراهنة في السودان والمساهمة في معالجة التحديات التي يواجهها المجتمع الدولي في التصدي للأزمة.

# كركوك مدار معركة استثنائية في الانتخابات المحلية العراقية

## تداخل الصراعات الحزبية والقومية واثامات لحزب بارزاني بالتواطؤ ضد أبناء جلدته



مصلحة الحزب أولا

التابع للمفوضية العليا المستقلة للانتخابات. ويضم مجلس محافظة كركوك الذي يجري التنافس على الفوز بامتياز تشكيه في الانتخابات المحلية القادمة خمسة عشر مقعدا سيتنافس عليها مئتان وثمانية وأربعون مرشحا من عشر تحالفات وخمس قوائم حزبية وثلاثة مرشحين مستقلين.

وفي مظهر على حدة الصراع على إدارة كركوك عبر الانتخابات المحلية، لم تغب عن الحملة الانتخابية المظاهر غير الحضارية التي ميزت التنافس في عدد من مناطق العراق ومن ضمنها تمزيق الملصقات الدعائية للمرشحين. وتم منذ بداية الحملة تسجيل ستة وخمسين شكوى من تمزيق ملصقات انتخابية لدى مكتب كركوك

بين تركمان قوميين "كالمين" شديدي الارتباط بتركيا وسياساتها، وآخرين يربطون هويتهم بالانتماء إلى العراق أولا ويقيمون علاقات قوية مع المكونات السياسية المحلية. وعكست عملية الترشح للانتخابات المحلية في كركوك ذلك الانقسام حيث لم يستطع التركمان التوافق على تشكيل تحالف موحد لخوضها.

مجالس المحافظات، قوله إن "كركوك لأهلها الأصليين ولكل المكونات. لكن لا يمكن لضيغ غير مدعو أن يصبح مالكا لهذه المدينة، ولا يمكن أن يكون أصحابها أجنبيا".

ورغم أن الحزب الديمقراطي الكردستاني يرفع في حملاته الانتخابية لواء الدفاع عن حقوق أكراد العراق في كركوك واستعادة مكانتهم في المحافظة، إلا أنه متهم بدوره من قبل قطاع واسع من الأكراد أنفسهم بشق الصف الكردي وإضعاف حظوظ المكون في الفوز بالانتخابات المحلية، بسبب سياسة التفرد التي يتبعها استنادا لحسابات حزبية ضيقة.

وجاء هذا الاتهام استنادا إلى خيار الحزب بعدم دخول الانتخابات المحلية في كركوك ضمن قائمة مشتركة مع باقي الأحزاب الكردية رغم ما بذلته قيادات تلك الأحزاب من جهود كبيرة لإقناع الحزب الديمقراطي بذلك.

واختار الحزب خوض الانتخابات في كركوك باسمه وشعاره، بينما يخوضها حزب الاتحاد الوطني الكردستاني ضمن تحالف يضم الحزب الشيوعي الكردستاني ويحمل اسم "كركوك قوتنا وإرادتنا".

ويضم تحالف آخر كلا من الاتحاد الإسلامي الكردستاني وجماعة العدل الكردستاني باسم تحالف "شعلة كركوك". أما حراك الجيل الجديد فاقتار المشاركة بغيره في الانتخابات.

وذهب العضو المنشق عن الحزب الديمقراطي الكردستاني كاويز سلا برون حذ اتهام قيادات الحزب بمعاملة تركيا عن طريق الابتعاد عن الأحزاب الكردية في مقابل التفرد من العرب السنة والتركمان القوميين المدعومين من قبل أنقرة.

وانتقد مؤسسات الحزب قائلًا إنها تعيش حالة من الارتباك والنتيجة هي أن كركوك ليست مهمة بالنسبة للحزب الديمقراطي الكردستاني.

وعن تركيا قال برون إن "لها تأثيرا كبيرا على الوضع الحالي في كركوك وللدولة التركية دور كبير في تقسيم الأكراد في المناطق التي تشملها المادة مئة وأربعون من الدستور العراقي (خاصة بالمناطق المتنازع عليها)، معتبرا أن كركوك كانت سببا في إضعاف إقليم كردستان العراق، أمام السلطات الاتحادية.

ولم يكن التدخل التركي في شؤون كركوك وخصوصا من بوابة دعم المكون التركماني ومحاوله فرض الوصاية عليه من دون تأثيرات على وضع المكون ذاته، حيث أدى إلى انقسامه

غنى محافظة كركوك العراقية بالنفط وتنوعها العرقي، يفسران وجودها على رأس قائمة المناطق العراقية المتنازع عليها بين السلطات الاتحادية وإقليم كردستان العراق، كما يفسران الصراع الشديد على إدارتها والذي خرج إلى السطح مجددا بمناسبة الانتخابات المحلية التي ستشمل المحافظة لأول مرة منذ ثمانية عشر عاما.

لكن جهات محسوبة على المكون العربي تنفي تلك التهم جزريا وتقول إنها جزء من عملية دعائية حزبية باستخدام النعرات الطائفية. ومن بين الاتهامات الراضجة على هامش الحملات الانتخابية في كركوك ما يجمع المكونين التركماني والعربي في سلة واحدة من خلال اتهامهما بالعمل على إلغاء إجراء الانتخابات المحلية في المحافظة باستخدام زريعة إعادة النظر في السجلات الانتخابية.

ويصدر هذا الاتهام أساسا عن الحزب الديمقراطي الكردستاني بقيادة أفراد أسرة بارزاني، حيث يسوق الحزب لمرشحيه باعتبارهم مرشحين فوق العادة يحظون بشعبية كبيرة ويمتلكون أوفر الحظوظ للفوز في الانتخابات، في حال أجريت بشفافية وخلت من التزوير والاعتبارات الجانبية.

وقال سامان رشيد، عضو قائمة الحزب في كركوك، إن العرب والتركمان يريدون عدم إجراء انتخابات مجالس المحافظات في كركوك، ويريدون أن يستمر هذا الوضع كما هو الآن.

وأوضح في تصريحات أوردتها مواقع إخبارية كندية أن حزبه يسعى لتغيير الوضع القائم في المحافظة من خلال الانتخابات، وإلى استبدال "الحفاظ الذي تم فرضه قسرا".

ويشير رشيد إلى المحافظ ركان الجبوري الذي تم تعيينه سنة 2017 إثر الأحداث التي أعقبت الاستفتاء على استقلال كردستان العراق، وذلك بقرار إداري تم اتخاذه في عهد حكومة رئيس الوزراء العراقي الأسبق حيدر العبادي خلفا للمحافظ المقال وقتها نجم الدين كريم المحسوب على حزب الاتحاد الكردستاني.

ويعتبر موقع المحافظ ذي الأهمية الكبرى مدار الصراع الأساسي في كركوك. وقال هادي حسين، عضو الحزب الإشتراكي الديمقراطي في كركوك، إن هدف حزبه من خوض الانتخابات المحلية "هو محاولة استعادة جميع الحقوق الكردية في كركوك وتعيين محافظ كردي".

ونقل موقع كردستان 24 الإخباري عن حسن مجيد، رئيس قائمة الحزب الديمقراطي الكردستاني في انتخابات

كركوك (العراق) - تمثل الانتخابات المحلية العراقية المزمع إجراؤها في شهر ديسمبر القادم حدثا استثنائيا في محافظة كركوك الواقعة بشمال البلاد، ليس فقط لكونها الأولى من نوعها منذ سنة 2005 بعد أن استئنفت المحافظة من دورتي 2009 و2013، ولكن أيضا بسبب امتزاج الصراع العرقي والحزبي الذي يرفع من قيمة رهان السيطرة إداريا على المحافظة متعددة الأعراق والغنية بالنفط.

وعلى هذه الخلفية تحوّلت الحملة الانتخابية في كركوك إلى معركة سياسية حامية تتقاطع فيها الاتهامات، وتخرج أحيانا عن سياق التنافس المشروع من خلال تشويه بعض المرشحين إعلاميا ومحاولات إفساد حملات البعض الآخر بتمزيق لافتاته الدعائية.



سامان رشيد  
العرب والتركمان لا يريدون تغيير الوضع القائم في كركوك

وعرقيا يواجه عرب كركوك تهمة خوض الانتخابات مستندين إلى عملية تغيير ديموغرافي يقول بعض الأكراد إنها تمت بشكل حثيث منذ سنة 2017 بعد فشل الاستفتاء على استقلال إقليم كردستان العراق وسيطرة القوات العراقية على المحافظة بدلا من قوات البشمركة الكردية.

وتقول جهات كردية إنه تم منذ السنة المذكورة جلب أعداد كبيرة من العرب من محافظات تكريت وديالى ومناطق عراقية أخرى إلى كركوك حيث تم توطينهم في المدينة ومنحهم وثائق إقامة وتسجيلهم ضمن المشمولين ببطاقات التموين.

ولا تقدم تلك الجهات أرقاما محدّدة عن عملية التعريب التي تقول إن كركوك تعرّضت لها على مدار السنوات الست الماضية، وتكتفي بالقول إن الآلاف من المواطنين العرب تم استقدامهم من مدن وسط العراق وجنوبه وتسجيلهم في السجلات الرسمية بكركوك وبنيت لهم المساكن من المساكن والوحدات السكنية خصوصا في الأحياء الجنوبية لمركز المحافظة.

## الصدر لأنصاره: قاطعوا الانتخابات لتفرحوني وتغيظوا الأعداء

أعداءه عبر عرقلة العملية السياسية التي يديرها. وورد في رسالة قال الصدر إن أحد أنصاره أرسلها إليه يسئف من خلالها بشأن المشاركة في الانتخابات القادمة، بينما قالت مصادر عراقية إن الرسالة مجرّرة من قبل مكتب الصدر نفسه، قول المرسل "تناهى إلى اسماعنا أن بعض المحسوبين على أبناء الخط الصدري المبارك قد انصرف وراء دنيا السياسة التي ترهقنا سماحتكم بغية إصلاح العملية السياسية التي لم نر منها إلا تقاسما للمغانم وابتعادا عن الإصلاح ومدارة الفقراء والمجتمع".

بغداد - طالب رجل الدين الشيعي مقتدى الصدر أتباعه بمقاطعة الانتخابات المحلية، حتى يفرح ويغيظ أعداءه. وتجمع الصدر الذي يقود تيارا سياسيا تحت مسمى التيار الصدري علاقة عداوة مستحكمة مع غالبية الأحزاب الشيوعية التي كان قد دخل معها في منافسة على تشكيل الحكومة بعد أن فاز بعدد هام من مقاعد البرلمان في الانتخابات النيابية الماضية، لكنه فشل في ذلك بسبب تكثّل تلك الأحزاب ضدّه. ويبدو أنه أصبح منذ ذلك الحين يوجّه عمله السياسي بطريقة كندية "ليغيظ"

منهمم يلجأون إلى المخدرات كإبسر طريقة للتخلص من صعوبة الواقع وتناسبه ولو لبعض الوقت. ويقول مصدر محلي في مدينة عدن بجنوب البلاد إن العدد الموهول للقضايا المتعلقة بالمخدرات تجاوز قدرات السلطات الأمنية وجعلها غير قادرة على تتبعها جميعا واضطرّها لإهمال المستهلكين وصغار التجار في محاولة لتكثيف الجهود على المهزبين وكبار التجار الذين اتخذ نشاطهم سمة أكثر تنظيما واحترافية.

## المخدرات تنخر المجتمع اليمني بلا حسيب أو رقيب

تهريبها أو ترويجها يتمثل في حبوب ومواد كيميائية مخدرة مختلفة الأنواع ومنفاوثة الخطورة. واعتاد اليمنيون على استهلاك مادة القات التي يقولون إن دورها يقتصر على تشييط الجسد وتنبيهه مثل القهوة، رغم أن بلدانا كثيرة تصنفها كمادة مخدرة.

الأزمة الحزبية تهريب وترويج المخدرات، وهي وسائل بلغت درجات كبيرة من التطور في بلدان أخرى وذلك مساهمة للتطور الكبير في أساليب التهريب والترويج ووسائله. وأشار إلى وجود مفارقة في اليمن تتمثل أن بعض مهربي السلاح والمخدرات في البلاد باتوا يمتلكون من الوسائل والإمكانات البشرية والمادية ما يفوق الوسائل التي تمتلكها بعض الأجهزة الأمنية المكلفة بملاحقتهم.

وذكر مصدر أمني طلب التحفظ على هويته لأسباب مهنية، أن الإشكالية الكبرى في اليمن تتمثل في عدم القدرة على ضبط المنافذ والحدود الطويلة للبلاد وخصوصا منها المنافذ البحرية التي تتهاطل عبرها جميع أنواع المواد المخدرة القادمة من عدة وجهات.

ورغم تفاوت حالات الاستقرار من منطقة يمنية إلى أخرى إلا أن هشاشة الأوضاع الأمنية وعدم قدرة الأجهزة على السيطرة على الأوضاع بالكامال وفرض القانون على الجميع تكاد تشكل قاسما مشتركا بين مختلف المناطق اليمنية في ما عدا استثناءات قليلة.

كما أن انتشار الفقر وارتفاع معدل البطالة، وخصوصا تفاقم ظاهرة الانتعاش المدرسي المبكر الفقت باعداد مهولة من اليمنيين جلبهم من الشباب في أوضاع بالغة الصعوبة وجعلت أعدادا

عدن - يشهد اليمن انتشارا غير مسبوق لعمليات تهريب وترويج المخدرات بمختلف أنواعها، جز وراه انتشارا واسعا لاستهلاكها بين شرائح واسعة من المجتمع لاسيما فئة الشباب بدءا من السنوات الأولى من مرحلة المراهقة.

وتتضافر ضمن أسباب الانفجار الموهول الذي تعرفه الظاهرة الظروف الأمنية والاجتماعية التي تسببت بها الحرب الدائرة في البلد منذ ما يقارب العشرية من الزمن.

### الفقر والبطالة والانقطاع المدرسي المبكر أوجدت شريحة واسعة من الشباب اليمني المهيا للسقوط في إدمان المخدرات

وكثيرا ما طالبت جهات يمنية بمنع زراعة واستهلاك تلك المادة التي من أضرارها استهلاك المياه والاستيلاء على مساحات زراعية يكون من الأجدر تخصيصها لإنتاج الأغذية، لكن تلك المطالبات خفتت اليوم بشكل كامل بفعل انتشار مواد مخدرة أكثر خطورة واشد ضرا على المجتمع نفسيا وأميا واقتصاديا.

لكن الأخطر من كل ذلك، بحسب نفس المصدر، هو تمكن بعض البارونات من اختراق أجهزة أمنية في بعض المناطق عبر استمالة أفراد فيها بالأموال والاستعانة بهم في عمليات التهريب.

وقال إن ظاهرة انتشار المخدرات تجارة واستهلاكها في اليمن لا تقتصر على منطقة يمنية دون أخرى، رغم وجود تفاوت نسبي بين المناطق، معتبرا أن من أسباب عدم كفاية الجهد الأمني في مواجهتها انصراف قسم كبير من القوى الحاملة للسلاح في البلاد نحو الحرب في ما بينها من أجل السيطرة على المناطق أو استعادتها من أيدي الخصوم والمنافسين.

وأوضح المصدر أن تجارة المخدرات في اليمن أصبحت رديفا لتجارة السلاح الراضجة بدورها نتيجة كثرة الأطراف المخترطة في الصراعات المسلحة في البلاد وحاجتها المستمرة للأسلحة والذخائر.

وشرح أن إيران وسوريا ولبنان وبلدان أفريقية واقعة على الضفة المقابلة من البحر الأحمر تعد مصادر رئيسية للمخدرات المهزبة إلى الداخل اليمني، وذلك بحسب ما تبين من خلال اعراض شحنات من المواد المخدرة كانت بصدد التهريب إلى اليمن.

ورغم غياب معلومات دقيقة عن مدى انتشار ظاهرة تجارة المخدرات واستهلاكها في المناطق الخاضعة لسيطرة جماعة الحوثي ومن بينها العاصمة صنعاء، قال المصدر الأمني إن هناك مؤشرات على انتشار واسع للظاهرة هناك،

ومن جهته يؤكد أحد المتخصصين في علاج الإدمان حدوث طفرة كبيرة في عدد المدمنين على استهلاك المخدرات في اليمن، وذلك قياسا فقط على عدد من يتمكنون من الحصول على علاج، وهو عدد قليل دون شك مقارنة بمن يسقطون في الإدمان ويتركون نصيرهم. ويشير ذات المختص دخول تعقيد جديد نسبيا على ظاهرة انتشار المواد المخدرة في اليمن، يتمثل في رواج تجارة الحبوب المخدرة بما في ذلك الأنواع الخطرة منها وذات التأثير السريع على التوازن العقلي والنفسى لمستهلكيها.

ويؤكد المصدر الأمني من جهته أن كميات كبيرة مما يتم اعتراضه وحجزه من مواد مخدرة أثناء محاولات

ويعتبر أن انتشار المخدرات واستهلاكها في المناطق الخاضعة لسيطرة جماعة الحوثي ومن بينها العاصمة صنعاء، قال المصدر الأمني إن هناك مؤشرات على انتشار واسع للظاهرة هناك،

كما لفت إلى معاناة أغلب القوى الأمنية من قلة الوسائل المادية والتقنية



سوموم جديدة أنست اليمنيين مساوؤ القات

## باتيلي يتجاهل قوانين البرلمان ويستعد لإطلاق مبادرة أممية

وأعلن مجلس النواب الليبي في أكتوبر الماضي عن موافقة أعضائه بالإجماع على إصدار قانوني انتخاب رئيس الدولة ومجلس الأمة التي أنجزتها لجنة "6+6" كما وافق على إصدار القوانين المتعلقة بالانتخابات والتي شملت مسالة ترشح مزدوجي الجنسية لرئاسة البلاد، والسماح لكل مواطن ليبي بالترشح سواء كان مدنيا أو عسكريا، وزيادة عدد مقاعد مجلس النواب من 200 إلى 300 مقعد.

واعتبر صالح أن هناك عملية بدأت لتشكيل حكومة موحدة تجهز للانتخابات، داعيا إلى عدم التوسع في عدد الحقائق الوزارية، تجنباً لإطالة عمر المرحلة الانتقالية، لكن أغلب الفاعلين السياسيين لم يسارعوا إلى الترحيب بالقرار البرلماني، ما عدا سيف الإسلام القذافي ممثل النظام السابق الذي أعرب عن شكره لصالح وأعضاء لجنة صياغة قوانين الانتخابات على صياغة قوانين انتخابية لا تقصي أحدا، رغم الضغوط التي تعرضوا لها، معتبرا أنها بداية مرحلة جديدة في تاريخ ليبيا.

طرابلس - أعلن المجلس الأعلى للدولة الليبي أن المبعوث الأممي لدى ليبيا عبدالله باتيلي طرح مبادرة بعتة الأمم المتحدة التي من المقرر إطلاقها خلال الفترة المقبلة، في خطوة يرى مراقبون أنها تؤكد تجاهل باتيلي للقوانين التي أصدرها البرلمان الليبي.

وجاء ذلك خلال اتصال هاتفي، الأحد، بين رئيس المجلس الأعلى للدولة محمد تكالة وباتيلي، وفقا لبيان رسمي، ويأتي الاتصال بعد بضعة أيام من لقاء رئيس المجلس الأعلى للدولة مع رئيس مجلس النواب الليبي عقيلة صالح في العاصمة المصرية القاهرة، والذي لم يسفر عن نتائج ملموسة، حيث اتفقا فيه على "التشاور المستمر حول الأزمة السياسية، للوصول إلى حل ليبي - ليبي يحقق تطلعات الشعب الليبي ومصالحه"، بحسب بيان المكتب الإعلامي لمجلس الدولة.

ويقول مراقبون إن انسدادا تشهده العملية السياسية في البلاد منذ اعتماد مجلس النواب قانوني انتخاب رئيس الدولة ومجلس الأمة في شهر أكتوبر الماضي، في مقابل إعلان تكالة تمسكه بالمرجعات الصادرة عن لجنة "6+6" التي وقع عليها طرفا اللجنة في الثالث من يونيو الماضي بمدينة بوزنيقة المغربية، رافضا إجراء أي تعديلات أخرى عليها.

### مجلس النواب الليبي أعلن عن موافقة أعضائه بالإجماع على إصدار قانوني انتخاب رئيس الدولة ومجلس الأمة

وكان آخر نشاط سياسي للمبعوث الأممي لدى ليبيا حضوره يوم الثلاثاء الماضي اجتماع اللجنة العسكرية المشتركة "5+5"، ومجموعة العمل الأمنية المنبثقة عن مسار برلين.

وتشهد ليبيا أزمة سياسية متصاعدة في ظل وجود حكومتين في البلاد، واحدة شرق البلاد مكلفة من البرلمان، وأخرى في الغرب بقيادة عبد الحميد الدبيبة وهي منبثقة عن اتفاقات سياسية رعها الأمم المتحدة، حيث ترفض تسليم السلطة إلا من خلال الانتخابات.

وكان من المقرر أن تجرى أول انتخابات رئاسية في تاريخ ليبيا في 24 من ديسمبر 2021، لكن خلافات سياسية بين مختلف أطراف الأزمة الليبية، فضلا عن خلافات حول قانون الانتخابات، حالت دون عقدها.

## معارضو الرئيس التونسي يلتجئون إلى الحوار بعد فترة من التصعيد

نجيب الشابي يطالب بحوار جامع لكل المكونات السياسية والمدنية



هاجس السلطة يحكم كل التحركات

دائما أنه معارض، والمتغير هو الحوار، بعدما كان يدعو إلى عزل الرئيس، لذلك يرى أنه من مصلحة الطيف السياسي المعارض هو اللجوء إلى الحوار الشامل وبإشراف الرئيس سعيد.

ويقول مراقبون إن الاتجاه إلى آلية الحوار فرض على المعارضة التي ما انفكت ترفض إجراءات سعيد وتوجهاته السياسية وتصرفها بكونها "انقلابا على الشرعية"، وتعتبر قوى في تونس تلك الإجراءات "تكريسا لحكم فردي مطلق"، بينما تراها قوى أخرى "تصحيحا لمسار ثورة 2011" التي أطاحت بالرئيس السابق زين العابدين بن علي (1987 - 2011).

ويعتبرون أن "شنتات" المعارضة وانقسامها الأيديولوجي والسياسي، لم يقدرا إلى حد الآن على شمل مكوناتها وتكوين كتلة سياسية وازنة وقوية في الشارع يمكن أن تغير من الواقع السياسي.

وأفاد الكاتب والمحلل السياسي مراد علالة بأن "هذا الموقف قد يدخل في خانة المراجعات التي فرضتها التغيرات بعد أن تبين أن موازين القوى تميل إلى فائدة الرئيس سعيد، ذلك أن جبهة الخلاص وقادرة على التعبئة وتراجعت شعبييتها كثيرا".

ويرى الشابي أن "مشروع القانون لميزانية سنة 2024 يؤكد حاجة تونس إلى الاقتراض الداخلي والخارجي وانعدام الرؤية في تعبئة الموارد الخارجية مقابل إرهاب النظام البنكي التونسي، وفق ما أكدته وكالة التصنيف فيتش".

ورغم تصاعد المعارضة الداخلية في تونس ضد إجراءات سعيد إلا أن تشتتها وانقسامها لا يمنحها القوة الكافية لدفعه إلى التراجع عن توجهاته واستكمال مراحل مسار الخامس والعشرين من يوليو 2021.

وقال الباحث في العلوم السياسية محمد العربي العياري "في أذهان قيادات المعارضة أن الحوار وارد مع السلطة، والوقفات الاحتجاجية كانت مجرد مناورات لتحسين شروط التفاوض".

وأكد لـ"العرب" أن "السلطة أفرغت الأحزاب من قياداتها، والمعارضة اليوم وجدت نفسها في عزلة، لذلك تعتبر أن الحل الوحيد لإنقاذ نفسها هو الحوار، لأن القاطرة التي تقود التحركات (اتحاد الشغل) الآن في حالة ركود تام ويعد عن المشهد السياسي"، مضافا أن "الحوار والبيات، خصوصا وأن الرئيس سعيد يرفض الحوار بطرقه التقليدية".

وأضاف العياري "السياسيون في تونس متعودون على ثنائية الثابت والمتغير، وأحمد نجيب الشابي الثابت

وزن ولا مد شعبي في الشارع وتراجع خزائنها الانتخابي، وهي الآن تخسر الكثير من مؤيديها، في المقابل لم تحقق أي نتائج تذكر في معارضة توجهات سعيد.



محمد العربي العياري  
المعارضة تعتبر أن الحوار هو الحل الوحيد لإنقاذ نفسها

واعتبر رئيس جبهة الخلاص الوطني أحمد نجيب الشابي، الإثنين، أن "الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية متردية وأن تونس تعيش أزمة مديونية خانقة والمطلوب إيقاف الزيف عبر إصلاحات يقرها التونسيون عبر حوار وطني يضم كافة المكونات السياسية والمدنية".

وقال خلال كلمة له في ندوة صحفية عقدتها جبهة الخلاص من أجل الحديث عن القضية الفلسطينية وقانون المالية، "يتم تشكيل حكومة إنقاذ وطنية لتطبيق ما يتم الاتفاق عليه وأيضا القيام بإصلاحات دستورية...". مضيفا أن "فشل مبادرة الحوار التي قادها الاتحاد في وقت سابق هو عدم تمثيلها لكافة الأطراف السياسية والمدنية المختلفة".

يبدو أن مكونات المعارضة في تونس اقتنعت بأنه لا فائدة ترجى من المزيد من التصعيد مع السلطة التي يقودها الرئيس قيس سعيد، ودعمها بإجراءات الخامس والعشرين من يوليو 2021 فقطعت مع منظومة الأحزاب التي تمكنت من السلطة بعد 2011، لذلك غيرت تكتيكها السياسي عبر الانتصار لآلية الحوار كضمانة للتقرب من السلطة، بعد فترة طويلة من التصعيد والرفض.

### خالد هودي

تونس - بات معارضو مسار الخامس والعشرين من يوليو 2021 الذي يتبناه الرئيس التونسي قيس سعيد يطالبون بتنظيم حوار وطني شامل يجمع مختلف القوى السياسية والمدنية، بعد فترة من التصعيد مع قصر قرطاج واتهام الرئيس باحتكار السلطات والانفراد بصناعة القرار السياسي.

وتسارع الأحزاب والحركات السياسية التي عارضت إجراءات سعيد إلى الحوار كآلية للتقرب من السلطة، حيث عيّنت حركة النهضة (واجهة الإسلاميين في البلاد) الأسبوع الماضي شخصية جديدة في منصب الأمانة العامة معروفة بقدرتها على الحوار وفتح قنوات التواصل مع السلطة.

ونسجت جبهة الخلاص الوطني، التي تشكلت من مجموعة أحزاب وشخصيات سياسية معارضة بعد الخامس والعشرين من يوليو 2021، على منوال الحركة الإسلامية ومن قبلها الاتحاد العام التونسي للشغل (أكبر منظمة نقابية في البلاد) الذي دعا مرارا للسلطة إلى الحوار.

وتتشارك كل هذه الأطراف في البحث عن دور سياسي مفقود بعد تلك الإجراءات التي عجلت بخروجها من مشهد كانت تديره بالولاءات الحزبية، لذلك تسعى إلى تدشين مرحلة جديدة من النهضة في خطابها مع السلطة، بعد أن وصفت إجراءات سعيد بـ"الانقلاب".

ويقول مراقبون إن هذا التغير في الخطاب ما هو إلا مناورة سياسية جديدة، خصوصا بعدما أيقن الجميع أنه لا حل مع سعيد إلا بالحوار، وأن التصعيد لن يعطي نتائج، وذلك بعد أن تبين أيضا أن هذه الأطراف لم يعد لها

## وزير خارجية أذربيجان: حان الوقت لتوسيع التعاون الاقتصادي مع المغرب

متجدد للتعاون القطاعي وتعميق الشراكة وتنجوها.

وأشار إلى أن "هذه الدورة شكلت أيضا مناسبة لتبادل وجهات النظر حول مجموعة من القضايا الإقليمية والدولية".

### المغرب يفرج عن كافة سجينات قضايا الإرهاب والتطرف

الرباط - أعلن المغرب إطلاق سراح جميع السجينات في قضايا الإرهاب والتطرف، إثر استفادتهن من برنامج "مصالححة" المخصص لإعادة تأهيل مدانين في تلك القضايا.

وجاء ذلك في كلمة للأمين العام للرابطة المحمدية للعلماء (حكومية) أحمد عبادي، الإثنين، في افتتاح الدورة 13 للبرنامج، الذي أطلق في عام 2017، وساهم في الإفراج عن كافة النساء المعتقلات في قضايا الإرهاب.

وقال عبادي "الدورة الجديدة يستفيد منها 22 سجيناً، وعليها يصل عدد المستفيدين من برنامج مصالححة (منذ إنطلاقه) إلى 301 معتقل".

وأضاف "استفادت 12 سجينة من البرنامج وأفرج عنهن جميعهن، ويتم الإعلان عن سجون خالية من النساء

ويعتد منتدى الأعمال المغربي - الأذري، المقرر انعقاده الثلاثاء بالرباط، بتعزيز الروابط الاقتصادية بين البلدين، مما يجسد أهمية هذه العلاقة الواحدة. وتمحورت المحادثات أيضا حول

أفاق إرساء تعاون ثلاثي يعود بالنفع على البلدان الأفريقية الشريكة. وتدرج هذه المبادرة في إطار التوجهات السامية للعاهل المغربي الملك محمد السادس، التي تضع أفريقيا والتعاون جنوب - جنوب في صميم السياسة الخارجية للمملكة.

وأكد وزير الشؤون الخارجية والتعاون الأفريقي والمغاربة المقيمين بالخارج ناصر بوريطة أن الروابط المتميزة التي تجمع المغرب وأذربيجان نابعة من توافق وجهات النظر إزاء القضايا ذات الاهتمام المشترك.

وقال إن "الروابط المتميزة بين البلدين الصديقين نابعة من العلاقات الأخوية بين قائدي الدولتين الملك محمد السادس والرئيس إلهام علييف، وكذلك من مطلق التوجهات المتطابقة لبلدينا والتي تطبعها وشائج التضامن وتوافق وجهات النظر إزاء القضايا الثنائية والإقليمية والدولية".

وأضاف أن الاجتماع شكل فرصة للوقوف على الإنجازات المحققة خلال السنوات الأخيرة وتعميق العلاقات مع جامعة محمد السادس متعددة التخصصات التقنية ومؤسسات أخرى، من خلال وضع برامج جامعية والتبادل الطلابي.

استعداد أذربيجان لمواصلة تعزيز علاقاتها مع المملكة.

كما دعا بيراموف الفاعلين الاقتصاديين المغاربة إلى اغتنام فرص الأعمال المتاحة في أذربيجان من خلال الاستفادة من الروابط الودية والمنظمة بين البلدين.

ولفت إلى أن حجم المبادلات التجارية والاستثمارات الثنائية "متواضعة للغاية" مقارنة بإمكانات البلدين، مشيراً إلى أنه قد حان الوقت للنظر في توسيع التعاون الاقتصادي من خلال التوقيع على معاهدات ثنائية للاستثمار، بالخصوص، التجارة والطاقة والنقل والفلاحة والمناطق الحرة.

كما أعرب عن أمه في أن يتوج منتدى الأعمال الأول المغرب - أذربيجان، الذي سيعقد الثلاثاء بمشاركة فاعلين اقتصاديين من أذربيجان، بنتائج إيجابية، داعياً المقاولات المغربية إلى استكشاف فرص الأعمال والاستثمار في بلاده، وتطوير الشراكات في قطاع الموائج.

وتطرق كذلك إلى الإمكانيات الكبيرة للتعاون في مجال التعليم والبحث، مشيراً إلى أن مؤسسات التعليم العالي في أذربيجان مهتمة بتعميق العلاقات مع جامعة محمد السادس متعددة التخصصات التقنية ومؤسسات أخرى، من خلال وضع برامج جامعية والتبادل الطلابي.

للبليدين لتعزيز التزامهما بالنهوض بالتعاون في مختلف المجالات.

وبهذه المناسبة، تم التوقيع على اتفاقيات ومذكرات تفاهم في مجالات مختلفة، مما يجسد التزام البلدين بتنوع وتعميق تعاونهما.

تبدى أذربيجان اهتماماً متزايداً بتطوير علاقاتها مع القارة الأفريقية، مما يفتح الطريق أمام فرص ذات منفعة متبادلة للأنشطة ثلاثية الأطراف المزمع تحقيقها.

وذكر جيهون بيراموف بالحصيلة الممتازة في ما يتعلق بالعدم المتبادل لمبادرات وترشيحات البلدين داخل مختلف المنظمات الدولية، معرباً عن

الرباط - أكد وزير الشؤون الخارجية الأذري جيهون بيراموف أن أذربيجان تولى اهتماماً بالغاً لتطوير علاقاتها مع المغرب وتوسيع التعاون الاقتصادي بين البلدين.

وجاء ذلك في لقاء صحفي مشترك بين وزير الشؤون الخارجية والتعاون الأفريقي والمغاربة المقيمين بالخارج ناصر بوريطة ونظيره الأذري جيهون بيراموف في ختام أشغال الدورة الثانية للجنة المشتركة للتعاون الثنائي المغرب - أذربيجان، بالرباط.

وتشكل هذه الدورة، التي تعرف مشاركة وفد أذري هام يمثل عددا من الوزارات ومؤسسات الدولة، فرصة

الدورة الثانية للجنة المشتركة للتعاون الثنائي المغرب - أذربيجان

13 نونبر 2023 - الرباط

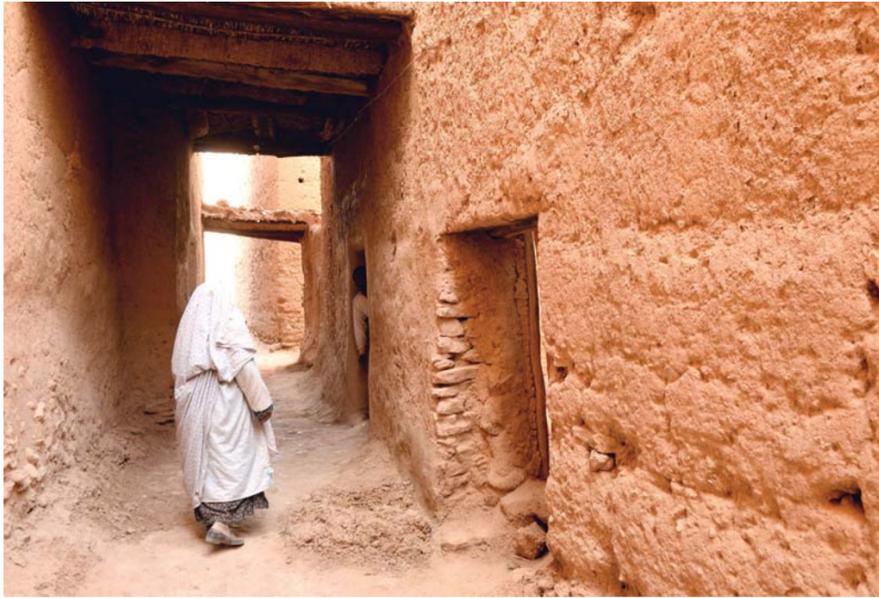
ناصر بوريطة: تم التوقيع على اتفاقيات في مجال الطاقة واللوجستيك



ناصر بوريطة: تم التوقيع على اتفاقيات في مجال الطاقة واللوجستيك

# موظف يهودي في وزارة الأوقاف المغربية يثير الجدل على مواقع التواصل

## رفض مغربي واسع لتسييس النقاش في بلد التعايش السلمي بين الأديان



لطالما تعايش الجميع في المغرب

فضيحة"، خصوصا وأن هذا الشخص "قريب لوزير الداخلية في حكومة بنيامين نتانياهو السابقة، الذي تم ترشيحه مجددا لنفس الحقيبة قبيل أشهر فقط". وتساءل المرصد "هل ضاقت الأرض بوزارة الأوقاف ولم تجد سوى هذا الوكيل ليصرف على تدبير أوقاف المغاربة المسلمين؟"، مضيفا أن هذا يدخل في إطار ما أسماه "الاختراق"، وذكر أن "وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية يتعين عليها أن تقوم بالعمل قانونيا وسياسيا عبر الوسائل الدولية لتسرع ممتلكات وأوقاف المغاربة بالقدس، وعلى رأسها حارة المغاربة وكذلك الوثائق التاريخية والمخطوطات".

وتابع المرصد هجومه على وزير الأوقاف قائلا "اعترف من داخل قبة البرلمان، بإشراف شخص يهودي الديانة على نظارة الأوقاف الإسلامية بالعاصمة الرباط هو

المغاربة هي مع الصهيونية حصرا". وأكد الباحث أن "تدبير مجموعة من الأوقاف يظل تدبيرا إجرائيا لا يصل إلى حد المساس بالجانب الفقهي التدبري، الذي يضطلع به قطاع الشؤون الإسلامية، لذلك فالمرصد جازم ومقبول، خصوصا أنه يعود إلى فترة تاريخية قديمة"، مشيرا إلى أن "هذا يدل على أن رفض المغاربة تاريخيا ليس لليهود تبعا لعقيدتهم، بل للصهيونية وما تفرقه حاليا في قطاع غزة من جرائم ضد الإنسانية"، مضيفا "من هذا المنطلق، رد وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية أحمد التوفيق سليم ولا غبار عليه".

وكان "المرصد المغربي المناهضة للطبيع" قد دخل على خط الجدل مصعدا من القضية معتبرا أن "تكليف شخص يهودي الديانة بالإشراف على نظارة الأوقاف الإسلامية بالعاصمة الرباط هو

الناحية الشرعية، لا يطرح تدبير يهودي لهذه الأوقاف أي إشكال، على اعتبار أنه مغربي أولا، ونظرا لكون قطاع الأوقاف نطاقا اقتصاديا وتجاريا ومعاملاتيا بامتياز، بمعنى أنه لن يتدخل في الشؤون الشرعية للوزارة القيمة على الشأن الديني الإسلامي للبلاد".

وحذر الكتوري، وهو صاحب كتاب "الإصلاح الديني وتغريب الإسلام"، من "تسييس هذا النقاش، لكونه سيظهر المغرب بلدا معاديا لليهود، في حين أن المملكة المغربية تقرر دستوريا بوجود المكون العبري، الذي علينا أن نتذكر دائما أنه مكون إلى جانب الدين الإسلامي المغربي"، معتبرا أن "الشخص المعني بهذا النقاش، بما أنه مغربي يهودي وليس صهيونيا، فلا إشكال حتى من الناحية المبدئية على اعتبار أن مشكلة

الذي يسبب الانقسام في المجتمع المغربي، مؤكدة أنه لا يجب الخلط بين مجال الأوقاف ومجال الشؤون الإسلامية، فوجود موظف إداري مغربي من أي طائفة يقوم بمهام وظيفية لا علاقة لها بالشأن الإسلامي أمر طبيعي ولا يستحق كل هذه الضجة، وأكد ناشط على فيسبوك:

**Fatima Achab**  
لا مشكلة يهودي مغربي يحمل الجنسية المغربية وبالتالي لديه جميع الحقوق وعليه جميع الواجبات التي يفرضها الدستور والقوانين المغربية، ولا يمكن حرمانه من حقوقه كمغربي مجرد أن شخصا من عائلته يحمل نفس الاسم يتولى منصبا في إسرائيل.

واعتبر آخرون على موقع إكس أن الجدل الذي أثارته النائبة شعبي يهدف إلى جذب الانتباه وحشد التعاطف، فالعديد من المغاربة يستلمون مناصب عليا في مختلف دول العالم دون النظر إلى ديانتهم، والمغرب ليس استثناء في هذا الشأن. وكتب أحدهم:

**@mustalbiz**  
قاليك الشعبويين علاش واحد السيد يهودي مغربي كيشغل مدير في وزارة الأوقاف المغربية؟ إشنو تجاوبوه؟ نقوليه وببساطة وعلاش رشيدة داتي كانت وزيرة في فرنسا؟

**@moulat\_eltham**  
اليساريون العلمانيون الذين أغلبهم ملحدون كانوا بالأمس يزعمهم صوت أذان الفجر، اليوم وبقدرة قادر أصبحوا قلقين جدا على وزارة الأوقاف لأن فيها موظفا مغربيا يهوديا؛ من يدبر شؤون الطائفة اليهودية في المغرب ليس وزارة الأوقاف؛ إذن ما العجب إن كان هناك يهودي في الوزارة؛ أولاد الحركي انبوا.

واعتبر إدريس الكتوري، الباحث في الشأن الديني، أنه "مبدئيا ومن

أثيرت فجأة في المغرب قضية موظف يهودي في وزارة الأوقاف رغم أنه يعمل في وظيفته منذ ثلاثة أجيال، ودخل رواد مواقع التواصل الاجتماعي في موجة من الجدل حوله بين مؤيد ومعارض بعد تصريحات لائبة في البرلمان انتقدت وجوده.

**الرباط -** تتواصل موجة الجدل حول تصريحات نييلة منيب، النائبة البرلمانية عن الحزب الاشتراكي الموحد بمجلس النواب التي وجهت انتقادات إلى أحمد التوفيق، وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية، بسبب ما اعتبرته نوعا من التطبيع، بتعيين يهودي للإشراف على بعض العقارات التابعة لقطاع الأوقاف.

وخلطت منيب بين تعيين شخص مغربي ينتمي إلى الدين اليهودي وبين ما يجري في غزة، معلنة تضامنها مع الشعب الفلسطيني، متسائلة في الوقت ذاته عن حقيقة تصريحات مواطن يهودي يقول إنه ينتظر تعيين العاهل المغربي الملك محمد السادس له على رأس مؤسسة الزكاة في المغرب.

ونفى الوزير التوفيق هذه المزاعم جملة وتفصيلا، فيما قدم توضيحات بخصوص اليهودي المقرب من المسؤول الإسرائيلي الذي يسير عقارات تابعة للأوقاف، قائلا إن هذا المواطن اليهودي، الذي يدير نحو أربع

**Halima El Alaoui**  
شيء لا يقبله العقل، هناك كفاءات ما شاء الله عندنا في المغرب، ولم يكن هذا اختيارا؟  
وتضامن آخر مع النائبة منيب: عمر تهناه تحية للسيدة على جرأتها واستنكارها للأوضاع في مختلف القطاعات.

وشن البعض هجوما على الحكومة وقراراتها، وجاء في تعليق:

**سعيد الساعي**  
الحمد لله.. بانت حقيقة حكومية أخوش وأتبعه في أقل من سنتين..؟ إن الله سبحانه وتعالى لا يصلح عمل مفسدين..؟ كلشي بنيت..! يعني حكومة أخوش نزلت مصداقيتها السياسية إلى أكثر من 70 في المئة..؟

لكن شريحة واسعة من رواد مواقع التواصل الاجتماعي رفضت هذا الطرح

وتفصيلا، فيما قدم توضيحات بخصوص اليهودي المقرب من المسؤول الإسرائيلي الذي يسير عقارات تابعة للأوقاف، قائلا إن هذا المواطن اليهودي، الذي يدير نحو أربع



**أحمد التوفيق:**  
لا يمكن إنهاء مهمة الموظف اليهودي على أساس أنه يهودي، يكون ذلك إذا كان هناك قرار إداري يدينه

# التحقق من طوفان الفيديوهات على الإنترنت مهمة جديدة للصحافيين في حرب غزة

الجوية والكاميرات الأمنية ومقاطع فيديو وكالات الأنباء، وقالت بولغيلان إن الناس يصورون في كثير من الأحيان لقطات للحادث الذي يشهده، ويصحب كل شيء آخر يظهر في المقطع (مثل شظايا القنابل) من الأدلة التي يمكن أن تدعم قصة أخرى.

ويمكن جميع الخرائط ومقاطع الفيديو والصوت من مصادر مختلفة لتشكيل قصص تبرز كيفية تطور الأحداث. ونقلت صحيفة نيويورك تايمز منشورات عبر الفيديو وتليغرام لإظهار تأثير الإدعاءات الكاذبة بأن الإسرائيليين سيستقرون في منطقة إسلامية في روسيا، حيث هاجم حشد الطائرة ورفضوا نزول ركابها على أراضيهم.

وساعدت صور الأقمار الصناعية ومقاطع الفيديو والصوت صحيفة واشنطن بوست على تتبع القوات الإسرائيلية أثناء توغلها الأولي في غزة. وتمكنت الأدلة المرئية والتقارير شبكة "بي.بي.سي" من الإبلاغ عن قصف أربعة مواقع في جنوب غزة ومعرفة نوع التحذير الذي قدمته إسرائيل للمدنيين بخصوصها.

ويشمل جزء من برنامج "سي.بي.إس نيوز كونفيرمد" توظيف صحافيين مختصين في هذا النوع من التقارير. كما تعمل وكالات مثل أسوشيتد برس و"بي.بي.سي" على تدريب الصحافيين في جميع أنحاء العالم على بعض التقنيات. لكن ثمن هذا العمل قد يكون باهظا. ولطالما شعرت وسائل الإعلام بالقلق من الأذى الجسدي الذي يمكن أن يصيب الصحافيين المتمركزين في مناطق الحرب، وأصبحت الآن تدرك أن قضاء ساعات في مشاهدة مقاطع الفيديو الدموية قد يسبب إرهاقا عاطفيا.

بما في ذلك في غزة نفسها. وتساعد محركات البحث على تحديد الحقيقة، حتى أن بعض الخبراء اكتشفوا أن صوراً كانت من ألعاب الفيديو.

**المقاتلون يدركون قوة الصور والفيديوهات، وهو ما يفسر سبب ارتداء أعضاء حماس للكاميرات لتوثيق ما حدث**

ويثير تطور الذكاء الاصطناعي قلقا كبيرا. لكن الخبراء يقولون إن استخدامه في الحرب كان محدودا مقارنة بسبل التضليل الأخرى كنشر مقاطع الفيديو القديمة التي يُزعم أنها جديدة. وقال جيمس لو رئيس تحرير ستوريفول، إن الكثيرين يتصورون أن تطور الذكاء الاصطناعي يتجاوز ما هو عليه اليوم. وبينما يشكل فضح الأكاذيب جزءا كبيرا من عمل الصحافيين، أصبحت مقاطع الفيديو وغيرها من المواد المتاحة للجمهور (التقارير مفتوحة المصدر) مُعمدة خلال الأسابيع الأخيرة. وتأسست ستوريفول في 2009 لمساعدة المؤسسات الإخبارية على الإحصار عبر البيانات المتوفرة على الإنترنت. وتعتبر لذلك مختصة في الشكل الجديد من العمل الاستقصائي. ويعتمد محققوها على العديد من الأدوات، بما في ذلك برامج رسم الخرائط وتتبع الرحلات

7 أكتوبر وسبب تجميع إسرائيل للصور من ذلك اليوم وعرضها على الصحافيين. وقالت رونا تارانت كبيرة المحررين في موقع ستوريفول الاستقصائي، إن درجة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي متطورة جدا، وتوفر سبلا من المعلومات والمحتوى.

وتحاول المؤسسات الإخبارية أداء وظيفتها المتمثلة في نقل الواقع بينما تتنابها مخاوف من أن تكون الصور العنيفة مؤلمة للغاية بحيث لا يستطيع المشاهدون رؤيتها. ويمكن أن يؤدي الكثير منها إلى إضعاف حساسية المشاهدين. لكن التكرار قد يكون نفسه قصة تؤكد وحشية الحرب المستمرة. وزعمت صور انتشرت على الإنترنت خلال الأسابيع الأخيرة أن عارضة الأزياء من أصل فلسطيني بيلا حديد أدانت هجوم حماس في إسرائيل، وزُيقت مصادر صفا من جثث للفلسطينيين مغطاة باكفان بيضاء قبل أن يتحرك أحدهم، وقيل إن "مثلا" فلسطينيا أصيب بجروح خطيرة وضُور على سرير المستشفى قبل أن يخرج سليما في اليوم التالي.

لم يحدث شيء من ذلك، وكانت جميع البيانات مغفركة. وأمكن التلاعب بفيديو بيلا حديد وهي تقبل جائزة مرتبطة بنشاطها لمكافحة مرض لايم، وتغير خطابها ليرتبط بالحرب الحالية. وكان فيديو "الجثة المتحركة" من مسيرة احتجاجية خلال 2013 في مصر. وصورت قصة "المثل" شخصين مختلفين، وكان الموجود على سرير المستشفى من حادثة سبقت الحرب. وبرزت هنا مهارات الاستقصاء لدى الصحافيين الذين يدرسون الفيديوهات. وفهموا أن الكثير مما هو متاح على الإنترنت الآن مُصوّر من صراعات سابقة،

وقالت ويندي ماكماهون الرئيسة والمديرة التنفيذية لشبكة "سي.بي.إس نيوز" إن الجماهير تتوقع المشاركة في تجربة مشاهدة مشتركة تشهد خلالها ما يجري مع المذيعين والمراسلين. ويعني ذلك وجوب فرز عدد هائل من مقاطع الفيديو المنشورة على مصادر مثل إكس (تويتر سابقا)، ويوتيوب، وإنستغرام، وتليغرام وفيسبوك. وتنتشر عبر المنصات العديد من المشاهد المروعة، وتشمل صور الجثث المشوهة، وفيديوهات انتشار الأطفال الملطخين بالدماء من تحت الانتفاض، ومشاهد لأشخاص في حالة صدمة بسبب فقدان أحبائهم. ويسبب ذلك للذين يدرسون المقاطع ما يعرف بالصدمة غير المباشرة.

ويذكر المقاتلون قوة مثل هذه الصور، وهو ما يفسر سبب ارتداء بعض أعضاء حماس للكاميرات لتوثيق ما حدث خلال

الإنترنت. وقررت "بي.بي.سي" خلال السنة الحالية تشكيل وحدة التحقق "فيريفاي" لاعتماد أساليب إعداد التقارير مفتوحة المصدر في وسائل الإعلام العالمية.

وبرز تطور في التحليلات المتعمقة لأدلة الفيديو المنشورة على صحف نيويورك تايمز، واشنطن بوست، وول ستريت جورنال، سي.بي.إس. إن وأوشوشيتد برس. ولم يكن هناك إجماع على النتائج الحذرة مع غياب القدرة على فحص الأدلة على أرض الواقع.

ولم يكن المشاهدون في الماضي يرون أثار حدث إخباري إذا لم تكن كاميرات التلفزيون موجودة في مكان وقوعه. ويحمل اليوم الملايين من الأشخاص هواتف مزودة بكاميرات فيديو. ولم تعد المشاهد تقتصر على ما بعد الحادثة، بل تصورها خلال حدوثها.

نيويورك - بينما يبقى وصول الصحافيين إلى صور الحرب في غزة محدودا، إلا أن سبلا من مقاطع الفيديو من جميع أنواع المصادر يوثق ما يحدث. وتعمل المؤسسات الإخبارية على غزلة المواد الموجودة على الإنترنت لتحديد ما هو حقيقي، والكشف عن الأدلة غير المتوقعة في بعض الأحيان والتي يمكن استخدامها لربط القصص. وتعد العملية ذات أهمية متزايدة، وغالبا ما تسبب إرهاقا عاطفيا.

وقالت كاتي بولغيلان المنتجة الاستقصائية في شبكة "سي.بي.إس. إن" بلندن إن "هذا الجزء من العمل الصحفي أصبح أساسيا في المهنة بشكلها الحديث". وأعلنت شبكة "سي.بي.إس" الأسبوع الماضي عن إطلاق برنامج "سي.بي.إس نيوز كونفيرمد"، وتشكيل فريق يهدف إلى البيانات والتكنولوجيا لتتبع الأدلة عبر



أساس المهنة

# تركيا تتوحد إلى الجمهوريات السوفيتية السابقة للوقوف أمام روسيا

## الفصل الأخير مع موسكو لم يكتب بعد لدى «إخوة تركيا»



المنظمة أكثر من مجرد تكتل لدول ناطقة بالتركية

إلى زيادة العلاقات مع تركيا، ولا يزال كل منهم منحرفاً في رابطة الدول المستقلة التي تهيمن عليها روسيا، وتظل كازاخستان وقيرغيزستان جزءاً من الاتحاد الاقتصادي الأوراسي الذي تقوده موسكو، فضلاً عن منظمة معاهدة الأمن الجماعي.

لكن المحلل ميكوفيتش يشير إلى أن تلك التحالفات توضح أنه بالنسبة إلى معظم دول «أو.تي.أس» التركية، فإن رؤية تركيا لنظام عالمي تركي بقيادة أنقرة هي نظرة من جانب واحد فقط، وقد يرى أردوغان الأمر بعبارات بسيطة على قطعة من البورق، ولكن بالنسبة إلى إخوة تركيا في الجمهوريات السوفيتية السابقة، فإن الفصل الأخير مع موسكو لم يكتب بعد.

لكن المشكلة بالنسبة إلى أنقرة هي أن أعضاء «أو.تي.أس» هم دول غير ساحلية تعتمد بشكل كبير على الجغرافيا الروسية، فعلى سبيل المثال، تعتمد تركمانستان وكازاخستان، باعتبارهما مصريين رئيسيين للطاقة، على خطوط أنابيب النفط والغاز التي تعبر الأراضي الروسية للوصول إلى عمالتهما في أوروبا، وما دامت روسيا دولة عبور مهمة لموارد الطاقة في العالم التركي، فإن محاولة تركيا لتحل محلها في المنطقة ستكون مهمة صعبة.

والحقيقة هي أن أعضاء منظمة مجلس التعاون للدول الناطقة بالتركية من مرحلة ما بعد الاتحاد السوفيتي يحتاجون إلى روسيا بقدر ما يطمحون

معاهدة الأمن الجماعي، إلا أنها اشترت مؤخراً طائرات بدون طيار تركية الصنع من طراز أجنسي وأقسنغور، والتي تستخدم لأمن الحدود.

وتتملك قيرغيزستان بالفعل طائرات بدون طيار تركية الصنع من طراز بيرقدار، ويقال إنها استخدمتها ضد طاجيكستان خلال اشتباك حدودي عام 2022.

وبعيداً عن المعدات العسكرية، تستخدم تركيا أيضاً التعاون الاقتصادي لإجراء التعامل مع جمهوريات آسيا الوسطى السوفيتية السابقة. على سبيل المثال، تهدف أنقرة إلى الوصول إلى هدف تجاري ثنائي بقيمة 10 مليارات دولار مع كازاخستان، في حين وصلت استثمارات الشركات التركية في أوزبكستان بالفعل إلى 1.5 مليار دولار.

شمال قبرص التركية دولة في منصب مراقب في منظمة مجلس التعاون للدول الناطقة بالتركية.

وفي الوقت نفسه، يبدو أن أعضاء منظمة الدول الناطقة بالتركية منقسمون بشأن موقفهم تجاه جمهورية شمال قبرص التركية، وخلافاً لما حدث في قمة «أو.تي.أس» السابقة في أنقرة في شهر مارس الماضي، حيث عومل الزعيم القبرصي التركي إرسين تشار كرئيس دولة، لكن في أستانا في الأسبوع الماضي، لم يكن هناك وجود رسمي لجمهورية شمال قبرص التركية.

أما المسائل الجيوسياسية الأخرى فهي أكثر إثارة للانقسام، فعلى الرغم من كونها حليفين، إلا أن تركيا وأذربيجان لديهما مواقف متعارضة تماماً بشأن الصراع بين إسرائيل وعزة، حيث يدعم شعب أذربيجان إسرائيل علانية، وتزود باكو إسرائيل بملا في المئة من احتياجاتها النفطية في حين ينشر أردوغان خطاباً معادياً لإسرائيل.

وتعد الممرات التجارية نقطة خلاف أخرى، حيث تشترك أذربيجان وكازاخستان وتركيا في الاهتمام بالإنجاز السريع لمشروع الممر الأوسط، وهو طريق نقل يبدأ من جنوب شرق آسيا والصين، ويمر عبر كازاخستان وبحر قزوين وأذربيجان وجورجيا وتركيا وإلى أوروبا.

وفي الوقت نفسه، دعمت قيرغيزستان وأوزبكستان خطط روسيا لبناء ممر النقل الجنوبي، والذي من شأنه أن يتجاوز كازاخستان. وإن القاسم المشترك بين معظم الدول الناطقة بالتركية السوفيتية السابقة، إن لم يكن كلها، هو الرغبة في مغادرة منطقة النفوذ الروسية.

وتتطلع كازاخستان إلى تطوير علاقات أوفق مع الدول التركية المجاورة والغرب، مما يمنح تركيا فرصة للمشاركة، ولدى قيرغيزستان دور في المعتزك، وعلى الرغم من كونها حليفة روسيا في منظمة

تتحرك تركيا مستغلة الأوضاع الجيوسياسية والاضطرابات الإقليمية لتعزيز الترابط بين دول منظمة مجلس التعاون للدول الناطقة بالتركية، وعينها على إخراج روسيا تدريجياً من جنوب القوقاز وآسيا الوسطى واكتساب القوة اللازمة التي تجعلها قادرة على الوقوف أمام موسكو.

واشنطن - بينما يركز العالم على تخفيف حدة الحرب بين إسرائيل وحماص والصراع المستمر في أوكرانيا، تركز تركيا على الظفر بموطى قدم في الجمهوريات السوفيتية السابقة في جنوب القوقاز وآسيا الوسطى. وتوفر الثقافة المشتركة الأساس المنطقي لتوثيق وشائج العلاقات، والواقع أن الصفقات التجارية والأمنية التي تم التفاوض عليها مع منظمة مجلس التعاون للدول الناطقة بالتركية «أو.تي.أس» تمثل الدافع الفعلي.

وتأسست منظمة الدول الناطقة بالتركية (المجلس التركي سابقاً) في 2009، وتضم تركيا وأذربيجان وكازاخستان وقيرغيزيا وأوزبكستان، فيما تحمل كل من المجر وتركمانستان وشمال قبرص التركية (التي لا تعترف بها إلا أنقرة) صفة عضو مراقب فيها.

وقال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان في قمة المنظمة الأسبوع الماضي في العاصمة الكازاخستانية أستانا، إن اللغة التركية هي التي تربط تركيا بأذربيجان وكازاخستان وقيرغيزستان وتركمانستان وأوزبكستان، وردد الزعيم التركي الدعوات إلى أجدية تركية مشتركة، وقال إن عنصر اللغة مهد الطريق لوحدة تلك الدول.

وعلى الرغم من أن النداء رمزي إلى حد كبير، إلا أنه كان رسالة إلى كازاخستان وأوزبكستان للتخلي عن الحروف السيريلية، التي تشكل أساس النص الروسي لصالح الأبجدية اللاتينية، التي اعتمدها تركيا في عام 1928. وقامت أذربيجان حليفة أنقرة بتلك الخطوة في عام 2001 في خطوة ينظر إليها بوضوح



نيكولا ميكوفيتش

رؤية تركيا لنظام عالمي بقيادة نظرة من جانب واحد

ويرى المحلل السياسي ميكوفيتش في مقال له بموقع «سنديكيشن بوروب» المتخصص في شؤون الشرق الأوسط والأدنى، أن الأدلة تشير حتى الآن إلى أن تلك الدول لا تملك ذلك الحماس. فعلى سبيل المثال، يتمثل أحد أهداف تركيا في إقناع دول «أو.تي.أس» بدعم الجمهورية التركية لشمال قبرص، حيث تعتبر الجمهورية المعترف بها من قبل تركيا فقط، جزءاً من جمهورية قبرص، ومثل تركمانستان، تعد جمهورية

# الضرورة الجيوستراتيجية تسرع توسيع الاتحاد الأوروبي لعضوياته

ودعا المفوض بلغراد وبريستينا إلى المزيد من الانخراط في حوارهما الذي يرمي إلى تطبيع العلاقات بين صربيا وكوسوفو، وحث الجانبين على تنفيذ ما اتفقا عليه بالفعل.

وقال الرئيس الصربي الكسندر فوتشيتش «كل ما تضمنه التقرير كان متوقفاً. لا يتعين علينا توقع تغييرات ثورية. من المهم أن نسير على المسار الأوروبي، وأن نحافظ في الوقت نفسه على مصالحتنا الوطنية».

ويرتبط بالحديث عن الدفعة لانضمام أوكرانيا، وغيرها من الدول التي تطمح لنيل عضوية التكتل، نقاش أكثر جوهرية بكثير بشأن كيفية إدارة الاتحاد الأوروبي إذا ما وصل عدد دوله الأعضاء إلى 30، أو أكثر.

وتصرد دول، مثل هولندا، على أنه لا يمكن أن تكون هناك سبل مختصرة على مسار نيل العضوية. وتتهم المجر، وهي أقرب حليف لروسيا داخل الاتحاد الأوروبي، كيف يفرض قيود على ذوي الأصول المجرية في أوكرانيا.

والسماح بانضمام دولة مرققتها الحرب، ويتجاوز تعداد سكانها 40 مليون نسمة، إلى الاتحاد الأوروبي أمر من شأنه أن يؤدي إلى تحول كبير وتكاليف باهظة للتكتل، وهو ما سيحول بعض المستفيدين تماماً من أمثال الاتحاد الأوروبي إلى دول مساهمة تماماً.

وقال الرئيس الروماني كلاوس يوهانيس، خلال اجتماع مع رئيس الوزراء البلجيكي الكسندر دي كرو، إن بوخارست، على سبيل المثال، تريد انضمام مولدوفا وأوكرانيا سريعاً إلى الاتحاد الأوروبي، لكن هذا لا يعني «بين يوم وليلة».

وأوضح يوهانيس «تدرك أن مفاوضات الانضمام تستمر سنوياً، وتدرك من تجربتنا الخاصة، ونرى جيداً أنها تستغرق زمناً طويلاً بالفعل بالنسبة لبعض دول غرب البلقان، بشكل واضح، نريد أن تبدأ المفاوضات سريعاً... لا يعني هذا الانضمام، بل مفاوضات واستعداد للانضمام».

بورينا كريستو، رئيسة مجلس وزراء البوسنة والهرسك، إن البلاد لا تزال أمامها فرصة لإحراز تقدم سريع صوب الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي.

وقال زيليكو كومشيتش، رئيس المجلس الرئاسي في البلاد، «الآن، يعود الأمر كله لنا».

وأعرب رئيس جمهورية صربسكا ميلوراد دوديك عن خيبة أمله. وكتب «توقعنا توصية غير مشروطة، وضاء أخضر لبدء المفاوضات. للشروع في العمل الحقيقي لتتنظيم المفاوضات وإجرائها».

## حرب أوكرانيا أحييت محاولات الاتحاد الأوروبي لضم أعضاء، في إطار سعيه إلى إبقاء النفوذ الروسي والصيني بعيداً

ودعا مفوض الاتحاد الأوروبي لشؤون التوسيع أوليفر فارهيلي مقدونيا الشمالية، الأرباء الماضي، إلى تسريع وتيرة إجراء الإصلاحات المتعلقة بالاتحاد الأوروبي، بعد إطلاق مفاوضات الانضمام. كما أعرب عن قلقه إزاء بعض التعديلات التي أدخلت على القانون الجنائي، والتي من شأنها التأثير على العديد من قضايا الفساد المهمة.

ورغم ذلك، لا تزال بلغاريا تصر على إدراج حقوق الأقلية البلغارية في دستور مقدونيا الشمالية، كشرط مسبق لتخلي صوفيا عن حق النقض (الفيتو) على بدء الاتحاد الأوروبي مفاوضات الانضمام مع سكوبي.

وأوضح فارهيلي أن صربيا أجرت بالفعل تعديلات دستورية من أجل استقلال القضاء، كما عدلت قوانين الإعلام، ضمن أمور أخرى. وأحرزت تقدماً في إطار موامة سياستها الخارجية مع الاتحاد الأوروبي، ولكن عدم فرض بلغراد عقوبات على روسيا، يظل مدعاة للقلق.

وكانت الدولتان السوفيتيتان سابقاً، مولدوفا وجورجيا، تقدمتا بطلب عضوية في نفس الوقت الذي تقدمت فيه أوكرانيا. كما بعثت حرب أوكرانيا حياة جديدة في محاولات الاتحاد الأوروبي المتعثر لضم أعضاء جدد، في إطار سعي التكتل إلى إبقاء النفوذ الروسي والصيني بعيداً.

وللمرة الأولى، قدمت اللجنة تقريراً إلى كل من الدول العشر التي تطمح لنيل عضوية التكتل: تركيا وجورجيا والجزيل الأسود (مونتينيغرو) وصربيا وكوسوفو والباينا ومقدونيا الشمالية، والبوسنة والهرسك، وأوكرانيا ومولدوفا.

ورات وزيرة الخارجية السلوفينية تانيا فاجون أن التوسيع لا يصب في صالح الاتحاد الأوروبي والأعضاء الجدد فحسب، بل يمثل أيضاً ضرورة جيوسراتيجية، وقالت «ستكون أوروبا أكثر استقراراً وأمناً وأزدهاراً عندما تكتمل عملية التوسيع».

وفي ما يتعلق بتركيا، وصلت محادثات انضمامها إلى الاتحاد الأوروبي، والتي كانت بدأت في 2005، إلى طريق مسدود. كما أن المفاوضات معلقة مع البانيا والجزيل الأسود ومقدونيا الشمالية وصربيا.

ولم تتلق جمهورية البوسنة والهرسك موافقة، فهي لم تحصل على دعم واضح لبدء المحادثات بعدما نالت صفة مرشح للانضمام إلى التكتل الأوروبي في ديسمبر. وقد أوصت المفوضية ببدء المفاوضات «بمجرد تحقيق الدرجة اللازمة من الامتثال لمعايير العضوية».

وبحسب تقرير التوسيع، أحرزت البوسنة تقدماً في ما يتعلق بالمعايير السياسية، حيث تم نحو سريع نسبياً تشكيل حكومة فعالة عقب الانتخابات التي أجريت في عام 2022. كما بدأت العملية ببدء إصلاحات، بما في ذلك تعزيز مبدأ اليقين القانوني. ورغم ذلك، تعد الإجراءات التي اتخذتها السلطات في جمهورية صربسكا، والتي تقوض النظام الدستوري في البلاد، مسألة شائكة.

وقد قوبلت رسالة بروكسل برود فعل متباينة في البوسنة والهرسك، حيث قالت

على توصية المفوضية ببدء مفاوضات العضوية مع كيف، وذلك في قمة أوروبية مقررة في ديسمبر المقبل.

وقالت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين إن أوكرانيا ومولدوفا يجب مطالبتهم بالعمل على إكمال المزيد من الإصلاحات قبل تحديد موعد رسمي لإطلاق المفاوضات. وأضافت أن المفوضية، الذراع التنفيذية للاتحاد الأوروبي، ستصدر في مارس 2024 تحديداً بشأن التقدم الذي تم إحرازه.

وحتى عندما تبدأ أوكرانيا المفاوضات، فإنها سوف تكون في بداية عملية مضنية من الإصلاحات، ربما تستغرق سنوات، إن لم تكن عقوداً، قبل انضمامها إلى التكتل الأوروبي.

وبالإضافة إلى الحث على إحراز تقدم في ما يتعلق بأوكرانيا ومولدوفا، اقترحت المفوضية منح جورجيا صفة مرشح للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي.

أولوية كان تم وضعها. وتعطي الإيماء الإيجابية من قبل الاتحاد الأوروبي دفعة حيوية لأوكرانيا في وقت عصيب، حيث أخفقت قواتها في تحقيق تقدم رئيسي في الحرب، وانصرف انتباه الغرب إلى الاضطرابات في منطقة الشرق الأوسط.

وأثنى الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي على هذه «الخطوة الصائبة» التي اتخذتها أوروبا، وقال «لا بد لبلادنا أن ننضم إلى الاتحاد الأوروبي. يستحق الأوكرانيون ذلك لدفاعهم عن القيم الأوروبية، ولأننا نلتزم بتعهدنا ونطور مؤسسات الدولة، حتى في خضم حرب شاملة».

وكانت أوكرانيا بدأت محاولة الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي مباشرة إثر غزو موسكو الشامل لأراضيها في فبراير 2022، وتم منحها رسمياً صفة «مرشح» للعضوية في يونيو 2022.

ولا يزال يتعين على زعماء الدول الـ 27 الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، التوقيع

بروكسل - لم يكن أحد ليتصور في بداية العام الماضي أنه من الممكن أن تصبح أوكرانيا مرشحة بشكل جدي للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، في ظل ما تعانيه البلاد من فساد على أعلى مستوى، وأوجه قصور تتعلق بسيادة القانون، ومعاملة الأقليات القومية في البلاد. لكن بعد مرور عشرين شهراً على بدء غزو روسيا لجارتها في شرق أوروبا، صارت أوكرانيا مكاناً مختلفاً وبدأ الاتحاد الأوروبي يفكر جدياً في قبول عضويتها.

وقدمت المفوضية الأوروبية الأسبوع الماضي تقريراً طال انتقاده، يتناول التقدم الذي أحرزته الدول التي تتطلع إلى نيل عضوية الاتحاد الأوروبي.

وأكدت المفوضية أن أوكرانيا مستعدة للدخول في مفاوضات بشأن الانضمام إلى التكتل في ضوء الإصلاحات التي أجزتها، رغم استمرارها في التصدي للحرب الروسية. وبحسب التقرير، أجزت أوكرانيا أربعة من سبعة إصلاحات ذات



دفعة إيجابية لأوكرانيا

# محمد دحلان خيار مطروح لما بعد الحرب في غزة

## إسرائيل ترفض تولي عباس المسؤولية القطاع بعد تصفية حماس



في مقابلة أجرتها معه وكالة رويترز في العاصمة الإماراتية أبوظبي، تطرق القيادي السابق في حركة فتح والمسؤول الأمني الأسبق في قطاع غزة محمد دحلان إلى ما يتداول حول إمكانية لعبه دورا قياديا في غزة بعد الحرب وسبل الحل في القطاع المدمر، مشددا على أن حل الدولتين يبقى الخيار الوحيد لتسوية القضية الفلسطينية.

أبو ظبي - يظهر اسم محمد دحلان المسؤول الأمني السابق في قطاع غزة كخيار مطروح لما بعد الحرب التي تشنها إسرائيل على القطاع والتي تهدف من خلالها إلى القضاء على حركة حماس، في وقت تخيم فيه الضبابية على مستقبل غزة السياسي بعد أن أعاد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو خلط الأوراق بالقول إنه لن يسمح للسلطة الفلسطينية "بشكلها الحالي" بحكم غزة.

ويقول دحلان إن عدم وجود إستراتيجية واضحة لإقامة الدولة الفلسطينية وإنهاء الاحتلال يجعل من الصعب عليه وعلى غيره إدارة غزة المدمرة.

وفي مقابلة أجرتها معه وكالة رويترز في إمارة أبوظبي يقطع القيادي السابق في السلطة الفلسطينية محمد دحلان سعيه إلى أي منصب ويقول "أنا لا أبحث عن أي منصب ولم تعد لي أي صلة بأي عمل حكومي ولكنني ساستمر في دعم الشعب الفلسطيني والوقوف بجانب أهلنا بما تتيسر من علاقاتنا العربية. لا أريد أي مكانة أو موقع في المستقبل لكنني أيضا لن أتوقف عن أداء واجبي وهذا واضح لا لبس فيه".

ويعزو دحلان غياب الرؤية لمستقبل غزة إلى غياب التصور عند كل من إسرائيل والولايات المتحدة والمجتمع الدولي لما بعد الحرب، إذ دخلت إسرائيل الحرب من دون رسم إستراتيجية لما بعد حرب غزة.

وقال "دخلت (إسرائيل) القطاع خلتها تدبر نفسها، هي قوة احتلال وسيتعامل معها الشعب الفلسطيني على أنها قوة احتلال ولن يجدوا من يأتي لأخذ هذا الهم وتحمل المسؤولية، والذي يريد الحرب فليحمل مسؤولية نتائجها مشر يدور (لا يفتش) على ضحايا ليعطيهم هذه المسؤولية".

ويتشهد قطاع غزة قصفا ودمارا لم يسبق لهما مثل جراء الهجوم الذي تشنه إسرائيل برا وبحرا وجوا عليه ردا على هجمات حركة المقاومة الإسلامية (حماس) على بلدات إسرائيلية عبر الحدود في السابع من أكتوبر والذي تقول إسرائيل إنه أسفر عن مقتل حوالي 1200 شخص، واختطاف حوالي 240 كرهائن إلى القطاع الفلسطيني.

**لا يعتقد القيادي السابق في فتح أن فكرة التهجير ستكون قابلة للتطبيق والتنفيذ سواء نحو سيناء أو باتجاه الأردن**

وتقول السلطات الصحية في غزة إن أكثر من 11 ألف شخص، كثير منهم نساء وأطفال، قتلوا منذ أن بدأت إسرائيل هجومها على القطاع الساحلي الصغير الذي يبلغ عدد سكانه 2.3 مليون نسمة.

وفي رأي دحلان أن "الحرب ستنتهي إلى خراب على كل الأطراف، ومن يدخل في غزة لا يعرف أن يخرج، لا أحد عارف ولا أحد عنده ضمانات".

ولا يرى دحلان نتائج عسكرية محققة للجيش الإسرائيلي على الأرض إلى غاية اليوم (الآن) فهو "يتنصر على الأبرياء فقط، أطفال وشيوخ مثلما يفعل الآن وكان الحرب المعلنة لإنجاز قتل المدنيين".

### المشكلة والحل

يستخلص القيادي الذي شغل مناصب أمنية بارزة في السلطة الفلسطينية وكان خصما بارزا لحماس في الداخل بأن المشكلة ليست حماس،

ويقول إن "الموضوع أشمل من ذلك، الموضوع ليس حماس في غزة فقط"، متسائلا "هل كانت حماس تشكل أزمة وحدها أم أن المشكلة كانت أنه لا توجد حكومة إسرائيلية قابلة لفكرة السلام مع الشعب الفلسطيني".

وأضاف "اليوم المشكلة حماس وغدا ماذا ستكون المشكلة؟ ولتفرض أن إسرائيل تخلصت من حماس، هل تقبل بحل الدولتين وتعطي دولة ذات مصداقية فلسطينية تعيش جنبا إلى جنب مع إسرائيل؟ الجواب من وجهة نظري لا، فليفتتوا عكس ذلك".

وكان دحلان قد اتخذ في السابق موقفا متشددا ضد حماس ووصف انتصارهم في الانتخابات بأنه "كارثة"، لكنه يقول اليوم "أنا لست مناصر لحماس وبينني وبينهم كثير من الخلافات الجوهرية والكبيرة، لكن أن تبرر لنفسك رفع شعار الديمقراطية وتعذب وتقتل الأطفال لأنهم انتخبوا حماس زمان؟ هذا عار إسرائيلي".

ويعود دحلان إلى وثائق عام 1948 ليؤكد عقيدة التهجير والنزوح لدى إسرائيل ويقول "الوثائق التي يتم تسريبها سواء من الاستخبارات أو من الأحزاب أو من وزير المالية خلاصتها أنهم لا يريدون الشعب الفلسطيني في فلسطين، فكرة التهجير والتطهير العرقي وهذه فكرة أيديولوجية قائمة لدى الصهيونية وفي وثائق منذ 48 حتى الآن، لا يستطيعون أن يعيشوا من وجهة نظرهم في إسرائيل إلا إذا قتلوا كل الشعب الفلسطيني أو هجروه".

وأما الشعب الفلسطيني فيراه دحلان ثابتا ولا يريد النزوح "ورغم كل القهر والاستغلال والإسالة... فالشعب الفلسطيني ما زال يفكره وجوعه وبلا كهرباء وماء ودواء مثبتا في ركاب بيوتهم".

ولا يعتقد القيادي السابق أن فكرة التهجير ستكون قابلة للتطبيق والتنفيذ سواء بالنزوح إلى سيناء أو الأردن قائلا "حتى لو نفذوها بقوة الدبابات وحملوا كل مواطن فلسطيني على دبابته وطلعه على سينا هيلف (يدور) ويرجعهم ثاني من

الجهة الأخرى، فنحن ليس لدينا وطن غير فلسطين، جربوا كل أنواع التعذيب والقتل الجماعي، ما يجري اليوم في غزة هي حرب عالمية تقودها الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وإسرائيل على المواطنين في غزة ولن يفلحوا فيها".

**ينظر البعض إلى دحلان على أن لديه طموحا للعودة إلى الأراضي الفلسطينية وأنه خليفة محتمل للرئيس عباس**

ودحلان في بداية الستينات من العمر وهو قيادي ترح في قيادة حركة فتح حتى أصبح عضوا في لجنيتها المركزية قبل أن يصطدم مع الرئيس محمود عباس. وعهد دحلان إلى تشكيل تيار جديد أطلق عليه اسم "التيار الإصلاحي" للحركة وانضم إليه البعض من حركة فتح وخصوصا من قطاع غزة. وكانست حركة فتح بقيادة الرئيس عباس تلاحق كل من تعقد أنه انضم إلى حركة التيار الإصلاحي التابع لدحلان وتتخذ إجراءات بحق. وينظر البعض إلى دحلان على أن لديه طموحا للعودة إلى الأراضي الفلسطينية وأنه خليفة محتمل للرئيس عباس. وفي التقييم المدني للوضع، يعتبر دحلان أنه ليس لدى إسرائيل أي إنجاز عسكري تعرضه على مجتمعا "الحرب العسكرية بدأت وانتهت في 7 أكتوبر بفضيحة". وقال "ما بعد 7 أكتوبر هو عمل انتقامي من إسرائيل ومن يدعمها، وكل ما يجري الآن وفي المستقبل القريب لن يكون لصالحها، وسيشكل فضيحة أخلاقية لكل من دعم إسرائيل في هذا الغلط، وهذا الدعم لإسرائيل يقتل المدنيين يورط الشعب الإسرائيلي والحكومة الإسرائيلية لأنه لا يوجد مخرج إلا السلام". وعن مستقبل هذا الصراع يجزم دحلان بأن الفلسطينيين لا يطلبون معركة نهائية مع الاحتلال لكن الحل هو "أن ينخل الاحتلال من الضفة غزة والقدس الشرقية.. نحن شعب لن يتنازل مهما كلف الأمر". ويعول المسؤول الفلسطيني السابق على الأجيال الفلسطينية القادمة في صنع الحلول ويقول للإسرائيليين "إذا بدهم نصيحة ما يغلبوا حالهم (لا يتبعوا أنفسهم) مع الشعب الفلسطيني يا إما يعطونا حل الدولتين يا إما الجيل القادم لن يقبل بحل الدولتين لأن هذا الجيل سيكون هو الجيل الذي قصف ودمر وشتت في الضفة وغزة". وطالب دحلان الذي يعد شخصية مثيرة للجدل وينظر إليه على أنه متعدد العلاقات على مستوى دولي "بوقف

### حل الدولتين طريق التسوية

وخلال مؤتمر صحفي، أبدى نتانياهو شكواه طويلة الأمد بشأن المناهج الدراسية في مدارس السلطة الفلسطينية، التي يقول إنها تغذي الكراهية لإسرائيل، وبشأن سياسة السلطة المتمثلة في دفع الرواتب لعائلات الفلسطينيين المسجونين في إسرائيل. وقال "لن تكون هناك سلطة مدنية تعلم أبناءها... القضاء على دولة إسرائيل، ولا يمكن أن تكون هناك سلطة تدفع رواتب عائلات القتلة".

وأضاف "لا يمكن أن تكون هناك سلطة يرأسها شخص لم يذن الذبحة (في السابع من أكتوبر) بعد مرور أكثر من 30 يوما".

وفي تصريحات لشبكة "أن.بي.سي" الأحد شدد نتانياهو على هذا الموقف على نحو أكبر. وقال "نحن بحاجة إلى سلطة مختلفة، نحتاج إلى إدارة مختلفة". وعندما سئل عن طبيعة مثل هذه السلطة أو الإدارة قال "اعتقد أنه من السابق لأوانه تحديد ذلك".

وقال نيبيل أبوردينة، المتحدث باسم عباس، لروترز إن الإسرائيليين يسعون إلى إبقاء الانقسام بين المنطقتين الفلسطينيتين، الضفة الغربية التي تحتلها إسرائيل وغزة.

وأضاف أن "المحاولات الإسرائيلية لفصل غزة عن الضفة الغربية ستفشل ولن يسمح بها مهما كانت الضغوط".

**المشكلة ليست حماس فقط... المشكلة أنه لا توجد حكومة إسرائيلية قابلة لفكرة السلام مع الشعب الفلسطيني**

وكانت السلطة الفلسطينية تدير كلا من الضفة الغربية وغزة لكن تم طردها من الأخيرة في عام 2007 بعد صراع داخلي قصير الأمد مع حماس.

وبينما تريد الحكومات الغربية إشراك السلطة الفلسطينية في مستقبل غزة يقول دبلوماسيون إن هناك أيضا مخاوف من أن عباس البالغ من العمر 87 عاما لا يتمتع بالسلطة الكافية أو الدعم من شعبه لتولي المسؤولية. وقال دبلوماسي مقيم في القدس "في الوقت الحالي لا توجد فكرة واضحة بخصوص ما قد يحدث في غزة بمجرد توقف القتال".

الحرب ثم الحديث الجدي ولمرة واحدة لفكرة حل الدولتين، الذين يديهم فكرة بأن تعميق الاحتلال في غزة سيؤدي له حلا يكون واهما. والجيل الحالي في فلسطين إذا لم يجد أملا في الاستقلال والحريّة وحياة كريمة سيكون أقسى بالف مرة مما شاهدناه، سيكون أشرس". ويخلص دحلان في تقييمه إلى أنه "إذا لم يعملوا على حل الدولتين خليهم يغرقوا في رمال غزة".

وأما الحل فيرى دحلان أنه يتمثل في تشكيل مجلس إداري متخصص من التكنوقراط لإدارة الأمور في فترة انتقالية لمدة سنتين لإعادة الإعمار. وبعدها يتم إعلان دولة فلسطينية بدون حدود يعترف بها العالم ويتم إجراء انتخابات برلمانية في الضفة والقطاع معا، ويصبح نظام الحكم برلمانيا بحيث يحكم رئيس وزراء وليس رئيسا للجمهورية، باعتبار أنه بعد رحيل ياسر عرفات لم تعد هناك شخصيات تاريخية ترأس وحدها الدولة الفلسطينية.

### عباس مرفوض

القنـي رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو بالمزيد من الشكوك حول مستقبل قطاع غزة مشيرا إلى أن السلطة الفلسطينية بشكلها الحالي لا ينبغي أن تتولى مسؤولية القطاع الساحلي. وتعهدت إسرائيل بالقضاء على حركة المقاومة الإسلامية (حماس) التي تحكم غزة في أعقاب هجومها الصادم عبر الحدود في السابع من أكتوبر. وتشن غزوا واسع النطاق للقطاع. لكنها لم تحدد من يتعين عليه حكم القطاع بعد انتهاء الصراع مكتفية بالقول إن إسرائيل ستحافظ على الأمن العام.

وتقول واشنطن إن إسرائيل لا يمكنها احتلال القطاع بعد الحرب، إذ قال وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن الأسبوع الماضي إنه يجب إعادة توحيد إدارة غزة مع الضفة الغربية المجاورة التي تدير السلطة الفلسطينية أجزاء منها.

وقال الرئيس الفلسطيني محمود عباس الجمعة إن السلطة الفلسطينية يمكن أن تلعب دورا مستقبليا في حكم قطاع غزة، لكن نتانياهو أشار في وقت متأخر السبت إلى أنه لا يريد إطلاق العنان لحكام السلطة الفلسطينية الحاليين في غزة.

## إسرائيل دولة حرب، العنف لغتها

الأراضي التي يفترض أنها ستكون جزءاً من دولة فلسطين المستقبلية. بل إن الفلسطينيين صاروا على يقين من أن تلك الدولة المنشودة لن ترى النور ما دامت السلطة قائمة. كل هذا صنعته إسرائيل، ساعدتها الطبقة السياسية الحاكمة في إطار السلطة. وبعد أن مرت ثلاثون سنة على اتفاق أوسلو انخفضت مستويات الأمل لدى فلسطيني الداخل والخارج على حد سواء. فالدولة التي بشر بها ياسر عرفات من على منصة الجمعية العامة للأمم المتحدة صارت عبارة عن غرفة إنعاش في مستشفى أقامته إسرائيل بديلاً للحلم الفلسطيني.

فاروق يوسف  
كاتب عراقي

أمام اعتراف منظمة التحرير الفلسطينية بحق إسرائيل في الوجود ما الذي فعلته إسرائيل؟ صارت تعمل على محو الحق الفلسطيني الذي اعترف به العالم بعد كفاح مضن، استمر عقوداً. لقد استغلت إسرائيل الاتفاقيات التي وقعتها الفلسطينيين وبالأخص على مستوى تخليهم عن الكفاح المسلح لتزيد من رقعة الأرض التي تحتلها وتبني مستوطنات جديدة ولم تقدم واقعيًا أي دليل على أنها ترغب في ترسيخ سلام عادل، بل كانت على العكس من ذلك دولة حرب، تغير قواتها على الجزء الصغير من فلسطين الذي أمل الفلسطينيون في أن يقيموا دولتهم المستقلة عليه.

منذ أن حاصرت القوات الإسرائيلية مقر الرئيس ياسر عرفات عام 2002 بدا واضحاً أن إسرائيل تصر على الاستمرار في عدم احترام القوانين الدولية ولم تكن على استعداد لتقديم أي نوع مما تسميه تنازلات في مشروعها التوسعي الاستيطاني للفلسطينيين الذين كان عليهم أن يدركوا منذ تلك اللحظة أن كل ما وقعوه مع إسرائيل وبإشراف دولي لم يكن سوى خديعة وأنهم لن يحصلوا من التنازلات التي قدموها سوى الريح

وإن العالم الذي كان طرفاً في كل الاتفاقيات التي وقعوها لن يقف معهم في الدفاع عن حقوقهم، بل سيفعل العكس من ذلك تماماً وسيخذلهم. لقد ترك الرئيس عرفات يدها وحيداً إلى أن مات. وبذلك تكون إسرائيل هي التي دفعت الفلسطينيين إلى اليأس من إمكانية خروجهم بنسبة ذي قيمة، يستحق الذكر من الاستمرار في مفاوضات بدت وكأنها نوع من حوار الطرشان. ولهذا انتهت المفاوضات إلى الفشل الذي تواتر الطرفان الإسرائيلي والفلسطيني على عدم الإعلان عنه تحاشياً لاندلاع انتفاضة شعبية أخرى. واقعيًا كانت الأراضي التي هي تحت إشراف وإدارة السلطة الفلسطينية محتلة بطريقة أو بأخرى، حيث لم تكف القوات الإسرائيلية عن اجتياحها بذريعة أو بأخرى ولم تكن السلطة التي تزعمها منذ موت عرفات مهندس اتفاق أوسلو محمود عباس قادرة على التصدي لها ومنعها من القيام بذلك.

كل ذلك أدى إلى انهيار ثقة الفلسطينيين بالسلطة التي أوكلوا لها الدفاع عن قضيتهم وصولاً إلى قيام دولتهم. لقد تبين لهم أن السلطة التي أفقدتها إسرائيل القدرة على الحركة خارج الإشراف الإداري هي مجرد غطاء لاحتلال من نوع جديد، قد يكون أشد خطراً من الاحتلال المعلن، ذلك لأنه ينطوي على اعتراف مبطن بحق الإسرائيليين في التمدد وإنشاء مستوطنات جديدة على

الأراضي التي يفترض أنها ستكون جزءاً من دولة فلسطين المستقبلية. بل إن الفلسطينيين صاروا على يقين من أن تلك الدولة المنشودة لن ترى النور ما دامت السلطة قائمة. كل هذا صنعته إسرائيل، ساعدتها الطبقة السياسية الحاكمة في إطار السلطة. وبعد أن مرت ثلاثون سنة على اتفاق أوسلو انخفضت مستويات الأمل لدى فلسطيني الداخل والخارج على حد سواء. فالدولة التي بشر بها ياسر عرفات من على منصة الجمعية العامة للأمم المتحدة صارت عبارة عن غرفة إنعاش في مستشفى أقامته إسرائيل بديلاً للحلم الفلسطيني.

كل ما تتمناه حماس الآن هو أن يجري وقف إطلاق النار لترتخ خراباً وتحسبه نصراً. والخراب سوف يدوم دهوراً. وإسرائيل تصنعه من أجل سباق الوقت إياه. تنتشل غزة عشر سنوات بالبحث عن إعادة إعمار، بينما تستكمل إسرائيل مشروعها الاستيطاني، بما قد يشمل غزة نفسها. وحيث أن سلطة عباس ليس لديها حلول، فإن خيارات حماس تبدو وكأنها هي الحل الوحيد. وهي كذلك فعلاً. هذا الواقع هو نفسه ما يُفضي إلى القول إن الفلسطينيين، في قضيتهم وليس في أجساد ضحاياهم فقط، يدعون ثمن الفشلين - الخيارين معاً: غياب الحلول، أو الحل الأسود.

الكل يتحدث الآن ويدافع عن "حل الدولتين"، ويدعو إلى تجديد المفاوضات بشأنه. حماس نفسها سوف ترضى بذلك، ولكن إذا لم تثبت ثلاثة عقود أنه وهم، فإن ثلاثة عقود أخرى لن تقدم نتيجة أفضل.

أعني الخيارات هو أن تكرر الشيء نفسه، وتوقع نتيجة مختلفة. لو كانت خيارات "الدولة الواحدة" هي التي شغلت جدول الأعمال الفلسطيني طيلة هذا المقادير من الوقت، فهل كان دمار غزة سيكون هو الثمرة؟ وهل كان التوسع الاستيطاني هو العقبة؟ وهل كانت أعمال العنف والتعسف هي العاقبة الوحيدة التي ينتظرها الفلسطينيون بين سلطة احتلال وسلطة فساد؟

مؤسف تماماً أن الخيارات الفلسطينية ظلت تغفل عن أهم مصادر قوتها. ربما تشير الديمغرافيا الفلسطينية في الضفة وغزة والداخل إلى بعض هذه القوة، ولكن ليس بوصفها "قنبلة ديمغرافية" كما يريد لها هواة القنابل أن تكون.



## صرخة وعي من تحت أنقاض غزة

إسرائيل والولايات المتحدة. هذان الطرفان في سياق مع الوقت. أنظر في مسار السنوات منذ توقف المفاوضات على أساس اتفاقات أوسلو، وسترى أن نحو ثلاثة عقود من الزمن قد وفرت لإسرائيل الكثير. وفقاً للبيانات المقدمة من مكتب الإحصاء المركزي الإسرائيلي، كان هناك مستوطن يعيشون في المستوطنات في الضفة الغربية. ويوجد الآن أكثر من 450.000 مستوطن. أما في القدس الشرقية فقد كان هناك في نهاية عام 2000 نحو 172 ألف مستوطن، وارتفع عددهم الآن إلى أكثر من 220.000 مستوطن.

عباس الذي تولّى السلطة في يناير من العام 2005 مسؤول عن هذه النتيجة. وبقاؤه يتفلسف، لو أمكن لـ18 سنة أخرى، سوف يقضي على كل شيء اسمه شعب فلسطيني، وليس ذلك الشيء الذي كان يدعى "قضية فلسطينية" فقط. حماس ليست أسوأ الحلول، حتى وإن لم تكن أفضلها. لأنه لا يوجد أسوأ من سلطة "الرئيس" عباس أصلاً. إنها سلطة فساد واستبداد من جهة، وشلل سياسي وعطالة فكرية من جهة أخرى. راومت على اتفاقات أوسلو، فلما تم قتلها على أرض الواقع لم تعد تعرف ماذا تفعل.

الخيارات الانتحارية ليست هي الحل الأمثل. لأنها بالتعريف تقود إلى ما تقود. صحيح أنها تبقى القضية الفلسطينية قضية ملتهبة بما تستهلكه من بشر وحجر، إلا أن إستراتيجيات الاحتلال والتوسع الاستيطاني لا تابه بالضرورة لما يلبثها من المشاعر. هناك واقع يجري إملاؤه على الأرض بالعنف والتعسف والقوة، لصالح سبعة ملايين مستوطن، ولا يصيرها أن يخسر بضع مئات من الجنود، وظيفتهم الأساسية هي أن يموتوا من أجل ما يُملأ على أرض الواقع.

عباس الذي تولّى السلطة في يناير من العام 2005 مسؤول عن هذه النتيجة. وبقاؤه يتفلسف، لو أمكن لـ18 سنة أخرى، سوف يقضي على كل شيء اسمه شعب فلسطيني، وليس ذلك الشيء الذي كان يدعى "قضية فلسطينية" فقط. حماس ليست أسوأ الحلول، حتى وإن لم تكن أفضلها. لأنه لا يوجد أسوأ من سلطة "الرئيس" عباس أصلاً. إنها سلطة فساد واستبداد من جهة، وشلل سياسي وعطالة فكرية من جهة أخرى. راومت على اتفاقات أوسلو، فلما تم قتلها على أرض الواقع لم تعد تعرف ماذا تفعل.

الخيارات الانتحارية ليست هي الحل الأمثل. لأنها بالتعريف تقود إلى ما تقود. صحيح أنها تبقى القضية الفلسطينية قضية ملتهبة بما تستهلكه من بشر وحجر، إلا أن إستراتيجيات الاحتلال والتوسع الاستيطاني لا تابه بالضرورة لما يلبثها من المشاعر. هناك واقع يجري إملاؤه على الأرض بالعنف والتعسف والقوة، لصالح سبعة ملايين مستوطن، ولا يصيرها أن يخسر بضع مئات من الجنود، وظيفتهم الأساسية هي أن يموتوا من أجل ما يُملأ على أرض الواقع.

الكل يتحدث الآن ويدافع عن "حل الدولتين"، ويدعو إلى تجديد المفاوضات بشأنه. حماس نفسها سوف ترضى بذلك، ولكن إذا لم تثبت ثلاثة عقود أنه وهم، فإن ثلاثة عقود أخرى لن تقدم نتيجة أفضل.

أعني الخيارات هو أن تكرر الشيء نفسه، وتوقع نتيجة مختلفة. لو كانت خيارات "الدولة الواحدة" هي التي شغلت جدول الأعمال الفلسطيني طيلة هذا المقادير من الوقت، فهل كان دمار غزة سيكون هو الثمرة؟ وهل كان التوسع الاستيطاني هو العقبة؟ وهل كانت أعمال العنف والتعسف هي العاقبة الوحيدة التي ينتظرها الفلسطينيون بين سلطة احتلال وسلطة فساد؟

يطلع إليه هو أن يحظى ليس باستئناف مفاوضات السلام وإنما بـ"أفق" لها، لكي يعيش على أوهامه ما بقي له من الوقت. وهو يستهلك الأوكسجين بلا فائدة أو مبرر.

والقول إنه يمكن أن يحكم غزة قد يكشف عن مدى توغل الأوهام في الولايات المتحدة. إلا أنها ليست أوهاماً فقط؛ إنها خطط فالوهم قائم في رام الله بمسمى "سلطة"، وهو جزء من مخطط يستهدف إفراغ الوجود الفلسطيني من نوازع الدعوة إلى الاستقلال أو حق تقرير المصير. وهذا ما يراد له أن يكون في غزة.

عباس الذي تولّى السلطة في يناير من العام 2005 مسؤول عن هذه النتيجة. وبقاؤه يتفلسف، لو أمكن لـ18 سنة أخرى، سوف يقضي على كل شيء اسمه شعب فلسطيني، وليس ذلك الشيء الذي كان يدعى "قضية فلسطينية" فقط. حماس ليست أسوأ الحلول، حتى وإن لم تكن أفضلها. لأنه لا يوجد أسوأ من سلطة "الرئيس" عباس أصلاً. إنها سلطة فساد واستبداد من جهة، وشلل سياسي وعطالة فكرية من جهة أخرى. راومت على اتفاقات أوسلو، فلما تم قتلها على أرض الواقع لم تعد تعرف ماذا تفعل.

الخيارات الانتحارية ليست هي الحل الأمثل. لأنها بالتعريف تقود إلى ما تقود. صحيح أنها تبقى القضية الفلسطينية قضية ملتهبة بما تستهلكه من بشر وحجر، إلا أن إستراتيجيات الاحتلال والتوسع الاستيطاني لا تابه بالضرورة لما يلبثها من المشاعر. هناك واقع يجري إملاؤه على الأرض بالعنف والتعسف والقوة، لصالح سبعة ملايين مستوطن، ولا يصيرها أن يخسر بضع مئات من الجنود، وظيفتهم الأساسية هي أن يموتوا من أجل ما يُملأ على أرض الواقع.

الكل يتحدث الآن ويدافع عن "حل الدولتين"، ويدعو إلى تجديد المفاوضات بشأنه. حماس نفسها سوف ترضى بذلك، ولكن إذا لم تثبت ثلاثة عقود أنه وهم، فإن ثلاثة عقود أخرى لن تقدم نتيجة أفضل.

أعني الخيارات هو أن تكرر الشيء نفسه، وتوقع نتيجة مختلفة. لو كانت خيارات "الدولة الواحدة" هي التي شغلت جدول الأعمال الفلسطيني طيلة هذا المقادير من الوقت، فهل كان دمار غزة سيكون هو الثمرة؟ وهل كان التوسع الاستيطاني هو العقبة؟ وهل كانت أعمال العنف والتعسف هي العاقبة الوحيدة التي ينتظرها الفلسطينيون بين سلطة احتلال وسلطة فساد؟

الرئيس الفلسطيني محمود عباس ليس سوى جثة سياسية لم تدفن بعد. وهو لا أكثر من موظف سلطة بلدية لدى إسرائيل. إلا أنه مازال موضع رهانات، توجي بأنه يمكن أن يتولى إدارة غزة، تحت إشراف أممي إسرائيلي. لو كان عباس مقبولاً في الضفة الغربية لكان يمكن للأمر أن ينطوي على معنى. ولو كان عباس نجح في توفير الأمن لإسرائيل، وهو في عمر داره، لكان من الجائز القول إنه سوف يوفر أمناً لها في غزة. ولو كان قادراً على السيطرة على المجموعات المسلحة في فصيلة نفسه (فتح) لكان من الممكن الثقة به. ولكن عباس مرفوض في الضفة. وفشل في أداء واجباته الأمنية تجاه إسرائيل. والمقاومة المسلحة داخل حركة فتح، فضلاً عن باقي المعارضة فيها، تنتظر موته.

كان بوسعها أن تقتله في أي وقت، إلا أنها تستكثر عليه أن يحظى بلقب "شهيد"، وهو لا يستحقه. ومن الواضح أنه رجل ميت على أي حال. يؤثر الصمت، ليس لأنه "بين نارين"، بل لأنه يدين نفسه مع أول كلمة ينطقها، أياً كانت. ولا يثق به أحد، حتى ولو قال لا إله إلا الله.

إسرائيل تريد على هذه الصورة. مشروعها لن يكتمل إلا بوجود جثة مثله تقدر على امتصاص الركلات، من دون أن تشعر بشيء.

ولو أن انتخابات أجريت في غزة، بعد انتهاء الحرب، وترشح لها عباس في مقابل لا أحد، فإن "لا أحد" هو الذي سوف يفوز بالأغلبية الساحقة. وعباس لم يجر انتخابات منذ انتهاء ولايته في العام 2009 أصلاً، ليحكم مطمئناً إلى رعاية إسرائيل له، رغم أنها ظلت ترفض التفاوض معه، حتى صار أقصى ما

التمردات المسلحة المحدودة في الضفة الغربية، من وجهة نظر إسرائيل، أمر يمكن السيطرة عليه، ولا تشكل تهديداً فعلياً للتوسع الاستيطاني. وجثة الرئيس تتحمل الركلات هناك، بمقدار ملموس من سعة الصدر. وهو ما تعرفه جثث على أي حال، حتى بات من المخيف لـ"الرئيس" عباس أن يذهب إلى مخيمها. وعندما حاول للمرة الأولى بعد 11 عاماً من الخوف خرج منها مطروداً، لاندأ بحراسة مشددة، يوفرها له رئيس جهاز المخابرات العامة اللواء ماجد فرج "الحلول المؤقتة" أو "انصاف الحلول" لأجل التفاوض أجد الدهر على انصافها الأخرى هو كل ما تسعى إليه

التمردات المسلحة المحدودة في الضفة الغربية، من وجهة نظر إسرائيل، أمر يمكن السيطرة عليه، ولا تشكل تهديداً فعلياً للتوسع الاستيطاني. وجثة الرئيس تتحمل الركلات هناك، بمقدار ملموس من سعة الصدر. وهو ما تعرفه جثث على أي حال، حتى بات من المخيف لـ"الرئيس" عباس أن يذهب إلى مخيمها. وعندما حاول للمرة الأولى بعد 11 عاماً من الخوف خرج منها مطروداً، لاندأ بحراسة مشددة، يوفرها له رئيس جهاز المخابرات العامة اللواء ماجد فرج "الحلول المؤقتة" أو "انصاف الحلول" لأجل التفاوض أجد الدهر على انصافها الأخرى هو كل ما تسعى إليه

علي الصراف  
كاتب عراقي

الرئيس الفلسطيني محمود عباس ليس سوى جثة سياسية لم تدفن بعد. وهو لا أكثر من موظف سلطة بلدية لدى إسرائيل. إلا أنه مازال موضع رهانات، توجي بأنه يمكن أن يتولى إدارة غزة، تحت إشراف أممي إسرائيلي. لو كان عباس مقبولاً في الضفة الغربية لكان يمكن للأمر أن ينطوي على معنى. ولو كان عباس نجح في توفير الأمن لإسرائيل، وهو في عمر داره، لكان من الجائز القول إنه سوف يوفر أمناً لها في غزة. ولو كان قادراً على السيطرة على المجموعات المسلحة في فصيلة نفسه (فتح) لكان من الممكن الثقة به. ولكن عباس مرفوض في الضفة. وفشل في أداء واجباته الأمنية تجاه إسرائيل. والمقاومة المسلحة داخل حركة فتح، فضلاً عن باقي المعارضة فيها، تنتظر موته.

كان بوسعها أن تقتله في أي وقت، إلا أنها تستكثر عليه أن يحظى بلقب "شهيد"، وهو لا يستحقه. ومن الواضح أنه رجل ميت على أي حال. يؤثر الصمت، ليس لأنه "بين نارين"، بل لأنه يدين نفسه مع أول كلمة ينطقها، أياً كانت. ولا يثق به أحد، حتى ولو قال لا إله إلا الله.

إسرائيل تريد على هذه الصورة. مشروعها لن يكتمل إلا بوجود جثة مثله تقدر على امتصاص الركلات، من دون أن تشعر بشيء.

ولو أن انتخابات أجريت في غزة، بعد انتهاء الحرب، وترشح لها عباس في مقابل لا أحد، فإن "لا أحد" هو الذي سوف يفوز بالأغلبية الساحقة. وعباس لم يجر انتخابات منذ انتهاء ولايته في العام 2009 أصلاً، ليحكم مطمئناً إلى رعاية إسرائيل له، رغم أنها ظلت ترفض التفاوض معه، حتى صار أقصى ما

التمردات المسلحة المحدودة في الضفة الغربية، من وجهة نظر إسرائيل، أمر يمكن السيطرة عليه، ولا تشكل تهديداً فعلياً للتوسع الاستيطاني. وجثة الرئيس تتحمل الركلات هناك، بمقدار ملموس من سعة الصدر. وهو ما تعرفه جثث على أي حال، حتى بات من المخيف لـ"الرئيس" عباس أن يذهب إلى مخيمها. وعندما حاول للمرة الأولى بعد 11 عاماً من الخوف خرج منها مطروداً، لاندأ بحراسة مشددة، يوفرها له رئيس جهاز المخابرات العامة اللواء ماجد فرج "الحلول المؤقتة" أو "انصاف الحلول" لأجل التفاوض أجد الدهر على انصافها الأخرى هو كل ما تسعى إليه

التمردات المسلحة المحدودة في الضفة الغربية، من وجهة نظر إسرائيل، أمر يمكن السيطرة عليه، ولا تشكل تهديداً فعلياً للتوسع الاستيطاني. وجثة الرئيس تتحمل الركلات هناك، بمقدار ملموس من سعة الصدر. وهو ما تعرفه جثث على أي حال، حتى بات من المخيف لـ"الرئيس" عباس أن يذهب إلى مخيمها. وعندما حاول للمرة الأولى بعد 11 عاماً من الخوف خرج منها مطروداً، لاندأ بحراسة مشددة، يوفرها له رئيس جهاز المخابرات العامة اللواء ماجد فرج "الحلول المؤقتة" أو "انصاف الحلول" لأجل التفاوض أجد الدهر على انصافها الأخرى هو كل ما تسعى إليه



هذه جنين، وليست غزة، فأين الحلم الفلسطيني

# حرب حماس أم حرب الولي الفقيه الإيراني في غزة؟



الهدف خلط الأوراق

أرقام ومشايخ قتل (شهادة) في سبيل إرضاء نزوع قادة حماس وأسيادهم في طهران إلى التطرف والجهاد المزعوم ومنح اليمين الإسرائيلي المتطرف مسوغات التنكيل بالمدنيين الفلسطينيين الأبرياء. حركة حماس الإخوانية منذ تأسيسها الرسمي سنة 1987 أصبحت شوكة في خاصرة العمل الفلسطيني الموحد، وإحدى الحركات التي جابهت منظمة التحرير الفلسطينية بالفكر والسلح، هذه المنظمة التي تعتبر الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني من وجهة نظر العالم أجمع. وتتبنى حماس وجهة نظر متطرفة حيال حل القضية الفلسطينية تتمثل في عدم الاعتراف بإسرائيل وبوجود الجهاد ضدها وإنزالتها، مع ما يترتب على ذلك من فواتير باهظة الثمن يدفعها الفلسطينيون في غزة الذين يعتبرون ضحايا أفكار ومجازفات قادة حماس والولي الفقيه أولاً، واليمين الإسرائيلي المتطرف ثانياً.

ومن المفارقات في هذا الميدان مباركة الولايات المتحدة والغرب عملياً للتدخلات الإيرانية والتركية السافرة في شؤون المنطقة. كيف لا، وقد تم تنصيب نظام الماللي في طهران سنة 1979 من قبل الغرب، بعد أن استضاف الغربيون الخميني في باريس قادماً من النجف، وبعد أن سلطوا عليه الأضواء ووصفوه بالتأثر ثم مهدوا له الطريق نحو الحكم في طهران عقب تحييد الهروب والإدعاء بوجود ثورة وما إلى ذلك من هذا الهذيان. وجود نظام الماللي في طهران يخدم أجندات الولايات المتحدة والغرب عموماً لأنه يجلب إلى المنطقة عدم الاستقرار وهذا هو دين واشنطن والغرب إجمالاً. هذا هو ثمن فقدان استقلالية القرار السياسي والسيادي والارتهاق بإرادة الآخرين كما فعلت حماس ومازالت تفعل في غزة؛ خوفاً من المغامرات والمجازفات بأرواح الأبرياء وسلامتهم وممتلكاتهم، واعتبار الأرواح مجرد

الإعلامية التي تثبت الخطاب الشعبي المتطرف. كل هذه المغامرات والمجازفات التي تحببها وتحببها إيران حول مصائر الشعوب والدول هي لإثبات وجودها وفعاليتها على الأرض، ومن أجل مقايضة الغرب حول ملفها النووي ومستقبل العقوبات الاقتصادية التي تعاني منها منذ عدة سنوات. أدوات وتجليات الإسلام السياسي بشقيه السني والشيعي، سواء أكانت منظمة حكم أم جماعات، أصبحت وبلا على الشرق الأوسط والمنطقة عموماً بسبب تبنيها خطاباً أصولياً ويريد إرجاع المنطقة قرونًا إلى الوراء، وإشغال وتاجيح الصراعات الدينية والمذهبية من جديد. هذا الخطاب يبرر لأنظمة الحكم في طهران وأنقرة التدخل في شؤون الدول الأخرى والتحكم في مصائرها، كما هو حال إيران في العراق وسوريا ولبنان وفلسطين واليمن، وكما هو حال تركيا في سوريا وليبيا والعراق وقبرص.

المصالح الأميركية، علماً أن نظام الماللي يهدد ويضرب واقعيًا مصالح الدول العربية المعتدلة في المنطقة، أو على الأقل يهدف إلى تهيج الرأي العام العربي والإسلامي ضد هذه الدول، وذلك عن طريق بث الخطاب الشعبي القومي والديني والمذهبي المتزمت الذي لم يحن منه العرب والمسلمون سوى الخسائر.

**هذا هو ثمن فقدان استقلالية القرار السيادي والارتهاق بإرادة الآخرين كما فعلت حماس ومازالت تفعل في غزة بخوضها المغامرات والمجازفات بأرواح الأبرياء وممتلكاتهم واعتبارهم مجرد أرقام ومشايخ «شهادة»**

ومن بين الأهداف التي تسعى إيران إلى تحقيقها من وراء الحرب الراهنة بواسطة الأداة حماس خلط الأوراق من جديد على الصعيد الإقليمي، بعد هبوب رياح الاعتدال والتطبيع بين إسرائيل ودول عربية خاصة الخليجية منها، على عكس ما تشتهي سفن الولي الفقيه الإيراني. كلما اشتدت رياح التغيير والاعتدال والتطبيع في المنطقة عمدت طهران إلى افتعال الأزمات، عبر استخدام وكلائها في المنطقة ضد خصوم طهران، وذلك بإطلاق رياح مضادة قوامها التطرف والتشدد. هؤلاء الوكلاء أصبحوا بمثابة اللعنة والنقمة على البلدان التي يوجدون فيها. وفي هذا السياق يقول الكاتب الأميركي توماس فريدمان في صحيفة نيويورك تايمز "اعتقد أن إيران، مثل حماس، رأت في الجهود الأميركية - الإسرائيلية لتطبيع العلاقات بين إسرائيل والدول العربية الإسلامية

جوان ديبو  
كاتب سوري كردي

أكثر ما يضر بقضايا الشعوب الحرية والوطنية هو فقدان قادتتها للقرار السياسي المستقل. وتتم مصادرة استقلالية القرار الوطني للشعوب والدول بعد أن تتحول أدواتها النضالية المفترضة وأنظمة الحكم فيها إلى بيباق ودمى، بشكل جزئي أو شبه كلي أو كلي، في أيادي دول وأنظمة أخرى لها من المصالح والأجندات ما يتناقض كلياً مع تطلع تلك الشعوب إلى الحرية والاستقلال، أو تطلع تلك الدول إلى الاستقرار والازدهار.

ولعل مثال حركة حماس الإخوانية وارتهاق قرارها بنظام الماللي في طهران، وما استجلبه ذلك وما زال يستجلب من ويلات وفظائع يكتوي بئيرانها الفلسطينيون في قطاع غزة، نموذج حي وماثل للعيان. فالحرب التي أعلنتها حماس في السابع من أكتوبر الماضي ضد إسرائيل، وما استتبعه ذلك من حرب إسرائيلية مضادة وشرسة، لم تكن حرب الشعب الفلسطيني أو الغزاويين أو الدول العربية ضد تل أبيب، وإنما كانت حرب إيران بالوكالة بواسطة حماس التي تشكل قلباً من أقطاب محور "المانعة" الذي يخدم عملياً أجندات الغرب وتيار اليمين المتطرف في إسرائيل. هذا اليمين المولع بتطبيق العقاب الجماعي ضد الفلسطينيين وأخذهم بجريرة حماس التي خطفت قطاع غزة واستولت عليه منذ سنة 2007 بعد الإطاحة بحكم حركة فتح.

تحريك جبهة غزة من قبل طهران في هذا التوقيت يأتي في سياق صراعها الظاهري مع الولايات المتحدة بشأن ملفها النووي والعقوبات الأميركية والغربية الاقتصادية الصارمة المفروضة عليها منذ أمد. فكلما انحسر نظام ولاية الفقيه بطهران في الزاوية الضيقة والمظلمة بدأ بتحريك أزرع السرطانية في المنطقة، ابتداءً من العراق ومروراً بسوريا ولبنان وغزة وانتهاءً بجماعة الحوثي في اليمن، تحت راية ضرب

## تدمير جسر شمبات.. مؤشر جديد على هستيريا الهزيمة

وتبقى مصالحه، ويبقى الهدف إفشال مفاوضات جده حتى لا يتم التوصل إلى سلام شامل في السودان. وجدير بالقول إن تدمير جسر شمبات وربما جسور أخرى في الطريق يضعنا أمام وضع هستيري لانصرار النظام القديم.

أول صحيفة عربية صدرت في لندن  
1977 أسسها  
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير المسؤول  
د. هيثم الزبيدي  
رئيس التحرير والمدير العام  
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير  
مختار الدبائي  
منى المحروفي  
مدير النشر  
علي قاسم  
المدير الفني  
سعيدة يعقوبي

www.alarab.co.uk  
editor@alarab.co.uk

الجبهة الوطنية حينها مكونة من حزب الأمة والإخوان المسلمين والحزب الوطني الاحادي. والغريب أن نظام مايو وقتها أطلق على هذه المحاولة العسكرية اسم "الانقلاب المرتزة"، لأن أغلب عناصر مقاتليها من حزب الأمة كانوا من دارفور، فتم وصفهم بأنهم مرتزة قادمون من تشاد، ولم يختلف الوضع الآن مع أفراد قوات الدعم السريع، وتمت إضافة دولة النيجر إلى تشاد هذه المرة لانتراز صفة السودانية من جنود الدعم السريع حتى يتطابق وصفهم مع الصورة الذهنية للقائد الغريب من وراء الحدود، وكان هذه البروباغندا التي تقسم بين الوطني والاجنبي ما زال يتم تبادلها كلما تعرضت السلطة في الخرطوم لتهديد يسعى لتغيير بنية تركيبها.

يبدو أن تدمير الجسر كان المقصود منه قطع إمدادات الدعم السريع والمحاولة على ما تبقى من سيطرة الجيش على بعض مناطق أم درمان، خصوصاً منطقة وادي سيدنا العسكرية شمال أم درمان حيث يوجد مطار عسكري مهم، وإذا تمت السيطرة عليه من قبل قوات الدعم السريع المتقدمة تجاهه فذلك يعد بمثابة ضربة قاصمة في هذه الحرب. لكن يجب القول هنا إن قصف جسر شمبات يبدو تصرفاً هستيرياً، يتناقض مع حالة التفاؤل العام التي سادت بعد جلوس طرفي الاقتتال إلى طاولة الحوار في جده برعاية السعودية والولايات المتحدة.

ومن الواضح أن المركز القيادي للجيش انتقل بشكل مؤثر إلى أنصار النظام القديم من الإسلاميين، وأن البرهان نفسه خرج من التأثير داخل القرار الميداني، ليكون القرار الميداني تحت قبضة أنصار نظام البشير من الإسلاميين، إذ تعتبر هذه الحرب بالنسبة إليهم حرب وجود كتتنظيم هيمن من قبل على كل مؤسسات الدولة السودانية، فاصبح وجوده مرتبطاً عضوياً بقائه في السلطة، لا يهيمه في سبيل ذلك تدمير كل جسور السودان، بل السودان نفسه، ليبقى هو

كلا الجانبين يتهم الآخر بتدمير الجسر، إلا أن المفاجأة هذه المرة أن بيان الجيش قد سبق بيان الدعم السريع، وقبل أن ينتشر حتى خبر تدمير الجسر. لكن واقع الأمر يرجح ضلوع الجيش في تدميره عن طريق الطيران، لأن الواقع الميداني في العاصمة نفسها يشهد سيطرة الدعم السريع الواضحة على مدينة الخرطوم العاصمة وأجزاء كبيرة من بحري وأم درمان. ويوضح هذا المسار العملي أن الجهة التي لها مصلحة في تدمير الجسر هي الجيش السوداني خصوصاً وأنه في الآونة الأخيرة أصبح يعتمد بشكل كامل على الطيران بعد الفشل الواضح للمشاة في الكثير من المعارك وتكبد الجيش خسائر وفقدانه مواقع إستراتيجية ورمزية مهمة مثل سلاح المدرعات وحاصر سلاح المهندسين في أم درمان والقيادة العامة نفسها في الخرطوم، رغم خروج الفريق البرهان قائد الجيش ورفيقه الفريق كباشي ووصولهما إلى بورتسودان.

أكثر من مراقب ومحلل، والرأي العام نفسه، لم يصدقوا رواية الجيش بأن الدعم السريع هو من قام بتفجير الجسر، نسبة إلى الحينيات التي ذكرناها، والمتعلقة بوقائع التوازنات الميدانية التي تظهر تراجع الجيش ميدانياً بجانب كلية القادة والأركان أو كلية نميري العسكرية، وهي الكلية المتخصصة في منح الدرجات العليا العسكرية.

إن هناك دراسات حول الإستراتيجيات العسكرية المحتملة لحماية الخرطوم، ومن بينها تدمير الجسور، حيث أن الوضع الجغرافي للخرطوم يجعلها أقرب إلى شبه جزيرة بين النيلين الأبيض والأزرق، كما أن التاريخ يحفظ محاولة لتفجير جسر القوات المسلحة على النيل الأزرق في العام 1976 إبان هجوم تعرضت له الخرطوم من قوات الجبهة الوطنية المعارضة القادمة من ليبيا معمر القذافي آنذاك، والدعم من نظامها. وكانت

في شعور السودانيين بحزن شديد؛ فلجسر دلالة رمزية ونفسية وتاريخية بل حتى سياحية، وبشكل عبوره لحظة نفسية بمثابة روثنة للعلاج يكتبها طبيب نفسي لمن يعاني من القلق أو الاكتئاب، فالسماطة القصيرة التي يقطعها العابر بين المدينتين تمثل برهة من الطمانينة مقتطعة بمهارة من محيط الضجيج المدني المعيا بكل أنواع القلق الوجودي والمعيشي، وعلى رمي ضفة منه يرى العابر نهر النيل والبساتين المجلوة بالخضرة تقبع على طول ضفافه.

كل ما يمكن أن يقال هنا إن جسر شمبات ليس مجرد معبر يربط بين أم درمان والخرطوم، وإنما هو في الواقع أحد معالم الهوية الجمالية المهمة للخرطوم نفسها ولجغرافيتها، لذا فإن ردود فعل السودانيين كانت تعبر عن حزن عميق لتدمير هذا المعلم.

الذي تبدو عليه جغرافياً، حيث يقترن النيلان الأبيض والأزرق في العاصمة السودانية ليكونا النيل عند منطقة المقرن، وتبدو قاعدة هذا المثلث مكونة من مدينتي بحري وأم درمان، بينما رأس المثلث هو مدينة الخرطوم. جسر شمبات الذي يربط بين مدينتي بحري وأم درمان تم افتتاحه في العهد العسكري لحكومة الرئيس الفريق عبود عام 1966، وشيدته شركة ريتش الإيطالية بأموال المعونة الأميركية التي قدمتها إدارة الرئيس الأميركي نيكسون للدول الأفريقية ومن بينها السودان، حتى أن هناك شارعاً شهيراً يشق مدينة بحري من الشمال إلى الجنوب أطلق عليه اسم "شارع المعونة". جسر شمبات الذي تم قصفه بالطيران صباح السبت، سيطر خبره على محتوى الميديا السوداني، وتسبب منظر الخرق الذي قسمه إلى نصفين

حاتم إلياس  
مهام وكاتب سوداني

منذ اندلاع حرب الخرطوم بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع ظل الموقف الدعائي الحربي أو التفاؤسي للجيش السوداني ينطلق من اتهام قوات الدعم السريع بأنها تحتل الأعيان المدنية من مستشفيات ومرافق عامة وحتى منازل المواطنين. واشترط الجيش في مفاوضات جده الأولى إخراج الدعم السريع من هذه الأعيان. لكن مع صباح السبت 11 نوفمبر 2023 فوجئ السودانيون ببيان للجيش، يتهم فيه الدعم السريع بتدمير جسر شمبات الحيوي والرابط بين مدينتي الخرطوم بحري وأم درمان. ومن المعروف أن الخرطوم تسمى العاصمة المثلثة نسبة إلى الشكل المثلث



للجسر دلالة رمزية ونفسية وتاريخية

## قروض الصناعات عالية التقنية في الصين محفوفة بالمخاطر

يُشير توجيه قادة الصين العازمين على تحديث التصنيع، الأموال نحو صانعي منتجات التكنولوجيا الفائقة، من الرقائق إلى السيارات الكهربائية، مخاوف من أن الطاقة الفائضة ستغذي موجة جديدة من الصادرات الرخيصة وتجعل القطاع برمته في دائرة الخطر.

بكين - تقدم بيانات الإقراض الصادرة عن البنك المركزي الصيني لمحة عن أولويات الحكومة، حيث يلاحظ أنهم على ضخ الائتمانات لقطاع التصنيع قياساً بصناعة العقارات التي تسهم بربع نمو الناتج المحلي لثاني أكبر اقتصاد في العالم. وكان نمو الاستثمار الإجمالي في القطاعين غير المسددة لقطاع العقارات المتعثر بنحو 0.2 في المئة على أساس سنوي، لكن الإقراض لقطاع التصنيع قفز بنسبة 38.2 في المئة.

ويحذر خبراء من أن هذه الموجة من الاستثمار تختلف في جوانب رئيسية عن زيادة الاستثمار الراسمالي السابقة التي أدت، من بين تأثيرات أخرى، إلى تضخم صناعة الألواح الشمسية، وأثارت معركة تجارية وأخرجت عشرات الشركات من العمل.

لكن الاتجاه أثار قلق شركاء تجاريين رئيسيين، وخاصة في أوروبا حيث يجري التحقيق في دعم السيارات الكهربائية الصينية.

وقال ينس إسكيلوند رئيس غرفة التجارة الأوروبية في بكين "هناك استهلاك أقل في الصين في الوقت الحالي، لكن لديك طاقة فائضة هائلة يتم دفعها إلى العالم، بما في ذلك البطاريات والطاقة الشمسية والمواد الكيميائية".

وفي إشارة إلى التجارة، قال إسكيلوند إن "أوروبا والصين مثل قطارين سوف يتصادمان". وستكون السياسة الصناعية للصين على جدول أعمال اجتماع منتدى التعاون الاقتصادي لإسبانيا والمحيط الهادئ هذا الأسبوع في سان فرانسيسكو، حيث من المتوقع أن يلتقي الرئيس الصيني شي جينبينغ بنظيره الأمريكي جو بايدن.

وفي عهد جينبينغ سعت بكين لجعل نفسها قوة تصنيعية متقدمة للسلع الراقية للعالم، بما في ذلك السيارات الكهربائية وتوربينات الرياح ومكونات الفضاء الجوي وأشياء الموصلات المتقدمة.

ويقول منقادون إن هذه الجهود جاءت على حساب حاجة أخرى، وهي جعل الصين تستهلك المزيد وتقلل من الصادرات، وهو تحول هيكلية يرى اقتصاديون أنه أساسي للحفاظ على مستويات عالية من النمو.

وعانى قطاع السياسات من الطاقة الفائضة من قبل. وقال فريدريك نيومان كبير الاقتصاديين الآسيويين في بنك أتن.اس.بي.سي إن "التحفيز الذي أعقب الأزمة المالية العالمية في 2008 أدى إلى طفرة في قطاعات الصلب والطاقة الشمسية وغيرها من المجالات".

ولكنه لفت إلى أن ذلك أدى أيضاً إلى نمو ساعد في النهاية على استيعاب جزء كبير من هذا الإنتاج الجديد.

وهذه المرة، أصبح تركيز الحكومة أضعف، مستهدفاً التكنولوجيا الفائقة و"التصنيع المتقدم"، وهو الهدف المحدد عام 2021 في الخطة الخمسية الرابعة عشرة.

وقال نيومان "لقد تبنت الصين إستراتيجية لتحويل الإنفاق الاستثماري من قطاع العقارات إلى التصنيع، وبدلاً الذي سيزيد من القدرة الإنتاجية. وبدلاً من تعزيز استيعاب السلع من خلال

بيئنا عزز ذلك الفعالية، إلا أن شركات أمنية وهيئات حكومية حذرت من أنه بانت هناك الآن المزيد من النقاط التي يمكن لمنهجي الهجمات الإلكترونية استهدافها.

وعلى سبيل المثال، يمكن لعملية تسلسل في مكتب مدير أحد الموانئ أن تسمح لمفرد عملية الاختراق بإدخال برمجية خبيثة قادرة على شل المنشأة بأكملها.

وقالت شركة مايرت الأمريكية الأبحاث في تقرير هذا العام إن "الموانئ تمثل بيئات غنية بالأهداف" بالنسبة لمفرد الهجمات الإلكترونية.

ويمكن لتداعيات شلل ميناء واحد أن تصل إلى العالم بأكمله، وفق نيكولز الذي طرح مثال أزمة حركة الملاحه عام 2021 بعد جنوح سفينة حاويات علاقة أدى إلى إغلاق قناة السويس.

وجاء في مسح للقطاع نشرته شركة دي.أن.في لإدارة المخاطر وتصنيف حركة الملاحه العالمية هذا العام أنه كان هناك "توقع عالمي تقريبا" بهجمات إلكترونية على قطاع الشحن البحري.

## العقوبات الأميركية تعجز عن تقويض تجارة النفط الإيرانية

### أسطول الظل والمقاومة الرقمية أداتا طهران لزيادة التصدير والعوائد



الشحنة جاهزة للإبحار

الحدود بين البيوك، التي أطلقها البنك المركزي لتسوية المطالبات الدولية. ومن الناحية اللوجستية، توسع "أسطول الظل" المكون من سفن قديمة تنقل نطف الأنظمة الخاضعة للعقوبات إلى العملاء العالميين، ما يوفر خيارات أخرى أمام مشترين مثل الصين.

وفي الوقت الحالي ارتفع عدد السفن، بما فيها الناقلات الروسية وتلك الراقية التي تحمل خدام الأورال ودرجات أخرى من النفط، إلى حوالي 600 سفينة.

ويقول فلكنشاهي "إذا وجدت وسيطاً وقررت أن تتعامل معه بصورة، فسيفعل شركته، لكن العديد من الشركات هي كيانات وهمية لها مكاتب وهمية".

وأضاف "يمكن لنفس الأشخاص إنشاء شركة جديدة أخرى بسهولة خلال شهر أو شهرين، وسيكون التأخير مؤقتاً".

ويعد انتعاش المبيعات أكثر علامة ملموسة إلى حد الآن على أن إيران تعيد فرض نفسها على الساحة، بينما لا تزال تعاني ماليا جراء سنوات الحصار الاقتصادي.

وتؤكد ميشال ميدان، مديرة برنامج الصين لأبحاث الطاقة في معهد أكسفورد لدراسات الطاقة، أن الصين تستخدم أدوات مثل اليونان الرقمي وأسطول الظل باعتبارها "شريان الحياة للمنتجين".

فُرضت على شركات في سنغافورة وماليزيا بداية 2023. ولعبت مزاعم التحايل دوراً في تسهيل بيع وشحن نطف وبتروكيماويات بالملايين من الدولارات نيابة عن شركة مثل سينويك الصينية، لكن هذا سيغير المزيد من المشكلات السياسية في ظل العلاقات المتوترة بالفعل.

وخلال الأسابيع الأخيرة أدرجت الحكومة الأميركية شركات لها مقرات في دولة الإمارات على القائمة السوداء بسبب تعاملاتها مع روسيا.

كما فرضت عقوبات على ناقلتي نطف ومالكي السفن بسبب انتهاك سقف أسعار النفط، الذي فرضته مجموعة السبع على الخام الذي يتم تصديره من روسيا.

ومع أن هذه الإجراءات أثارت حالة من الإحباط داخل صناعة النفط، لكن المتداولين يقولون إنها لن تقوض تجارة الخام مع مواصلة جهات أخرى، بما فيها المئات من السفن تحت ما يسمى بـ"أسطول الظل"، العمل في هذا الأمر.

ويوضح هذا الوضع محدودية نفوذ واشنطن، وفي الوقت ذاته ينطبق هذا الأمر على إيران والصين، في ظل أوضاع الخبرة الكبيرة لديها في هذه الصناعة. وحتى الآن لم تتأثر التجارة بين طهران وبكين وكذلك بالعقوبات التي

تتزايد قناعة المعلنين بأن أي حظر أميركي جديد على التجارة النفطية لإيران، والتنفيذ الأكثر صرامة، قد يجدان صعوبة في تقليص مصدر دخل طهران الرئيسي لها بفضل شهية الصين للخام بأسعار مخفضة والعلاقات القوية بين البلدين.

إيراني - إنه "من الممكن اتخاذ تدابير جديدة ضد إيران".

وبالرغم من مخاطر التضخم التي قد تنتج عن الضغط على روسيا وإيران تزامناً مع اقتراب موعد الانتخابات الأميركية، فقد يضطر بايدين إلى زيادة حدة التوترات.

وما ليس واضحاً أكثر هو ما إذا كانت الولايات المتحدة فعلياً قادرة على فعل الكثير لمواجهة تأثير دعم الصين لإيران.

ويؤكد مسؤولون على دراية بالفكر في دوائر الحكم بإيران أن صنع القرار ليسوا في عجلة من أمرهم لإحياء الاتفاق النووي مع القوى العالمية لتخفيف العقوبات على اقتصاد البلاد المعتمد على الطاقة، بعد أن ارتفعت أسعار النفط منذ أن غزت روسيا أوكرانيا.

ونسبت بلومبرغ إلى همايون فلكنشاهي، كبير محللي النفط لدى مجموعة البيانات والتحليلات كبلر، قوله إن "التجارة بين الدولتين متطورة للغاية، مع وجود وسطاء، ما يصعب فرض عقوبات من جانب الولايات المتحدة".

لكنه يرى أن واشنطن بإمكانها استهداف الشركات التي تتعامل بشكل أكثر علانية أو وضوحاً مع إيران، لكن العديد من هؤلاء الوسطاء كيانات صغيرة.

وأوضح أنه من الصعب معرفة من يجب معاقبته، بالتالي يمكن أن تفرض واشنطن عقوبات على المصافي المحلية المستقلة وحتى شركات النفط المحلية مثل سينويك الصينية، لكن هذا سيغير المزيد من المشكلات السياسية في ظل العلاقات المتوترة بالفعل.

وخلال الأسابيع الأخيرة أدرجت الحكومة الأميركية شركات لها مقرات في دولة الإمارات على القائمة السوداء بسبب تعاملاتها مع روسيا.

كما فرضت عقوبات على ناقلتي نطف ومالكي السفن بسبب انتهاك سقف أسعار النفط، الذي فرضته مجموعة السبع على الخام الذي يتم تصديره من روسيا.

ومع أن هذه الإجراءات أثارت حالة من الإحباط داخل صناعة النفط، لكن المتداولين يقولون إنها لن تقوض تجارة الخام مع مواصلة جهات أخرى، بما فيها المئات من السفن تحت ما يسمى بـ"أسطول الظل"، العمل في هذا الأمر.

ويوضح هذا الوضع محدودية نفوذ واشنطن، وفي الوقت ذاته ينطبق هذا الأمر على إيران والصين، في ظل أوضاع الخبرة الكبيرة لديها في هذه الصناعة. وحتى الآن لم تتأثر التجارة بين طهران وبكين وكذلك بالعقوبات التي

تتزايد قناعة المعلنين بأن أي حظر أميركي جديد على التجارة النفطية لإيران، والتنفيذ الأكثر صرامة، قد يجدان صعوبة في تقليص مصدر دخل طهران الرئيسي لها بفضل شهية الصين للخام بأسعار مخفضة والعلاقات القوية بين البلدين.

واشنطن - تواجه إدارة الرئيس الأميركي جو بايدين ضغوطاً داخلية لتسديد الحظر الذي تفرضه الولايات المتحدة على إيران بحجة أن البلد الذي يدعم حماس ضد إسرائيل صرّح خلال الأشهر الأخيرة نفطاً أكثر في 2023 قياساً بالأعوام الماضية.

ويؤكد التجار والمحللون والمسؤولون التنفيذيون في صناعة النفط أن تجارة "الخفية" للخام بين العضو في أوبك وثاني أكبر اقتصاد في العالم تتم عبر شبكات دفع ونقل موسعة، مما يجعل الولايات المتحدة تجد صعوبة في الوصول إليها.

ويعد إعلان الرئيس السابق دونالد ترامب انسحاب أميركا من الاتفاق النووي في 2018، اضطرت طهران إلى مواجهة حملة "الضغط الأقصى" الأميركية، التي "سعت لإجبارها على التخلي عن تخصيب اليورانيوم".

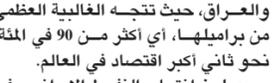
وهددت واشنطن على مر السنوات الخمس الأخيرة بفرض "عقوبات" على الدول، التي لم تخفف وارداتها من النفط الإيراني إلى الصفر.

لكن على مدى الأعوام الثلاثة الماضية، وحتى مع شح البيانات المتعلقة بوضع النفط الإيراني بعد 2018، ارتفعت شحنات النفط بشكل مطرد، بفضل ما وصفه محللون "تخفيف الضغوط" الأميركية والطلب الصيني.



همايون فلكنشاهي

فرض حظر جديد  
ممكن لكنه قد لا  
يقطع تانغ ملموسة



رافيقو بابتوتشي

يضع على واشنطن  
إنهاء التجارة بين  
إيران والصين

ووفق حسابات وكالة بلومبرغ، تقرب إيران الآن من الاستحواذ على المرتبة الثالثة بين منتجي منظمة الدول المصدرة للبتترول (أوبك) بعد السعودية والعراق، حيث تتجه الغالبية العظمى من براميلها، أي أكثر من 90 في المئة، نحو ثاني أكبر اقتصاد في العالم.

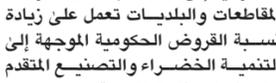
وبلغ إنتاج النفط الإيراني في أغسطس الماضي 3.15 مليون برميل يوميا. وهذا هو الأعلى منذ 2018، وهو العام الذي أعادت فيه واشنطن فرض عقوبات على إيران، وفقا لعمليات مسح أجرتها رويترز وأرقام منفصلة من أوبك.

وقالت وزيرة الخزانة الأميركية جانيت يلين في بداية الحرب في غزة



ينس إسكيلوند

أوروبا والصين مثل  
قطارين سيتصادمان،  
ولكن تجارياً



فريدريك نيومان

الأسواق العالمية  
ليست مهيأة لاستيعاب  
القدرة الإضافية

وخلصت مراجعة أجرتها رويترز لأكثر من 100 وثيقة سياسية متاحة للجمهور وتقارير وسائل الإعلام الحكومية إلى أن العتبات من حكومات المقاطعات والبلديات تعمل على زيادة نسبة القروض الحكومية الموجهة إلى التنمية الخضراء والتصنيع المتقدم والصناعات الاستراتيجية.

وعلى سبيل المثال، قامت مقاطعة غوانغدونغ بزيادة الإقراض لكل من التكنولوجيا الفائقة والتصنيع المتقدم بنحو 45 في المئة، حسبما ذكرت وسائل الإعلام الحكومية.

وخلال النصف الأول من عام 2023، قفزت القروض المستحقة لقطاع التصنيع عالي التقنية في مقاطعة شانغونج الشرقية بنسبة 67 في المئة.

وبحسب نهاية سبتمبر الماضي، بلغ إجمالي رصيد القروض المستحقة لشركات التكنولوجيا الفائقة في دونغقوان، وهي مدينة صناعية جنوبية يبلغ عدد سكانها 7.5 مليون نسمة، 246 مليار يوان (33.7 مليار دولار)، أي حوالي خمس اقتصادها.

وإذا خضع ذلك لتظهر علامات السعة الزائدة، وقال ديو فو نائب رئيس شركة ريساستاد انبرجي، إن "التوقعات تشير إلى أن الصين ستتمكن قريباً من تلبية جميع الطلب العالمي على بطاريات الليثيوم أيون".



الحرب التكنولوجية على أشدها

## صناعة الشحن البحري تواجه تهديداً سبيرانيا متزايداً

هجوم إلكتروني واحد في ميناء أن يؤدي إلى كارثة لوجستية في سلسلة التوريد بأكملها.

وقال الأستاذ المساعد في جامعة نيو ساوث ويلز في سيدني روب نيكولز لفرانس برس "إذا كنت تبحث عن هدف، فسيتكون هذا هو الهدف".

وتابع "لذلك فإنه بموجب القانون الأسترالي ويشكل متزايد حول العالم، تعد الموانئ ببنى تحتية حيوية نظراً إلى أنها نقطة إخفاق واحدة ضمن سلسلة إمداد".

وحذرت لجنة سايبيرسيس سولاريوم الأميركية في تقرير هذا العام من أن "هجوماً سبيرانياً على منظومة بيئية بحرية معقدة يمكن أن يكون مدمراً بالنسبة لاستقرار الاقتصاد العالمي".

ويزدادت أتمتة واتصال عمليات الملاحة البحرية العالمية بشكل سريع في السنوات الأخيرة، إذ تربط كل شيء انطلاقاً من الآلات التعامل مع الشحن في الموانئ مروراً بضبط حركة الملاحة للممرات المائية، وصولاً إلى أجهزة الاستشعار على متن السفن.

متسبباً بشلل عمليات شركة الشحن العالمي العملاقة ميرسك.

كما تعرّضت موانئ رئيسية في هولندا وكندا والهند وجنوب أفريقيا والولايات المتحدة لهجمات إلكترونية.

أي هجوم إلكتروني على منظومة بيئية بحرية معقدة قد يكون مدمراً لاستقرار الاقتصاد العالمي

ويقول نحو 75 في المئة من الرؤساء التنفيذيين في قطاع الشحن البحري الأميركي إن شركاتهم تعرّضت لهجمات إلكترونية، وفق استطلاع أجرته شركة جونز ووكر القانونية عام 2022.

ويعد الشحن البحري ضرورياً بالنسبة للاقتصاد العالمي، إذ ينقل أكثر من 80 في المئة من السلع التجارية، وفق مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (اكتاد).

وتضمن البنية التحتية بأكملها ما يصفه خبراء بنقاط فشل فريدة إذ بإمكان



وأدى الهجوم على مرفأ شركة موانئ دبي العالمية التي تتولى 40 في المئة من تجارة الشحن الأسترالية إلى خروجها عن الخدمة لأيام، واعتبر الأخير ضمن سلسلة اختراقات استهدفت موانئ حول العالم في السنوات الأخيرة.

وعطلت الهجمات الإلكترونية أو أوقفت العمليات على عدد من موانئ العالم الأكثر إنتاجاً في السنوات الأخيرة.

وعطل هجوم برنامج الغدبة استهدف في يوليو الماضي أكثر الموانئ اليابانية انشغالا وهو ناغويا، العمليات على مدى أيام.

ولم تتمكن المحطات النفطية في بعض أكبر موانئ غرب أوروبا من التعامل مع السفن بسبب هجوم إلكتروني.

وفي عام 2017، انتشر برنامج نوت بيتيا الخبيث في الأنظمة حول العالم

## معرض دبي يذكي سباق الهيمنة على سوق الطيران

طيران الإمارات وفلاي دبي تدشن مزاد صفقات نسخة 2023 وسط منافسة كبيرة بين المصنعين



## الآفاق واعدة رغم الضبابية

ومع افتتاح المعرض، أعلنت شركة بوينغ تلقيها طلبية لشراء 45 طائرة من طراز 737 ماكس من شركة صن إكسبريس التركية - الألمانية للرحلات منخفضة التكلفة.

ويضمّن طلب شراء الطائرات 28 طائرة من 737-8 أس و17 من طراز 737-10 أس، مع خيارات شراء لاحقة قد ترفع الصفقة إلى 90 طائرة، ما قد يؤدي إلى مضاعفة أسطول الشركة التركية الألمانية المؤلف من 66 طائرة.

وقال ماكس كونانزكي الرئيس التنفيذي للشركة وهي مشروع مشترك بين الخطوط الجوية التركية ولوفتهانزا، خلال مراسم التوقيع "إنها أكبر طلبية في تاريخ صن إكسبريس".

وأضاف "سعداء للغاية بإمكاننا طائرات ماكس لأسباب تتعلق بكفاءة استهلاك الوقود، وأخرى تتعلق بالاستدامة".

جديدة، منها عدد يتراوح بين 200 و300 من أكبر الطائرات في العالم بينما تسعى لاستئناف خططها لتجديد أساطيلها التي تأجلت خلال فترة الجائحة.

ومن المقرر أن يحدد وضع المفاوضات وحجم المنافسة عدد الصفقات التي سيجري إتمامها خلال المعرض الذي يستمر حتى يوم الجمعة المقبل.

وقال ريتشارد أبو العافية من شركة إيروديناميك أديفازورس لرويترز إن الحدث "سيكون عرضاً مثيراً للاهتمام حقاً من وجهة نظر جيوسياسية".

واستبعد أن تؤدي الحرب في غزة إلى انهيار الطلبات المخطط لها منذ فترة طويلة، لكن الشركات الساعية إلى زيادة السفر الجوي بشكل كبير مثل السعودية قد تواجه تحدياً حول ما إذا كان الصراع قد يخفف من خطط النمو المستقبلية.

السعودية لإدارة أسطول الطائرات لمحطة الشرق إن المجموعة "تعتزم طلب شراء حوالي 150 طائرة ضيقة البدن للخطوط السعودية ونزاعها للرحلات منخفضة التكلفة طيران أدبل".

وذكر أن المفاوضات في مرحلتها النهائية وأن المجموعة تتطلع إلى استلام الطائرات خلال عامين ونصف العام إلى ثلاثة أعوام. وقال "سنوقع قبل نهاية العام أكبر صفقة طائرات في تاريخنا".

ويتزايد الطلب على أكبر الطائرات في القطاع، والتي تهيمن على النشاط بالمنطقة بعد مرحلة انكماش دوري طويلة أعقبها التأثير السلبي الكبير لكوفيد -19 على السفر لمسافات طويلة.

وتشير التقديرات إلى أن شركات الطيران تتفاوض خلف الكواليس لشراء عدد يتراوح بين 700 و800 طائرة

وفي مراسم التوقيع خلال المعرض، أكدت الشركة أنها تنوي استخدام هذه الطائرات لتسيير رحلات إلى وجهات جديدة وزيادة قدرتها في رحلاتها الحالية.

أما مدير العمليات في شركة الطيران السعودية بيتر بيلو فقال لرويترز على هامش المعرض "سنطلب في مرحلة ما طائرات ضيقة البدن لكننا مازلنا نتفاوض".

وأضاف "تحاول تحسين أفضل صفقة لشركة الطيران، ونعمل على هذا الأمر بشكل وثيق مع الشركات المصنعة".

وقبل أيام من انعقاد المعرض كشفت مصادر مطلعة أن صندوق الشروة السعودي يدرس تقديم طلبات مؤكدة لشراء 50 طائرة، إلى جانب عدد مماثل من الخيارات.

وفي تأكيد آخر على قوة التنافس، قال صالح عيد مساعد مدير عام الخطوط

يؤكد خبراء أن نسخة 2023 من معرض دبي للطيران ستكون منصة مثالية لتحديد وجهة الصناعة مستقبلاً رغم التحديات التي يفرضها حجم الصفقات التي يتوقع إبرامها خلال أسبوع، في وقت يلقي فيه الصراع في الشرق الأوسط بظلال قاتمة على مستقبل الرحلات.

ديب - اتجهت أنظار المهتمين بصناعة الطيران إلى إمارة دبي التي تستضيف أحد أكبر معارض الطيران في العالم، وسط توقعات بعقد صفقات بمليارات الدولارات طيلة أيام الحدث.

ويجسد معرض دبي للطيران 2023، الذي انطلق الإثنين، بمشاركة عمالقة هذه الصناعة وشركات الطيران حول العالم، فرصة لقياس مدى نجاح القطاع في تجاوز العديد من الصعوبات والتحديات.

ويتنظم الحدث في خضم الحرب بين إسرائيل وحماض في غزة، والتي تزيد الطلب على الأسلحة بينما تغلق المجال الجوي وتجعل الرحلات الجوية أطول وأكثر كلفة بالنسبة إلى بعض شركات الطيران.

وكان الحدث قد أنتج في النسخ الماضية موجة من الصفقات التجارية لشركتي صناعة الطائرات إيرباص وبوينغ، في الوقت الذي تواجه فيه شركات الطيران الخليجية دائرة أخذة في الاتساع من المنافسة.

وكان الحدث قد أنتج في النسخ الماضية موجة من الصفقات التجارية لشركتي صناعة الطائرات إيرباص وبوينغ، في الوقت الذي تواجه فيه شركات الطيران الخليجية دائرة أخذة في الاتساع من المنافسة.



ريتشارد أبو العافية

الحدث يعد عرضاً مثيراً للاهتمام من الناحية الجيوسياسية

وتستعد شركات الطيران في الشرق الأوسط على ما يبدو لطلب طائرات للرحلات الطويلة بمليارات من الدولارات، مع تجديد طيران الإمارات ثققتها في الطائرة بوينغ 777 إكس بينما تواجه منافسة جديدة من منافسين مثل الخطوط الجوية التركية.

ووضعت طيران الإمارات بصمتها مبعراً على ثاني أكبر حدث في مجال الطيران في العالم رغم المخاوف إزاء تباطؤ قطاع السفر ذي الأهمية الاقتصادية بسبب التوتر في الشرق الأوسط.

## المغرب يدعم شبكة نقل سكك الحديد بقطارات جديدة

مستجدات مشروع الربط بالقطارات فائقة السرعة بين مدينتي الدار البيضاء ومراكش.

ونقلت وسائل إعلام محلية عن خليفه قوله إنه "المكتب في مرحلة متقدمة من حيث الدراسات التي ستسمح، قبل نهاية 2023، بانطلاق عملية شراء الأراضي لربط القطر فائق السرعة من القنيطرة إلى الدار البيضاء والدار البيضاء إلى مراكش".

كما أكد أن الدراسات جارية لإنجاز محطة القطار أغادير، مشيراً إلى أن تقدم المشاريع متوقف على البحث عن ترتيبات التمويل المناسبة لتحقيقها.

وتسعى شركات إسبانية للانضمام إلى مشروع توسيع شبكة القطارات السريعة بالمغرب والحصول على عقود لأعمال التعزيز التي من المزمع تنفيذها قبل انطلاق بطولة كأس العالم 2030.

وفي خطوة طموحة تشير إلى تعزيز التعاون الثنائي بين الرباط ومراكش في مجال النقل والبنية التحتية، تسعى شركة تاغوا الإسبانية لتسويق قطارين مبتكرين، وهما قطار "أفريس" فائق السرعة وقطار الركاب الخفيف (إي. أم.يو).

وحصل القطر إي. أم.يو مؤخراً على التراخيص اللازمة للعمل بشبكة سكك الحديد الإسبانية. ويأتي ذلك في إطار خطة المغرب لتوسيع أسطوله من القطارات وتحسين الشبكة، حيث سيتم طرح أول عروض المناقصة بقيمة تبلغ 839 مليون دولار.

ومن المتوقع أن تترتب عن ذلك تأثيرات اقتصادية واجتماعية هامة، من حيث توفير فرص العمل ودعم النسيج الصناعي بنسبة اندماج محلي ملحوظ من شأنه تحويل البلد، في هذا المجال، إلى مركز عالمي التنافسية على المستوى القاري والعالمي.

وأوضح المكتب أن المناقصة تهدف إلى مواكبة الإقبال المتزايد على حركة التنقل عبر القطر وتحديث جزء من الأسطول الذي بدأ يتقادم وتأمين النقل على امتداد خط القطر فائق السرعة نحو مراكش، إضافة إلى تأمين الربط الجوي في الدار البيضاء والرباط.

168 قطاراً تنوي البلاد شراءها، من ضمنها 18 قطاراً فائق السرعة باستثمار 1.57 مليار دولار

وكالت الشركة قد كشفت في سبتمبر العام الماضي أنها تنوي دعم الأسطول بغية تحديد الفاعلين المحتملين اهتمامهم بالمشروع وتحفيز المنافسة عبر تشجيع الشركاء على إبداء اهتمامهم وإتاحة الوصول إلى أفضل العروض. وأفضت تلك الخطوة إلى تلقي المكتب عشر طلبات تعبر عن الاهتمام من قبل معظم مصنعي سكك الحديد والقطارات على المستوى الدولي. وعرض محمد ربيع لخليف المدير العام للمكتب في وقت سابق هذا العام

الرباط - أعلن المكتب الوطني لسكك الحديد المغربي الإثنين أنه طرح مناقصة دولية لشراء قطارات جديدة يدعم بها الأسطول الحالي مع خطط لزيادة الاستثمار في القطاع ضمن إطار تنفيذ مخططة التنموي المستدام.

وتبذل السلطات جهوداً باتجاه تحديث الشبكة وتطوير البنية التحتية للنقل وتهيئة الخدمات المرتبطة بها، في محاولة لتحفيز الاقتصاد من بوابة إنعاش المبادلات التجارية بما يدعم خزينة الدولة مستقبلاً.

وأفادت وكالة الأنباء المغربية الرسمية بأن الشركة الحكومية طرحت مناقصة لشراء 168 قطاراً مع اعترافها استثمار ما يصل إلى نحو 16 مليار درهم (1.57 مليار دولار).

وتشمل المناقصة 150 قطاراً للخدمات بين المدن وخدمات النقل السريع والخدمات الحضرية، بالإضافة إلى 18 قطاراً فائق السرعة من أجل تمديد خطوط سكك الحديد للقطارات فائقة السرعة.

وقال المكتب في بيان إن الطلبية تأتي "بهدف تعزيز منظومة النقل السككي الوطني، خياراً أمثلًا لتقليل مستدام وشامل، وذلك بعد مرور خمس سنوات على الشروع في استغلال أول خط للسرعة الفائقة في المغرب وأفريقيا". ويرمي المكتب من وراء الاستثمار الطموح إلى أبعد من مجرد عملية شراء قطارات، إذ يعتبره فرصة حقيقية لإرساء منظومة لصناعة محلية في مجال السكك الحديدية.

## تحفيز سعودي لبرنامج تملك المساكن بطرح أراض مجانية

مكة المكرمة، و1006 قطع بمحافظتي المجمعة وغيف التابعتين لمنطقة الرياض، و421 قطعة بالمنطقة الشرقية في بقيق والنعيرية.

وأكد البرنامج على استمراره في طرح المزيد من الأراضي خلال الفترة المقبلة في مختلف المناطق عبر موقع وتطبيق "سكني" التي يمكن حجزها إلكترونياً بعد اختيار الأرض المناسبة وإصدار عقودها دون الحاجة إلى زيارة أحد فروع الوزارة.

وفي ديسمبر الماضي أطلق صندوق التنمية العقارية السعودي مبادرة لتمويل شركات التمويل العقاري بهدف توفير تسهيلات ائتمانية قصيرة ومتوسطة الأجل للمساكن، تسهل رحلة تملك المستفيدين للمساكن الملائم.

ويهدف البرنامج إلى تحفيز سوق التمويل العقاري لإبتكار حلول تمويلية وسكنية تتناسب مع مستفيدي "سكني" وذلك في إطار الجهود المتواصلة لتحسين القدرة على تحمل تكاليف السكن.

ويحدد "سكني" في الأساس الدعم بحسب الدخل وعدد أفراد الأسرة، إضافة إلى توفير برنامج لضمانات التمويل العقاري للأسر الأقل دخلاً. ويعتبر توفير المساكن بأسعار مناسبة للسعوديين البالغ عددهم نحو 35.9 مليون نسمة، وفق الإحصائيات الرسمية، أحد أكبر المشاكل الاجتماعية والاقتصادية التي تواجهها المملكة، والتي يشكل الشباب نسبة كبيرة من سكانها.

الرياض - أعطت الحكومة السعودية زحماً كبيراً لقطاع الإسكان من خلال برنامج طموح بدأت في تنفيذه قبل سنوات يرمي إلى تعزيز سياسة تملك المواطنين للمساكن.

3700 قطعة أرض وزعت خلال سبتمبر وأكتوبر 2023 في مناطق تشمل مكة والرياض والشرقية

وذكر أن الأراضي المجانية المتاحة للأسر السعودية شملت إتاحة 2361 قطعة أرض في مخططات ولي العهد الأمير محمد بن سلمان (النرجس) في



المخطط أمامكم وهو واضح المعالم!

## مهرجان الشعر المغربي يجمع مختلف الأجيال في دورته الخامسة

مراكش (المغرب) - اختتم مهرجان الشعر المغربي فعاليات الدورة الخامسة التي نظمتها دار الشعر في مراكش بالتعاون مع دائرة الثقافة في الشارقة ووزارة الشباب والثقافة والتواصل المغربية على مدى ثلاثة أيام، وبمشاركة واسعة من شعراء ومتقنين ونقاد وفنانيين مغاربة.

حضر حفل الختام كل من عبدالله بن محمد العويس، رئيس دائرة الثقافة في الشارقة، ومحمد إبراهيم القصير مدير إدارة الشؤون الثقافية في الدائرة، وعبدالحق ميفراني مدير دار الشعر في مراكش، وعدد كبير من الأكاديميين والطلاب والمهتمين بالشعر.

واستقبل المهرجان، في أيامه الثلاثة، المبدعين القادمين من مختلف المدن المغربية لتصبح مراكش عاصمة الشعر المغربي خلال فترة المهرجان، حيث شهدت زخماً شعرياً لافتاً لأكثر من 40 مبدعاً مغربياً.

وتنقل المهرجان بين مؤسسات ثقافية وأكاديمية ومناطق داخل مدينة مراكش محتفياً بالقصيدة ومبدعيها، وسط حضور كبير يؤكد أهمية الحدث الشعري.

وشهد اليوم الختامي جلسة شعرية، حيث احتشدت قاعة القراءات الشعرية بائس من مثي طفل وياق وشاب كانوا قد شاركوا في دورات الكتابة الشعرية ودراسة علم العروض خلال عام كامل، وقام عبدالله بن محمد العويس ومحمد القصير بتكريمهم وتسليمهم شهادات المشاركة تشجيعاً لهم، وقد شكل الحضور الكثيف من قبل الطلبة والمهتمين إضافة هامة للفرجة، وفرصة لاجتماع أجيال شعرية متنوعة في مكان واحد.

وكان ثاني أيام المهرجان قد شهد ندوة نقدية بعنوان "الشعر المغربي وإبداعات النقد والترجمة" بمشاركة عدد من الباحثين المغاربة، حضرها عدد كبير من الأكاديميين والطلاب وجوه من المهرجان.

وقال الشاعر والناقد عبداللطيف السخيري إن الدورة الخامسة من مهرجان الشعر المغربي جسدت إصرار دار الشعر في مراكش على لم تشمل كل اللواعن بمكانة الشعر في تربية إنسانية الإنسان، وبذلك تكون دار الشعر منارة للثقافة.

من جهتها اعتبرت الناقدة فاطمة الزهراء أن الدورة الخامسة لمهرجان الشعر ملتقى لفعاليات ثقافية منتجة لكل ما يرتبط بالشعر على مستوى الإبداع والنقد الذي يشكل نشاطاً فكرياً ينتج معرفة بالنص، مشيرة إلى أن دار الشعر اضطلعت بدور ريادي بتنوع الأنشطة مما أضفى تنوعاً فكرياً وإبداعياً على الساحة النقدية بمراكش والمغرب بشكل عام.

وأكدت الزهراء أن ذلك يأتي في إطار تعاون فاعل ومنتج مع دائرة الثقافة بالشارقة، وفي ذلك تشجيع للعمل المنجز للشاعر المغربي والممارسات النقدية

المترجمة مع هذا الإنتاج من خلال تنوعاً فكرياً. وتمنح الأدب والإبداع العربي دفعة معنوية.

من جانبه قال نجيب خداري "لا شك أن دار الشعر في مراكش نجحت في بث روح جديدة في المشهد الشعري المغربي بمختلف خصوصياته وأجياله من خلال حوار شعري ثري عميق، وقد قدم المهرجان الشعري في نسخته الخامسة تنويجاً سنوياً لجهود الدار في تكريم رواد القصيدة المغربية وفي تنشئة طفولة مغربية تبتهج بالشعر وتتأسف على إبداعه".

وأشارت الشاعرة حليلة الإسماعيلي إلى أن دار الشعر في مراكش قامت بدور فعال في تعزيز الشعر المغربي، ومنحت الشعراء فرصة تقديم أعمالهم والتعبير عن أفكارهم ومشاعرهم من خلال احتضان الكثير من التجارب المختلفة في العديد من الفعاليات.

وأضافت أن المشاركة إمرارة رائدة في المنطقة في تعزيز الثقافة والفنون العربية وهي رؤية واقعية وملهمة للمبدعين العرب، إذ تساهم في توفير بيئة حاضنة لتطوير أعمالهم وإبداعاتهم وتعزيز هويتهم الثقافية.

من ناحيته قال الباحث والأكاديمي محمد عيناقي إن "ما تقوم به دار الشعر في مراكش عمل جبار بكل المقاييس وما تقوم به المشاركة في هذا المجال عمل متميز وقد شجع عدداً من المبدعين على الاستمرار في الإبداع الراقى الهادف وفتح المجال لأسماء شابة وأعدة لشق طريقها في المجال الثقافي".



الدورة شهدت إقبالاً كبيراً

## السودان يودع أيقونة الغناء محمد الأمين

رحيل رائد الغناء الحديث يغطي على أخبار الحرب في السودان



الباش كاتب» فنان بمسيرة ساحرة

بموسكو، والمهرجان الفني الموسيقي ببولندا وعدد من المهرجانات بالمانيا. وفي سنة 2014 كانت له مشاركة بمصاحبة عازفين صينيين سجلها التلفزيون الصيني.

تحصل محمد الأمين على عدة أوسمة، منها وسام أبطال حقوق الإنسان من الاتحاد الأوروبي ووسام الآداب والفنون ووسام الجدارة من رئاسة الجمهورية بالسودان، وتم تكريمه بوصفه من أبرز رموز الموسيقى السودانية في الدورة 30 من مهرجان ومؤتمر الموسيقى العربية. كما منحته جامعة النيلين الدكتوراه الفخرية في عام 2010.

وقد نعى مجلس السيادة للشعب السوداني رمزاً من رموز الفن والثقافة، حيث تميز الفقيه بالإبداع والفن وإثراء مكتبة الأغنية السودانية بالعديد من الألحان والأغاني الخالدة.

وقال الشريف صديق الهندي رئيس الحزب الاتحادي الديمقراطي "المركز العام" إن السودانيون فقدوا أحد شواخ الغناء في بلادهم، وأضاف أن الأمين هو صانع الغناء الحديث ورائده الأول، وأن مسيرته الفنية والوطنية كانت مشواراً طويلاً، حيث أسهم بإبداعه وفكره وجهده في تشكيل الوعي الوطني في كل أزمانه، كما كان ملكاً فنياً متوجعاً على السودان كله، وكان ظاهرة عقربية في الصوت والموسيقى واختيار الكلمات.

وزعم ظروف الحرب التي تمر بها السودان طغى خبر وفاة الفنان محمد الأمين على بقية الأخبار، بما يشير إلى أهمية دوره ورصيده وموقعه في قلوب السودانيين، وكذلك إلى الاحترام الذي يكنه أهل السودان للفن والفنانين وخاصة أولئك الذين أعطوا بلا كل وحادوا عن المبتذل وساهموا دائماً في صناعة البهجة والأمل.

ويعتبر ذلك على امتداد نجاحه في أجهزة الإعلام المرئية والمسموعة التي تغنى فيها كمطرب سوداني أصيل في ميدان الموسيقى والغناء، وأصبح مغنياً ومؤلفاً وملحناً غزير الإنتاج الفني واللحني، وأثبت فيه وجوده وقدرته على التطور ومجازرة العصر الذي هو فيه، محافظاً على مكانته الرفيعة عبر اللوان طبقاته الصوتية حتى وقتنا هذا، والتي ظهرت مع موهبته الفنية في الأغنية السودانية والتي ارتبطت بشخصيته الشهيرة وخلق منها شخصيته الفنية العالية.

والفنان الراحل عرف بكنية "الباش كاتب"، رغم أنه لم يتولى أية وظيفة إدارية في حياته، ويقول عنه المخربون منه إنه كان رجلاً دقيقاً في حياته وفي فنه.

شارك الأمين في الكثير من المهرجانات الغنائية في الدول العربية وأوروبا والولايات المتحدة، من بينها المهرجان الثقافي بالجزائر ومهرجان الشباب العالمي

المديرات التسع المعروفة آنذاك بمناسبة افتتاح المسرح القومي بأم درمان، وبعد الانتهاء من المهرجان قرر الاستقرار في الخرطوم وظل يمارس نشاطه مع فرقة الإذاعة، فظهرت أغنية "وحياة ابتسامتك" للشاعر فضل الله محمد التي استخدم فيها آلة العود (صولو) في إحدى الكوبليجات، فانتبه الناس إلى موهبة وبراعة عزيمة يتسم بها الفنان، بالإضافة إلى موهبته في التلحين والأداء.

ويزيد السباعي "لم يمكث محمد الأمين طويلاً بالخرطوم، فقرر الرجوع إلى مدينة ود مدني، هذه العودة كانت بمثابة التزود وقياس التجربة، والعودة من جديد بشكل أقوى"، ويكشف أن الفنان عانى أثناء تواجده بالخرطوم ولاقي الكثير من المضايقات والمعاسكات حاله حال أي فنان ناشئ وهو على العتبات الأولى من الطريق.

أول أغنية كانت تذكره عبور إلى عالم النجومية للفنان محمد الأمين هي "أنا وحبيبي" من لحنه وكلمات الشاعر محمد علي جبار، والتي تم من خلالها اعتمادها في الإذاعة السودانية، ثم أغنية "حمران وأمل" من كلمات الشاعر ذاته. قدم بعد ذلك من لحنه مختلف اللوان الغناء، ومنها الأغنية الوطنية، مثل "لملحة أكتوبر"، والعاطفية مثل "الحب والظروف" و"الجريدة" و"أربع سنين" و"بنتعلم من الأيام" و"زاد الشجون"، والأغنية التراثية "عيال أب جولي".

يقول الكاتب سليمان عبدالله حمد إن أغاني المطرب محمد الأمين تميزت بالكلمة الناصعة الرقيقة من شعراء كان في مقدمتهم بدوي بانقا، وفضل الله محمد، من مدينة ود مدني، فنسجها بالحنان عذبة طافت حولها الإغاثات الساحرة، حيث وجدت أغانيه طريق الشهرة والمجد، وتحول إلى نجم مرموق يشار إليه بالبنان، وفتحت له

المنتجات الثقافية التي ينتجها مثقفون وفنانون؛ من كتب وأعمال فنية مسرحية وتشكيلية وموسيقية.. الخ، وبهذا فإن معنى التنمية الثقافية بالنسبة إليهم هو "تنمية مكتسبات المثقفين"، بدل أن يكون "تنمية تآثير الثقافة في المجتمع".

ويؤكد الباحث أن تنمية تآثير الثقافة في المجتمع تنعكس إيجاباً على وعي الناس وسلوكهم وترسيخ قيم الحق والجمال بينهم، وتساهم في نهوض الدول ونجاح خطط التنمية فيها، انطلاقاً من أن الثقافة هي تلك القيم التي تنعكس على سلوك الفرد وممارسته وطريقة إدارته لحياته اليومية.

واستناداً إلى ذلك يكون واجب العمل الثقافي تيسير وصول المنتجات الثقافية إلى الناس، على قاعدة الاهتمام بجودة تلك المنتجات، لتكون أهلاً لحمل ما هو إيجابي وجميل.

ويستند الباحث على أن التنمية الثقافية من الممكن أن تكون طريقاً إلى التقدم الحضاري الشامل؛ لأن تطوير منظومة القيم السلوكية لدى الأفراد

أغانيه صالات الحفلات الغنائية والبرامج التلفزيونية والإذاعية وندوات المحاضرات العلمية حتى أصبح من ضيوفها المفضلين، وأصبح من أكثر نجوم الغناء شعبية في السودان وصارت أغانيه تحمل سلسلة الشهرة كموتولوج "مسبحة" الذي يحمل قصة لها بداية ونهاية.

مكانة عالية

عززت أغاني الفنان مكانته بين أقرانه المطربين والشباب الذين ظهروا في تلك الفترة، بل وبين كبار الملحنين والشعراء آنذاك حتى ممن كانوا أكبر منه سناً وأكثر خبرة، وزادت شهرته الفنية واحتمل مكاناً كبيراً في الساحة الفنية كمطرب وملحن على نطاق سوداني عال.

ساعد ذلك على امتداد نجاحه في أجهزة الإعلام المرئية والمسموعة التي تغنى فيها كمطرب سوداني أصيل في ميدان الموسيقى والغناء، وأصبح مغنياً ومؤلفاً وملحناً غزير الإنتاج الفني واللحني، وأثبت فيه وجوده وقدرته على التطور ومجازرة العصر الذي هو فيه، محافظاً على مكانته الرفيعة عبر اللوان طبقاته الصوتية حتى وقتنا هذا، والتي ظهرت مع موهبته الفنية في الأغنية السودانية والتي ارتبطت بشخصيته الشهيرة وخلق منها شخصيته الفنية العالية.

والفنان الراحل عرف بكنية "الباش كاتب"، رغم أنه لم يتولى أية وظيفة إدارية في حياته، ويقول عنه المخربون منه إنه كان رجلاً دقيقاً في حياته وفي فنه.

شارك الأمين في الكثير من المهرجانات الغنائية في الدول العربية وأوروبا والولايات المتحدة، من بينها المهرجان الثقافي بالجزائر ومهرجان الشباب العالمي

المديرات التسع المعروفة آنذاك بمناسبة افتتاح المسرح القومي بأم درمان، وبعد الانتهاء من المهرجان قرر الاستقرار في الخرطوم وظل يمارس نشاطه مع فرقة الإذاعة، فظهرت أغنية "وحياة ابتسامتك" للشاعر فضل الله محمد التي استخدم فيها آلة العود (صولو) في إحدى الكوبليجات، فانتبه الناس إلى موهبة وبراعة عزيمة يتسم بها الفنان، بالإضافة إلى موهبته في التلحين والأداء.

ويزيد السباعي "لم يمكث محمد الأمين طويلاً بالخرطوم، فقرر الرجوع إلى مدينة ود مدني، هذه العودة كانت بمثابة التزود وقياس التجربة، والعودة من جديد بشكل أقوى"، ويكشف أن الفنان عانى أثناء تواجده بالخرطوم ولاقي الكثير من المضايقات والمعاسكات حاله حال أي فنان ناشئ وهو على العتبات الأولى من الطريق.

أول أغنية كانت تذكره عبور إلى عالم النجومية للفنان محمد الأمين هي "أنا وحبيبي" من لحنه وكلمات الشاعر محمد علي جبار، والتي تم من خلالها اعتمادها في الإذاعة السودانية، ثم أغنية "حمران وأمل" من كلمات الشاعر ذاته. قدم بعد ذلك من لحنه مختلف اللوان الغناء، ومنها الأغنية الوطنية، مثل "لملحة أكتوبر"، والعاطفية مثل "الحب والظروف" و"الجريدة" و"أربع سنين" و"بنتعلم من الأيام" و"زاد الشجون"، والأغنية التراثية "عيال أب جولي".

يقول الكاتب سليمان عبدالله حمد إن أغاني المطرب محمد الأمين تميزت بالكلمة الناصعة الرقيقة من شعراء كان في مقدمتهم بدوي بانقا، وفضل الله محمد، من مدينة ود مدني، فنسجها بالحنان عذبة طافت حولها الإغاثات الساحرة، حيث وجدت أغانيه طريق الشهرة والمجد، وتحول إلى نجم مرموق يشار إليه بالبنان، وفتحت له

المنتجات الثقافية التي ينتجها مثقفون وفنانون؛ من كتب وأعمال فنية مسرحية وتشكيلية وموسيقية.. الخ، وبهذا فإن معنى التنمية الثقافية بالنسبة إليهم هو "تنمية مكتسبات المثقفين"، بدل أن يكون "تنمية تآثير الثقافة في المجتمع".

ويؤكد الباحث أن تنمية تآثير الثقافة في المجتمع تنعكس إيجاباً على وعي الناس وسلوكهم وترسيخ قيم الحق والجمال بينهم، وتساهم في نهوض الدول ونجاح خطط التنمية فيها، انطلاقاً من أن الثقافة هي تلك القيم التي تنعكس على سلوك الفرد وممارسته وطريقة إدارته لحياته اليومية.

واستناداً إلى ذلك يكون واجب العمل الثقافي تيسير وصول المنتجات الثقافية إلى الناس، على قاعدة الاهتمام بجودة تلك المنتجات، لتكون أهلاً لحمل ما هو إيجابي وجميل.

ويستند الباحث على أن التنمية الثقافية من الممكن أن تكون طريقاً إلى التقدم الحضاري الشامل؛ لأن تطوير منظومة القيم السلوكية لدى الأفراد

رغم ظروف الحرب الدائرة في السودان فجع السودانيون بخبر رحيل فنانهم الراحل محمد الأمين، ما يدل على أهميته الفنية في البلاد حيث يعد أحد رموز الفن والثقافة السودانيين، وقد نعاه جمهور الأغنية السودانية بكل شرائحه.



الحبيب الأسود كاتب تونسي

غيب الموت مساء الأحد الفنان السوداني محمد الأمين عن عمر ناهز الثمانين عاماً، وذلك بأحد المستشفيات في الولايات المتحدة الأمريكية، وقد نعاه الآلاف من السودانيين عبر مواقع التواصل الاجتماعي، مبرزين دوره الفني والثقافي المهم كأحد أبرز صانعي الأغنية في بلادهم طيلة السنوات الستين الماضية إلى جانب زملائه الكبار كمحمد وردى وعبدالكريم الكابلي وصلاح بن البادية.

ولد محمد الأمين في العشرين من فبراير 1940 بمدينة ود مدني حاضرة محافظة الجزيرة، وعند ارتياده مدرسة الشريعة الأولية صادف أن كان بها مدرس محب للموسيقى ويحب العزف على العود هو الأستاذ السر محمد فضل، الذي تعهد وعلمه كيفية العزف على العود، بيد أن ظروفه الصحية ومعاناته مع ضعف حاسة البصر تسببت في عدم إكمال مسيرته حينها.

مشوار طويل خاضه الفنان في مسيرته الفنية والوطنية، إذ أسهم بإبداعه وفكره وجهده في تشكيل الوعي الوطني

في عام 1960 التحق الأمين بموسيقى بوليس النيل الأزرق التي كان على رأسها الموسيقار محمد آدم المنصوري، وقد ساعدته الإقدار بأن وضعت في طريقه فنانين متميزين من بينهم الموسيقار حسين بطري، وهو ما جعله يندفع لإنسباع رغبته في الغناء عبر ترديد أغاني سائقيه من جبل الكبار كمحمد وردى وعبدالكريم الكابلي، وهو ما فتح أمامه المجال لإبراز طاقاته الصوتية المتميزة من حيث القوة والتعبير والنفاذ المباشر إلى الوجدان.

روى الموسيقار والأكاديمي عباس سليمان السباعي أن الأمين ذهب عام 1962 إلى الخرطوم للمشاركة ضمن فرقة مديرية النيل الأزرق بود مدني في مسابقات فنون

التي كانت تذكره عبور إلى عالم النجومية للفنان محمد الأمين هي "أنا وحبيبي" من لحنه وكلمات الشاعر محمد علي جبار، والتي تم من خلالها اعتمادها في الإذاعة السودانية، ثم أغنية "حمران وأمل" من كلمات الشاعر ذاته. قدم بعد ذلك من لحنه مختلف اللوان الغناء، ومنها الأغنية الوطنية، مثل "لملحة أكتوبر"، والعاطفية مثل "الحب والظروف" و"الجريدة" و"أربع سنين" و"بنتعلم من الأيام" و"زاد الشجون"، والأغنية التراثية "عيال أب جولي".

يقول الكاتب سليمان عبدالله حمد إن أغاني المطرب محمد الأمين تميزت بالكلمة الناصعة الرقيقة من شعراء كان في مقدمتهم بدوي بانقا، وفضل الله محمد، من مدينة ود مدني، فنسجها بالحنان عذبة طافت حولها الإغاثات الساحرة، حيث وجدت أغانيه طريق الشهرة والمجد، وتحول إلى نجم مرموق يشار إليه بالبنان، وفتحت له

المنتجات الثقافية التي ينتجها مثقفون وفنانون؛ من كتب وأعمال فنية مسرحية وتشكيلية وموسيقية.. الخ، وبهذا فإن معنى التنمية الثقافية بالنسبة إليهم هو "تنمية مكتسبات المثقفين"، بدل أن يكون "تنمية تآثير الثقافة في المجتمع".

ويؤكد الباحث أن تنمية تآثير الثقافة في المجتمع تنعكس إيجاباً على وعي الناس وسلوكهم وترسيخ قيم الحق والجمال بينهم، وتساهم في نهوض الدول ونجاح خطط التنمية فيها، انطلاقاً من أن الثقافة هي تلك القيم التي تنعكس على سلوك الفرد وممارسته وطريقة إدارته لحياته اليومية.

واستناداً إلى ذلك يكون واجب العمل الثقافي تيسير وصول المنتجات الثقافية إلى الناس، على قاعدة الاهتمام بجودة تلك المنتجات، لتكون أهلاً لحمل ما هو إيجابي وجميل.

ويستند الباحث على أن التنمية الثقافية من الممكن أن تكون طريقاً إلى التقدم الحضاري الشامل؛ لأن تطوير منظومة القيم السلوكية لدى الأفراد

المنتجات الثقافية التي ينتجها مثقفون وفنانون؛ من كتب وأعمال فنية مسرحية وتشكيلية وموسيقية.. الخ، وبهذا فإن معنى التنمية الثقافية بالنسبة إليهم هو "تنمية مكتسبات المثقفين"، بدل أن يكون "تنمية تآثير الثقافة في المجتمع".

ويؤكد الباحث على أن التنمية الثقافية من الممكن أن تكون طريقاً إلى التقدم الحضاري الشامل؛ لأن تطوير منظومة القيم السلوكية لدى الأفراد

## كتاب يفسر أزمة النهضة العربية

في بداياته، لم تكن من النوع التليفزيوني المرند الذي يحاول الجمع بين الأضداد عذوة، بل كانت "براغماتية واعية"، أدرت عدم وجود تناقض أساسي بين أنظمة الأوروبيين وجوهر فلسفة الإسلام وغاياته الإيمارية.

أما القضية الثانية فهي "الاستعمار والرد عليه"، ويشير الباحث في هذا السياق إلى أن المشاريع الأيديولوجية في الفترة اللاحقة أخذت تمارس سلوكاً براغماتياً يعدل بعض أيدولوجيتها أو يتجاوزها، لكن تلك المساعي "البراغماتية" بذت غير مترنة، وأخفقت في تحقيق المصالح التي تريدها، كما يتوقف هذا الفصل عند قضية "الجوهر الثقافي لأزمة النهضة العربية".

ويلعل الكاتب تالياً "التجليات الثقافية لأزمة النهضة العربية"، ملقياً الضوء على العديد من المسائل التي أصبحت موضوعاً جديراً بالنقاش، وهي: "الأبوية والمنية"، و"الشعور بالهامشية"، و"المواطنة وأحلام الهجرة"، و"الإعلام والتواصل الاجتماعي"، و"استيعاب الأزمة الحضارية"، وأوضح أن ما احتاجه العرب لم يكن يتمثل في اكتشاف "قضية مركزية"، بل صياغة "خطة مركزية" وتنفيذها فعلاً.

والمجتمعات ينعكس إيجاباً بالضرورة على جميع حقول العمل والإنتاج والانتماء والمواطنة، ويرتقي بفرص وإمكانات الدول والمجتمعات، مذكراً بحقيقة أن التنمية الثقافية ليست عملية نخوية، بل تشاركية يلزمها توظيف الطاقات المتوفرة في هذا المجتمعات، في حقول الثقافة والفنون والفكر، على أساس الشراكة في المسؤولية. ومن هنا يقدم الباحث في كتابه رؤية تربط النظري بالعملية و"التنمية الثقافية" وفلسفتها ومراميها، وما يحيط بالسعي لطبقها من أجل إحداث تغيير ثقافي عميق.

وفي هذا السياق يتناول بداية "تعريفنا ثقافياً بأزمة النهضة العربية" عبر ثلاث قضايا جوهرية فيما يخص مسألة "التأسيس البراغماتي للمشروع النهضوي العربي"، إذ يؤكد الباحث أن البراغماتية (فلسفة العالم الجديد) التي قام عليها المشروع النهضوي العربي

المنتجات الثقافية التي ينتجها مثقفون وفنانون؛ من كتب وأعمال فنية مسرحية وتشكيلية وموسيقية.. الخ، وبهذا فإن معنى التنمية الثقافية بالنسبة إليهم هو "تنمية مكتسبات المثقفين"، بدل أن يكون "تنمية تآثير الثقافة في المجتمع".

ويؤكد الباحث أن تنمية تآثير الثقافة في المجتمع تنعكس إيجاباً على وعي الناس وسلوكهم وترسيخ قيم الحق والجمال بينهم، وتساهم في نهوض الدول ونجاح خطط التنمية فيها، انطلاقاً من أن الثقافة هي تلك القيم التي تنعكس على سلوك الفرد وممارسته وطريقة إدارته لحياته اليومية.

واستناداً إلى ذلك يكون واجب العمل الثقافي تيسير وصول المنتجات الثقافية إلى الناس، على قاعدة الاهتمام بجودة تلك المنتجات، لتكون أهلاً لحمل ما هو إيجابي وجميل.

ويستند الباحث على أن التنمية الثقافية من الممكن أن تكون طريقاً إلى التقدم الحضاري الشامل؛ لأن تطوير منظومة القيم السلوكية لدى الأفراد

المنتجات الثقافية التي ينتجها مثقفون وفنانون؛ من كتب وأعمال فنية مسرحية وتشكيلية وموسيقية.. الخ، وبهذا فإن معنى التنمية الثقافية بالنسبة إليهم هو "تنمية مكتسبات المثقفين"، بدل أن يكون "تنمية تآثير الثقافة في المجتمع".

ويؤكد الباحث على أن التنمية الثقافية من الممكن أن تكون طريقاً إلى التقدم الحضاري الشامل؛ لأن تطوير منظومة القيم السلوكية لدى الأفراد

المنتجات الثقافية التي ينتجها مثقفون وفنانون؛ من كتب وأعمال فنية مسرحية وتشكيلية وموسيقية.. الخ، وبهذا فإن معنى التنمية الثقافية بالنسبة إليهم هو "تنمية مكتسبات المثقفين"، بدل أن يكون "تنمية تآثير الثقافة في المجتمع".

ويؤكد الباحث أن تنمية تآثير الثقافة في المجتمع تنعكس إيجاباً على وعي الناس وسلوكهم وترسيخ قيم الحق والجمال بينهم، وتساهم في نهوض الدول ونجاح خطط التنمية فيها، انطلاقاً من أن الثقافة هي تلك القيم التي تنعكس على سلوك الفرد وممارسته وطريقة إدارته لحياته اليومية.

واستناداً إلى ذلك يكون واجب العمل الثقافي تيسير وصول المنتجات الثقافية إلى الناس، على قاعدة الاهتمام بجودة تلك المنتجات، لتكون أهلاً لحمل ما هو إيجابي وجميل.

ويستند الباحث على أن التنمية الثقافية من الممكن أن تكون طريقاً إلى التقدم الحضاري الشامل؛ لأن تطوير منظومة القيم السلوكية لدى الأفراد

المنتجات الثقافية التي ينتجها مثقفون وفنانون؛ من كتب وأعمال فنية مسرحية وتشكيلية وموسيقية.. الخ، وبهذا فإن معنى التنمية الثقافية بالنسبة إليهم هو "تنمية مكتسبات المثقفين"، بدل أن يكون "تنمية تآثير الثقافة في المجتمع".

ويؤكد الباحث على أن التنمية الثقافية من الممكن أن تكون طريقاً إلى التقدم الحضاري الشامل؛ لأن تطوير منظومة القيم السلوكية لدى الأفراد

المنتجات الثقافية التي ينتجها مثقفون وفنانون؛ من كتب وأعمال فنية مسرحية وتشكيلية وموسيقية.. الخ، وبهذا فإن معنى التنمية الثقافية بالنسبة إليهم هو "تنمية مكتسبات المثقفين"، بدل أن يكون "تنمية تآثير الثقافة في المجتمع".

ويؤكد الباحث أن تنمية تآثير الثقافة في المجتمع تنعكس إيجاباً على وعي الناس وسلوكهم وترسيخ قيم الحق والجمال بينهم، وتساهم في نهوض الدول ونجاح خطط التنمية فيها، انطلاقاً من أن الثقافة هي تلك القيم التي تنعكس على سلوك الفرد وممارسته وطريقة إدارته لحياته اليومية.

واستناداً إلى ذلك يكون واجب العمل الثقافي تيسير وصول المنتجات الثقافية إلى الناس، على قاعدة الاهتمام بجودة تلك المنتجات، لتكون أهلاً لحمل ما هو إيجابي وجميل.

ويستند الباحث على أن التنمية الثقافية من الممكن أن تكون طريقاً إلى التقدم الحضاري الشامل؛ لأن تطوير منظومة القيم السلوكية لدى الأفراد

المنتجات الثقافية التي ينتجها مثقفون وفنانون؛ من كتب وأعمال فنية مسرحية وتشكيلية وموسيقية.. الخ، وبهذا فإن معنى التنمية الثقافية بالنسبة إليهم هو "تنمية مكتسبات المثقفين"، بدل أن يكون "تنمية تآثير الثقافة في المجتمع".

ويؤكد الباحث على أن التنمية الثقافية من الممكن أن تكون طريقاً إلى التقدم الحضاري الشامل؛ لأن تطوير منظومة القيم السلوكية لدى الأفراد

# فنان كاريكاتير يمني يكرس فنه وحياته للمبادرات الإنسانية

## رشاد السامعي: على الفنان أن ينشر التفاؤل والأمل



العمل الفني لغة إنسانية عالمية



الفنان كالشمعة قُدر له أن يحترق ليضيء

لا بد أن تكون نظرة إيجابية متفائلة مهما كانت الضغوط، ولا بد للفنان أن ينشر التفاؤل والأمل، فهو كالشمعة قُدر له أن يحترق ليضيء.

تشير إلى ذلك، بسبب استمرار الحرب وتدهور العملة وارتفاع أسعار المواد الأساسية والأدوية ونقصي الأوبئة.

ويشدد الفنان اليمني على أنه "لا حل لهذا الوضع الكارثي سوى وقف الاقتتال، واستعادة حياة الناس وأمنهم وتحسين معيشتهم".

ويؤكد السامعي على أهمية الكاريكاتير في مختلف القضايا الحيوية، ويرى في حديثه أن "العمل الفني لغة إنسانية عالمية، يتجاوز اللغة ويصل إلى الجميع".

ويشير إلى نقطة مهمة بهذا الشأن "العمل الفني أيضا يحتاج إلى موقف شجاع وشعور بالمسؤولية من قبل الفنان، ويحتاج إلى صدق وتقان لتصل الرسالة".

ويواجه الفنانون صعوبات متعددة في اليمن، جراء تداعيات الحرب التي لم يسلم منها أحد.

وفي هذا السياق يرى السامعي أن "الفنان جزء من المجتمع ويعاني كغيره، حيث توقف الكثير عن ممارسة الفن وذهبوا لتأمين لقمة العيش، أو شردتهم الحرب وقتلت بعضهم".

ويضيف "فمن يعمل حاليا أو مازال مستمرا، فهو يعمل في ظروف صعبة للغاية، ويبدل جهدا مضاعفا لينتج أعمالا فنية، بينما هو والشغف لديه بين كر وفر، وصراع دائم بسبب ضغوط

لمتعفف يريد العمل، ومساعدة مرضى ضاق بهم الحال، وتوفير حقايب حيث وصلت بعض المنشورات الإنسانية إلى نحو 20 ألف إعجاب، كدليل على تشجيع كبير من قبل المواطنين.

وفي حديثه عن ردود أفعال اليمنيين بشأن نشاطه الإنساني، يفيد السامعي بأنه "تفاوتت الردود بين مشجعة ومحبطة، وبين من يبارك خطوتك ويلمك (...). هذا طبيعي جدا (...). لكن في المجلد أجد التفاعل والتشجيع".

ويضيف "مع هذا قد نتج مبادرة معينة وقد تفشل أخرى، وقد يتفاعل الناس في موضوع ويتجاهلون موضوعا آخر، لكن الإيجابي في الأمر أن المواطن اليمني أو المغترب اليمني رغم ظروفهم الحالية والتزاماتهم والتعقيدات التي يعيشونها لم يتخلوا عن الجانب الإنساني ويتفاعلون مع أي قضية تمس كرامة الناس، أو مبادرة من شأنها التخفيف من معاناة الآخرين".

ويشير السامعي إلى أبرز القصص أو الحالات الإنسانية التي دفعته إلى القيام بإنتاجها، قائلا "عندما تجد أستاذك ومعلمك يبيع الحلوى على قارعة الطريق ما هو شعورك؟ كان هذا واحدا من المواقف التي واجهتني، وحاولت عبر مبادرة متواضعة أن أوفر له ما يغنيه عن الوقوف طويلا وصون كرامته بمشروع عبر جمع تبرعات تتفاعل الناس معها".

وإضافة إلى ذلك "تم العمل على تسديد إيجارات متراكمة لبعض الأسر، مع صنع كشك صغير (دكان صغير)

في اليمن الذي يعيش واحدة من أسوأ الأزمات الإنسانية والاقتصادية في العالم، برزت مبادرات إنسانية متعددة تحاول خلق القيم الإيجابية من رحم الأوجاع التي يعانها البلد المئخن بالجراح جراء تسع سنوات من الحروب. ولعل من أبرز المبادرات تلك التي يقوم بها مبدعون وفنانون في تأكيد على أهمية دور الفن الإنساني. في ما يلي حوار مع رشاد السامعي أحد الفنانين الذين كرسوا وقتهم للعمل الإنساني.

● **سؤال - رشاد السامعي رسام**

كاريكاتير بارز يقيم في مدينة تعز جنوب غرب اليمن، أحد الشباب الذين سخروا نشاطهم من أجل العمل الإنساني إلى جانب عملهم الفني الذي يناقش قضايا متعددة بينها المسألة الإنسانية في البلاد.

يكرس الفنان الأريبعيني حياته من أجل الفن والرسم، إضافة إلى العمل الإنساني الذي خصص له مساحة لافتة في صفحته الرسمية على موقع فيسبوك، استجابة لاستمرار تدهور الأوضاع المعيشية والخدمية في اليمن.

● **دعم إنساني متعدد**

ويقوم السامعي بنشر منشورات في صفحته التي يتابعها نحو 150 ألف شخص توضح حالات إنسانية بحاجة إلى الإسناد المعيشي أو الصحي أو الخدمي، ويستجيب فاعلو الخير بتبرعات تفيد الأسر المحتاجة أو الأشخاص المعوزين.

وفي معرض حديثنا معه يفيد السامعي بأن أبرز الدوافع التي حفزته للانخراط في العمل الإنساني هي الأوضاع الصعبة التي يعاني منها اليمنيون جراء تداعيات الحرب.

● **رسالة فن الكاريكاتير مؤثرة وذات قدرة كبيرة على توجيه الرأي العام ولفت الأنظار بأقل وقت وأقل كلفة**

ويوضح السامعي "في ظل الحرب الجاثمة على اليمنيين، تبدلت أحوال الناس وفقد الكثير منهم مصادر عيشهم، وتضاعفت المعاناة، وظهرت الكثير من المبادرات التي تحاول التخفيف من وطأة الحرب".

ويضيف "وجدت نفسي أمام تحد جديد إلى جانب رسم الكاريكاتير الذي

## السعودية تستعد لإطلاق مهرجان «رش» لفن الجداريات



مهرجان فن الجداريات STREET ART FESTIVAL  
15 نوفمبر - 6 ديسمبر 2023

المهرجان يشهد حضور أكثر من 50 مشاركا ما بين فنان وخبير لتحقيق تجربة متكاملة حول الرسوم الجدارية

تحت مظلة رؤية السعودية 2030. ويقدم الحدث أعمالا فنية جدارية تجسد المشهد الثقافي والاجتماعي. كما تعبر الأعمال الفنية عن مختلف أنواع الفنون التي تمارس بالمساحات العامة. باعتبارها أحد الفنون التشكيلية التي تتصف بدقة التعبير العفوي بعيدا عن قيود الفن التقليدي.

وتهدف هيئة الفنون إلى التركيز على أحدث أشكال الفن بالملكة وتعزيز حضوره الإبداعي، وتوفير منصة تستعرض منتوجات الفنانين.

وبصفة عامة يمثل المهرجان شكلا فنيا نابضا بالحياة يعكس الآراء المتنوعة للمجتمعات التي يأتي منها.

دبانية، طارق، عوض، ساتر، التجمع الفني ST4، الغشام، الماجد، وشيك شيك، فانتاسبول، براناف، دكن، Faith XLVII، كوبر، سانشين وكوليكتيفو SHN.

وتضم فعاليات المهرجان مجموعة من الحلقات النقاشية، وورش العمل ذات العلاقة بالفن وثقافة الجداريات بمشاركة متحدثين وخبراء في المجال، تتضمن مواضيع مميزة، أبرزها: "نبذة عن تاريخ فن الجرافيتي" و"فن نابض بالحياة".

ويحرص المهرجان على توفير تجربة متكاملة لفن الجداريات من خلال إحضار عدد من عربات الأظعمة في منطقة مفتوحة، ومتجر وساحة تزلج، ومتاجر للأزياء، ومكتبة، و12 منسج، وأغان محلي، وعروض استعراضية تتضمن أنواعا مختلفة من فن الأداء الهيب هوب، فضلا عن جدار مخصص للرسم الإبداعي بالطباشير لمنح الزوار فرصة إبراز مواهبهم، إضافة إلى مسابقات ومبادرات تعليمية.

وسيعرض المهرجان كذلك خلال مدة تنظيمه ثلاثة أفلام عن فن الجداريات، ولمحة حول مشروع "Insideout" الذي دار حول العالم بمشاركة نصف مليون شخص من 152 دولة، ويضم صور بورتريه باللونين الأبيض والأسود لمحبي الفن في احتفال نابض بالحياة؛ للتعرق في فن الجداريات، وإشعال روح الفن والثقافة.

وتعكس هيئة الفنون البصرية من خلال المهرجان حرص وزارة الثقافة على تعزيز التبادل الثقافي الدولي بوصفه أحد أهدافها الإستراتيجية

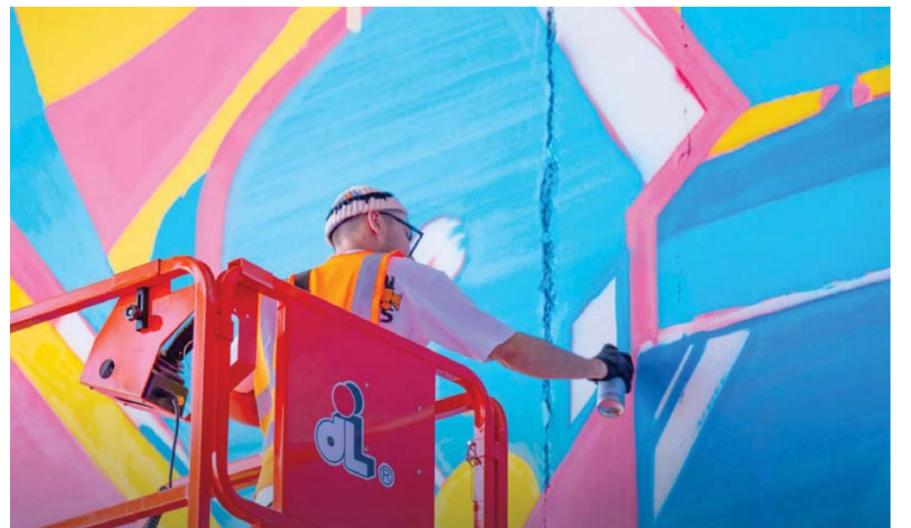
وتأتي الفعالية كتقليد سنوي لمهرجان "رش فن الجداريات" المرتقب، الذي سيقام في نسخة 2023 تحت إشراف اثنين من أبرز القيمين الفنيين على مستوى العالم، وسقط حضور أكثر من 50 مشاركا ما بين فنان ومتحدث، وخبير في عدد من الفنون ذات الصلة بالرسوم الجدارية، لتحقيق تجربة متكاملة، وخلق أعمال فنية مشتركة بين الفنانين المحليين والإقليميين والعالميين.

وسيجول الفنانون المشاركون احتفالا بتاريخ ومستقبل الفن، مبنين المهرجان إلى لوحة من التمثيل الرمزي والتعبيري، يتفاعلون من خلالها مع الجمهور وعشاق الفن والأعمال الإبداعية، التي أخرجتها هيئة الفنون البصرية من ضيق المعامل الفنية إلى رحابة الفضاء العام بين الفنانين، وأعداد كبيرة من محبي وهواة فن الجداريات، الذي يعد واحدا من أكثر الفنون انتشارا على مستوى العالم.

ويستقطب المهرجان الذي يستمر حتى السادس من ديسمبر المقبل مجموعة من الفنانين المتخصصين بصناعة مزيج من المنحوتات والجداريات، ومنهم ميرانار وسبايدرتاج وفرناندو. إلى جانب مشاركة عدد من الفنانين السعوديين، وهم: حسن، الماحوزي، تشوك، شاكر، العوفي، إمبي، الغريب وعباس، إضافة إلى نخبة من الفنانين العرب والعالميين مثل: سان شاين، بولوترون، متوالي،

ودولية، وتدعم المشهد الإبداعي المحلي الذي جعلته جوهر مشروعها "فن الجداريات السعودي" الذي تأسس عام 2011.

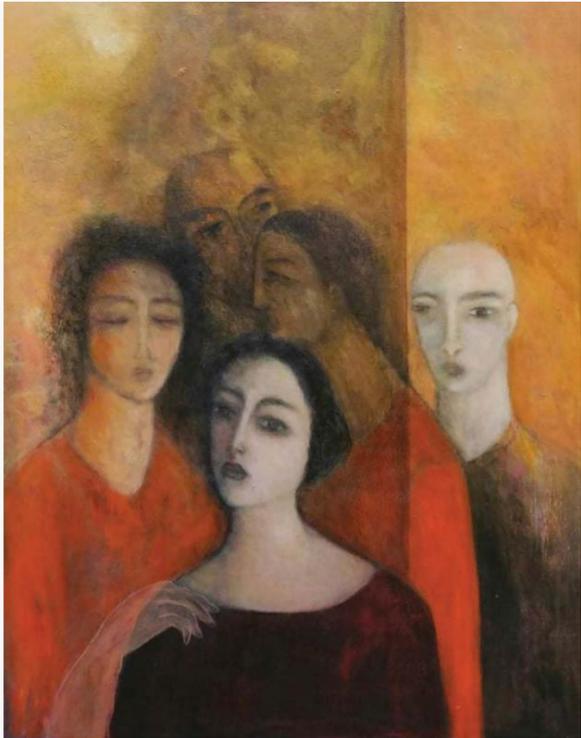
أما الفنان لويسون فقد عمل في مشاريع المتاحف لمؤسسات كبرى مثل المجلس الثقافي البريطاني، وأصدر ثلاثة كتب عن فن الجداريات، كما عمل مع متاحف برمنغهام، قبل أن يعين القيم الفني لتصميم الموقع في مركز ساوث بانك بالعاصمة البريطانية لندن عام 2020م.



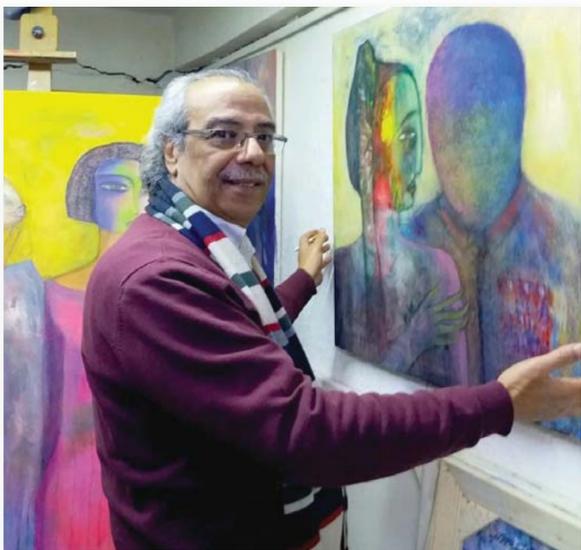
فن معاصر له توجهات خاصة

## خيرالله سليم يحتمي بمنجزه درءا لخراب الوجود

فعل فني يستمد قوته من قدرته على التأثير في المتلقي وتحفيزه



انحدار كبير للواقع



خيرالله سليم يفتح نوافذ على المجهول

الخطر كبير ومخيف، له مظهره وأوليائه التي لن تفي كل النبرات التبشيرية الحماسية بالتخفيف من آثار الخراب الطويل.

لنضع على عتبة التيه، أو ما يصاغ من متطلباته الطافحة بالشجن. ماذا على خيرالله سليم أن يفعله أمام هذا العصف الكبير غير الإلحاح على أن

وأعماله في مجملها ليست توثيقا بل تعبير عن رفض لبرائت باتت تفكك بالمكان وبالزمان. عن رفض لكل صخب الحياة، لكل الويلات والمحن، يكتفي فيها بذاته، وبابتداع صور طافحة بمدركات هي التي تسمح له بإعادة إنتاج الواقع بلغته هو. أحرص في مقاربتني لمنجز خيرالله سليم أن أكون بطاقتي الإيجابية، فالمدان الذي أجول فيه معتم وفيه من التمرد ما يمكنه من محاصرة بعض الملامح بأعمالها وخيبتها وحيرتها، بل حتى برموزها لها وقع التغيير وإبرازه، ملخصا مرحلة من المواجهة الذاتية، مرحلة تلعب عن نفسها في شكل إخفاق أو إنكسار، في شكل تنديد أو تشهير أو في سجل قد يشهد على الانحدار الكبير للواقع نحو القاع.

هذا الواقع بات مقبرة للأعمال والأحلام، فيها تتراجع حركة الأحياء وما يدور في عمقها مما تبقى من أصداء الوجود إلى الشروع بالإسئلة المرتدة التي تضفي مع الإيقاع إلى المنتهى، إلى حلقها، والتي قد تتشكل فيما يسمى مرحلة الإنسان والصراع وتناقضات الحياة، فمهما تيرات هذه الحياة منه ومن الإنسان فهي ذاتها التي تورطه في اللجوء إلى إبعاد الإضافات التي قد توهمه بالخذلان والاعتقاد بعصارتها في مكونات طافحة بالجميل.

لا جدوى من تقديم صك البراءة، فمهما كان الفنان يرمي الملامح في الزوال فهو منخرط بالبحث عن تفاصيلها بمفرداتها الدقيقة في حضرة لحظة المكافحة، اللحظة التي تطل الموجدات كلها قبل أن يطالها التشيؤ، فليسلم لا يعلن الخذلان الذي بات سمة العصر وزاده، بقدر ما ينهض بما هو مستبطن من وعي درامي قادر على الانقلاب والمطالبة بتبرئة الوهم من الدفاع عن السراب، فليجأ إلى استحضار إضافات مفتتنة بذاتها وتسري في مفاصله أقصد في مفاصل المنجز بطيئا قليلا وكأنها تمتثل لضرورات هي أقرب للتعبيرية الشعرية التي ترزح تحت ثقل لاوعي درامي، وقد تسمح لرؤيته ورؤياه بتوسيع مجالها وكأنها تتكسح المجهول مناورات.

لا يتجنب خيرالله سليم المخاطر التي قد تكون بوابة لإبراز المنفعة المعرفية بخصالها الكثيرة التي لا حدود لدوائرها، والتي قد تفي بحاجاته من جانبه الجمالي والدلالي معا، نعم لا يتجنب المخاطر متطلعا إلى حداثة قادرة على أن تظهر خصوصيات الوانسه، وقادرة على أن تستوعب تطلعاته ومقارباته، وما لم يجاهر به بعد.

**خيرالله سليم لا يتجنب المخاطر التي قد تكون بوابة لإبراز المنفعة المعرفية بخصالها الكثيرة التي لا حدود لدوائرها**

هو يحتمي بمنجزه درءا لخراب الوجود، ولديبب الإنسان على هذه الأرض وضوئها، وكأنه يتمسك بالزمن على طريقته، بلحظات محددة يفرسها في أدبها، لا رغبة في الإبهار ولا استسلاما لإغراءات اللون، بل حالما بمغادرة الربع ومداراته، وبفض كل ما هو مكسب فيها من صور ومجازات وأحبابيل، حالما بمعاودة الحنين ولوعاته، وبكل ما يزدهي حولها من استلهامات جدوى السبيل إلى كل ما يجمع المكان بمفرداته كلها.

بالاستناد إلى ذلك الحيز الممتد من رحاب حركاته وما يجسدها في وجوه وأوجاع، وإلى عتبات أحداث تقطع من مقولاته الكثير، يضيء على ملامحها سبلا مؤدية إلى استنساخات موهلة في البعيد. فيقوم باستنهاض البعد المحجب من الواقع ذاته بتلك الذاكرة المعنوية في التخفي، الماهولة بالرغبة في السطوع، حتى يضع الفارق بين الحدود ويشير في اختزال المسافات بقدرته وسطوته على الاندساس في الممارسات التي يحرص على تخفيها إلى منجز لا يعجز عن الصعود إلى تغريبتها وما تحمله من حكايات لها الفوائدها ومفاجاتها، لها وعيها الحداثي بكل ما يجري من مناورات.

بلوحات تعبيرية، يصور لنا الفنان التشكيلي الفلسطيني خيرالله سليم حكاياته البصرية التي يهتدي بها إلى نفسه وإلى سبيل استقزاز المتلقي وتحفيزه على التفكير والتحليل، ومشاركته في عملية إعادة صياغة المعاني المتحررة من سطوة المكان والزمان.

عنه والذي قد يكون غلوا في وصفه أو مبالغة في نقل هديره.

الحال هنا أن الأعمال لها مقدرتها على الفعل فبنا والبقاء في دائرة ترحلنا فيها تارة مجراها في حالة من التدفق حتى وهي في لحظة الكشف عن نفسها، أو في اللجوء إلى رؤية بيانية تتم بالاعتماد على ما يمكن تسميته بالمضرة المتكتمة على نفسها، إن كان في صمتها الذي يتجلى في أشكال واعية منها لا يتسلل مجمل آرائه، أو في تحولاتها في صميمها كقوة جذب لا تحد من اندفاعاته فحسب، بل تعرضها كصياغات المعان الغرض منها المضي بها إلى نزوة التناغم الإيقاعي الدلالي، وإجراء ما ينظم ذلك.

هذا أمر لا يحصل إلا إذا كان المعتاد مكسورا لدى الفنان والدروب الجديدة مفتوحة له وفق متطلبات جديدة وهامة ستلح عليه للسفر فيها بعيدا أو قريبا من كل ما قد يتراءى له من الماضي أو ما يمكن أن يشده إليه، وما صياغاته اللونية إلا إشارات لرؤيته لهذا العالم، وطريقته في إقامة تصورات كضرب من النسيج المستمد قوته من قدرته على التأثير في المتلقي واستنهاضه وتحفيزه وإثارة، وعندها من الطبيعي ألا تغيب عنه أسرار تمنعه وتربصه في الإبهام الذي قد يظهر في لحظة تشكل لذاته.

يكفي هنا أن نستحضر العديد من أعماله التي تضح بوجوه نسائية لكل منها حكايتها ووجعها، تسردها لنا كاستلهامات ذاتية متباعدة حيناً ومقاربة في حين آخر تحول مقاديرها من محض صدفة زخرقت تداعياتها بل كتعبير ماهول بالرغبة إلى يناهض صارخة بالقلق وهي تقترب بتدققها من جماليات المصب/الماوي دون أن تعجز عن الجريان والذهاب في المسافات من قسوة الحياة والواقع إلى فضاة الزمن ومرارته.

غريب ملا زلال  
كاتب سوري

إن قراءة أعمال الفنان التشكيلي خيرالله سليم، السوري المولد (حمص) 1953، والفلسطيني الجنسية في ضوء نهوضها، وتشكلها وكيفية بنائها تفرض علينا التفتن لكل ما يمكننا من احتوائها، فهي منخرطة في الزمن الميقاتي/الحاضر لا بوصفها مرجعيات عينية له، ولا بوصفها كيانات مقلدة عليه، بل بوصفها جهات تحمل في صميمها بوصلتها، بها يهتدي إليها وإن لم يكن تماما فهو يهتدي إلى صداها الذي يعلن عن نفسه بالحق هذه النفس بجموح ما يجاهد من أجله، فيفتح الباب على المواجهة ما بين الواقع في لحظة التقاطه، وبين الخفي المحجوب

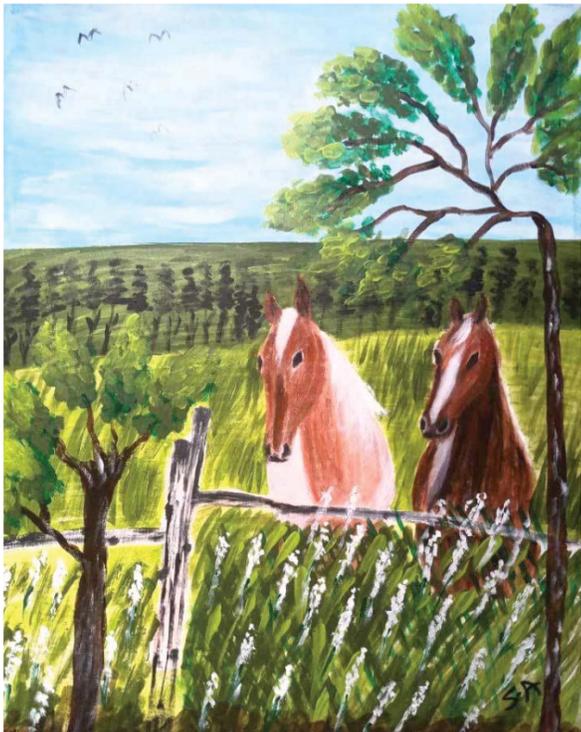


**أعمال سليم في مجملها ليست توثيقا بل تعبير عن رفض لبرائت باتت تفكك بالمكان وبالزمان، عن رفض لكل صخب الحياة**

## «رتوش فنية» مراوحة لونية بين الحياة في مصر وأوروبا

ويضم المتحف العديد من المقتنيات الأثرية التي تعود للعصر الإسلامي والتي يصل عددها إلى مئة ألف تحفة أثرية وأثار إسلامية من مختلف العصور مثل العصر الأموي والعباسي والطولوني.

العربية، والأندلس، فبدأت الفكرة في عصر الخديوي إسماعيل وبالتحديد عام 1869، لكن ظلت قيد التنفيذ حتى عام 1880 في عهد الخديوي توفيق، وبالفعل بدأ التنفيذ عندما قام فرانز باشا بجمع التحف الأثرية التي ترجع إلى العصر الإسلامي.



استعادة واقعية للحياة

القاهرة - كان الريف في كل مكان من العالم، ولا يزال، مصدر إلهام لا ينضب لأعمال تشكيلية تعرف في الشرق والغرب، أعمال تكشف هوية أصحابها وأسلوبهم الفني والمدارس التشكيلية التي رسمت توجههم الحالي وكيف ينظرون إلى الحياة في أوطانهم ويقارنونها بالعالم الخارجي.

حول هذه الفكرة، يستضيف متحف الفن الإسلامي بالقاهرة معرضا للفنانة التشكيلية سميرة علي تحت عنوان «رتوش فنية»، لمدة خمسة أيام، تستمر من الثاني عشر وحتى السابع عشر من نوفمبر الجاري، وفيه مراوحة لونية بين الحياة في مصر، وتحديدًا في الريف المصري والحياة في الريف الأوروبي، تكشف مميزات الحياة في كل مكان منهما، والخصوصيات المعمارية والعادات والتقاليد. وقالت الفنانة سميرة علي في بيان إن المعرض يضم حوالي 80 لوحة مرسومة بالبراص واللوان الزيت والجواش والأكريليك، تتناول مشاهد وتفصيلات من الريف المصري والريف الأوروبي، وكذلك لوحات عن المرأة المصرية الفلاحة والمودرن والباليرينا وراقصات الغلامغو.

وأضافت «قدمت في هذا المعرض الكثير من النماذج المستوحاة من البيئة الشعبية المصرية، منها قارئة الفنجان، ورجل الشارع الكادح، والعامل، وأيضا رسمت بعض الحيوانات والطيور وأطباق الفاكهة».

يذكر أن إنشاء متحف الفن الإسلامي كان الهدف منه جمع الآثار والوثائق الإسلامية من العديد من أرجاء العالم مثل مصر، وشمال أفريقيا، والهند، والصين، وإيران، وشبه الجزيرة

## المتحف السعودي يستضيف معرض بينالي الجنوب الدولي للفن المعاصر

ويبدو «بينالسور» إلى إعادة التفكير في المنطلقات الأساسية، سعياً إلى المساهمة في نشوء منطلق جديد للتداول الفني والاجتماعي على المستويين المحلي والعالمي.

**«بينالسور» يدعو إلى إعادة التفكير في المنطلقات الأساسية، سعياً إلى المساهمة في نشوء منطلق جديد للتداول الفني**

حيث ينشئ شبكة أفقية لربط الفنانين، والقيمين، والفئات الاجتماعية من أصول ومسارات مختلفة ومتنوعة، مُنجبا دوائر جديدة لتبادل المعرفة تحدث فقط في إطار هذا المشروع.

وتُعد الصالة المؤقتة للمتحف السعودي للفن المعاصر في جاكس من الأصول الثقافية التابعة للمتحف السعودي للفن المعاصر في الدرعية، التي تختص باستضافة أنشطة فنية وثقافية من بينها ثلاثة معارض فنية مؤقتة سنويا إلى جانب ورش العمل المتخصصة.

ويُمثل المتحف السعودي للفن المعاصر في الدرعية أول متحف للفن المعاصر بالملكة، ويُعد من أضخم متاحفها من حيث المساحة والمجموعة الفنية المعروضة. وجاء افتتاح الصالة المؤقتة في جاكس كخطوة داعمة لتمكين الفنانين وإيجاد مساحة للتبادل الثقافي، وإثراء المشهد الفني والثقافي على أرض المملكة.

من الفننازيا والإبداع، وتكشف الأعمال الفنية عن خصوصية خلّاقة متجددة وغير متوقعة، مما يحفز الزائر على التأمل والتفكير في المساحة المحيطة به. ويتميز المعرض بتجاوزه للحدود المعمارية التقليدية للمعارض الفنية، إذ ينتشر المعرض إلى خارج حدود الموقع الذي يستضيفه، ليتألف مع البيئة المحيطة في حي جاكس إلى حد إعادة إحياء الحي بتركيبات فنية تأخذ المتلقي على حين غرة، فدهشته وتستهزئ خياله.

«بينالسور» هو بينالي للفن المعاصر متعدد الأقطاب، يعمل كشبكة مترابطة بالتعاون بين المتاحف، والمراكز الثقافية، والجامعات في جميع أنحاء العالم، انطلاقا من أميركا الجنوبية، ويتوجه لإداعي مفاهيمي حر.

الرياض - تستضيف الصالة المؤقتة للمتحف السعودي للفن المعاصر في جاكس بمحافظة الدرعية، معرض بينالي الجنوب الدولي للفن المعاصر «بينالسور» بنسخته الثالثة التي تستضيفها مدينة الرياض، تحت عنوان «تخيل: الفننازيا، الأحلام، اليوتوبيا».

ويقدم بينالي مجموعة فريدة من الأعمال الفنية الإبداعية لفنانين سعوديين وعالميين، خلال فترة إقامته التي تمتد حتى العادي والثلاثين من ديسمبر من هذا العام، ويمكن الحصول على التذاكر المجانية للمعرض عبر زيارة الرابط الإلكتروني الخاص بالحكومة.

ويأخذ المعرض الزائر في رحلة متارجحة بين الواقع والخيال، حيث إن الأعمال الفنية المعروضة تباعث الزائر وتغيّر تصوره للمكان، في مزيج فريد



رؤى ومواهب معاصرة

## السكري من النوع الثاني.. أعراضه ومضاعفاته

طبيعية، يجب عليهم إجراء الفحوصات كل ثلاثة أعوام لاحقة. وتابعت أن الأفراد الذين تظهر الفحوصات ارتفاع مستويات السكر في الدم لديهم، يجب عليهم إجراء الفحوصات بوتيرة أكبر، إذ إنهم قد يكونون من الفئات الأكثر عرضة للإصابة، والتي تشمل الأفراد من ذوي الوزن الزائد أو الذين يعانون من السمنة، والمصابين بارتفاع ضغط الدم، وانخفاض الكوليسترول النافع، والأفراد الذين لديهم تاريخ عائلي في الإصابة بالسكري، والنساء المصابات بمقارنة المبيض متعدد التكيسات أو اللاتي تم تشخيصهن بسكري الحمل. وبيّنت الدكتورة لانساج أن الخبر الجيد هو أن التغييرات في أسلوب الحياة قد تساعد في الوقاية من السكري من النوع الثاني وفي بعض الحالات تأخير تطور المرض أو عكس تطوره، مشيرة إلى أن هذه التغييرات تشمل المحافظة على وزن صحي، واتباع نظام غذائي متوازن يشتمل على الخضراوات والبروتينات والدهون الجيدة والكربوهيدرات، وممارسة التمارين الرياضية بانتظام. وتابعت أن العلاج قد يشمل تناول الأدوية مثل الميتفورمين.

### المضاعفات المزمنة قد تشمل أضراراً في الأعصاب والقلب والعيون والأمعاء، ما قد يؤدي إلى نتائج خطيرة مثل بتر الأطراف

وأضافت "يمكن لتقليل الوزن بصورة خاصة أن يحدث أثراً إيجابياً على مقاومة الأنسولين، حتى خفض الوزن بنسبة قليلة تتراوح بين 5 و10 في المئة يمكن أن يساهم في تقليل مستويات الجلوكوز".

وأوضحت الدكتورة لانساج أن بالإضافة إلى الميتفورمين توجد مجموعة واسعة من الخيارات العلاجية للسكري، والتي أصبحت متاحة للمرضى، حيث يمكن لبعضها معالجة الأمراض المصاحبة للسكري.

وقالت "يجب على الأفراد، الذين تم تشخيصهم بالسكري التحدث إلى الأطباء حول أساليب العلاج الجديدة وأي خيار أو مجموعة خيارات مناسبة لحالتهم. يتم تخطيط البرنامج العلاجي بحسب حالة كل مريض وما هي الأمراض المصاحبة مثل مشاكل الوزن، أو أمراض الشريان التاجي، أو فشل القلب، أو أمراض الكلى المزمنة. بالإضافة إلى ذلك، قد ينطوي البرنامج على تجربة بعض العلاجات حتى الوصول إلى العلاج المناسب، إذ قد تتطلب حالة المريض خفض جرعات الأدوية لتجنب حوادث السقوط لدى كبار السن، أو تجنب المضاعفات الخطيرة والحادة مثل هبوط سكر الدم بشكل كبير".

واختتمت الدكتورة لانساج بالقول "يشكل اليوم العالمي للسكري فرصة مثالية لتذكير الأفراد بضرورة اتخاذ الإجراءات اللازمة مثل الفحوصات وتبني خيارات أسلوب حياة صحية، واستطلاع خيارات العلاج المتاحة، وذلك حتى يتمكنوا من وقاية أنفسهم من هذا المرض واسع الانتشار، أو تأخير أو عكس تطوره، أو التعامل معه وتجنب المضاعفات الخطيرة له".



التغييرات في أسلوب الحياة تساعد في الوقاية من السكري

## عواقب خطيرة تنتج عن الإمساك المزمن

البواسير والسلس البرازي والشقوق الشرجية أبرز الإصابات



أطعمة غنية بالألياف

من الماء. وتعدّ الفواكه والخضروات والحبوب وغيرها من الأطعمة المحتوية على الألياف مسهلات طبيعية للجهاز الهضمي. ويمكن أن يُصاب الأشخاص الذين لا يتناولون كميات كافية من هذه الأطعمة بالإمساك. وقد يؤدي نقص الألياف (الجزء غير القابل للهضم من الطعام) في النظام الغذائي إلى حدوث الإمساك لأن الألياف تساعد على احتفاظ البراز بالماء وتزيد من كتلته، ممّا يسهّل خروجه.

وتنطوي قائمة الأدوية الأكثر شيوعاً والتي يمكنها إبطاء عملية التبرّز على مجموعة المسكّنات الأفيونية وألمارح الحديد والأدوية ذات التأثير المضاد للكولين (مثل الكثير من مضادات الهيستامين ومضادات الاكتئاب). وتشتمل الأدوية الأخرى على هيدروكسيد الألومنيوم (استعماله شائع في مضادات الحموضة التي لا تحتاج إلى وصفة طبية) وبعض الأدوية الخافضة لضغط الدم (خافضات ضغط الدم) والكثير من المهدئات.

ويشير وجود اضطراب في التبرّز (عسر التغوط) إلى وجود مشكلة في قدرة الأمعاء على دفع البراز من المستقيم أو وجود صعوبة في إرخاء الألياف العضلية المحيطة بالمستقيم وبالعضرة الشرجية الظاهرة في أثناء التبرّز. ويشعر الأشخاص المصابون بعسر التغوط بالحاجة إلى التبرّز إلا أنّهم يعجزون عن القيام بذلك، وقد يصعب عليهم إخراج البراز طبيعي القوام. وقد يعاني الأشخاص المصابون بمقارنة القولون المتهيج من اضطرابات في التبرّز.

ويمكن أن يعاني الأشخاص المصابون بمقارنة القولون المتهيج من رخاوة البراز أو من اضطراب في التغوط أو من إمساك.

وينبغي أن يوضّح الأطباء للأشخاص أهمية تعديل السلوك والنظام الغذائي عند معالجة الإمساك. كما يجب أن يوضّح الأطباء أنّ التبرّز اليومي ليس ضرورياً، وأنّه ينبغي إعطاء فرصة للأمعاء حتى تعمل، وأنّ تكرار استعمال المليّنات (أكثر من مرة كل 3 أيام) يفوت على الأمعاء تلك الفرصة.

ويعتقد الكثير من الأشخاص أنّهم مصابون بالإمساك إذا لم يتبرّزوا يومياً. إلا أنّ التبرّز لا يحدث يومياً بشكل طبيعي عند الجميع، حيث يتراوح عدد مرّات التبرّز الطبيعي بين مرة واحدة إلى ثلاث مرّات يومياً إلى مرتين أو ثلاث مرّات أسبوعياً. ولا يشير عدم انتظام التبرّز اليومي بالضرورة إلى وجود مشكلة ما لم يحدث تغير كبير مقارنة بالعادات السابقة. وينطبق الشيء نفسه على لون وحجم وتماسك البراز. ويحصل الكثير من الأشخاص تبعاً لظهور الكثير من الأعراض غالباً إلى الإمساك (مثل الشعور بانزعاج في البطن وتعب وغثيان ونقص الشهية) والتي تكون ناجمة في الحقيقة عن اضطرابات أخرى (مثل مقارنته القولون المتهيج والاكتئاب). وينبغي ألا يتوقع الأشخاص زوال جميع الأعراض عندما يصبح التبرّز يومياً، ويجب عدم الإفراط في استعمال الأدوية المساعدة على التبرّز، مثل المليّنات والحقن الشرجية. إلا أنّ تناول كميات أكبر من الفواكه والخضار والألياف والحبوب يمكن أن يساعد الأشخاص دون أو يؤدّبهم على تخفيف شدّة الأعراض.

وتعدّ الأسباب الغذائية أحد العوامل الرئيسيّة لحدوث الإمساك. ويسبّب الجفاف حدوث الإمساك نتيجة محاولة الجسم الاحتفاظ بالماء في الدم من خلال سحب الماء الفائض من البراز. ويصعب خروج البراز المحتوي على كميات أقل

لأنّها قد تسبّب الإسهال أو الجفاف أو المغص أو الاعتقاد على استعمالها. ويجب عدم استعمال المليّنات أو الحقن الشرجية عند الأشخاص المصابين بالبطن المفاجئ مجهول السبب أو من اضطرابات معويّة التهابية أو انسداد الأمعاء أو نزف في الجهاز الهضمي أو انحسار البراز.

### لمواجهة الإمساك المزمن ينبغي تناول الأغذية الغنية بالألياف بمعدل 30 غراماً يومياً، وأبرز مصادرها الخضروات والفواكه

ويحتاج الأشخاص إلى تناول كمية كافية من الألياف ضمن نظامهم الغذائي (من 15 إلى 20 غراماً في اليوم الواحد عادة) لضمان تشكّل كتلة كافية من البراز. وتعد الخضار والفواكه والخضراوات ممتازة للألياف. وقد وجد الكثير من الأشخاص أنّه من المناسب نثر ملعقتين أو 3 ملاعق صغيرة من نخالة ميلر غير المكررة على الحبوب الغنيّة بالألياف أو على الفاكهة وذلك من مرتين إلى ثلاث مرّات في اليوم. وينبغي تناول الألياف مع الكثير من السوائل حتى تقوم بعملها جيّداً.

ويجب أن يحاول الأشخاص إجراء تغييرات في سلوكهم. فمثلاً، يجب أن يحاول الأشخاص التبرّز في نفس التوقيت يومياً، ويفضّل أن يكون بعد 15 إلى 45 دقيقة من تناول وجبة الإفطار، وذلك لأنّ تناول الطعام ينبّه الحركة في القولون. كما قد يكون استعمال حمام الغليسرين مفيداً للأشخاص الذين يكون تبرّزهم منتظماً وبطيئاً.

يخلف الإمساك المزمن حالات مرضية منها الإصابة بالبواسير والشقوق الشرجية. وأفضل طريقة للوقاية من حدوث الإمساك هي المزج بين ممارسة التمارين الرياضية واتباع نظام غذائي غني بالألياف مع تناول كمية من السوائل. وتعد الأسباب الغذائية عاملاً رئيسياً لحدوث الإمساك.

برلين - يؤكّد الأطباء والمختصون أن الإمساك الحاد يبدأ فجأة ويشكل ملحوظ. ويمكن أن يبدأ الإمساك المزمن تدريجياً ويستمرّ لفترة أشهر أو سنوات.

والإمساك هو تبرّز صعب أو غير منتظم يكون فيه البراز قاسياً، أو هو الشعور بأنّ المستقيم ليس فارغاً بشكل كامل بعد التبرّز (تفريغ غير كامل).

وقالت الجمعية الألمانية لأمراض الجهاز الهضمي والتمثيل الغذائي إن الإمساك يكون مزمنًا في حال التبرّز بمعدل يقل عن 3 مرات أسبوعياً على مدار 12 أسبوعاً على الأقل.

وتشمل الأعراض الأخرى للإمساك المزمن البراز الصلب والمتكثّر والشعور بانسداد الشرج والشعور بعدم التفريغ التام للبراز والشعور بضغط في الأمعاء والإمساك، بالإضافة إلى الغثيان والاضطراب إلى تناول المليّنات.

وأضافت الجمعية أن الإمساك المزمن قد ترتب عليه عواقب خطيرة تتمثل في الإصابة بالبواسير والسلس البرازي والشقوق الشرجية وحبوط الشرج والتهاب الرتوج.

ولمواجهة الإمساك المزمن، ينبغي تناول الأغذية الغنية بالألياف الغذائية بمعدل 30 غراماً يومياً، وتتضمّن مصادرها الغذائية في الخضروات والفواكه والحبوب الكاملة والبقوليات، مع شرب السوائل بكمية كافية بمعدل 1.5 إلى لترين يومياً، بالإضافة إلى المواظبة على ممارسة الرياضة والأنشطة الحركية من أجل تنشيط حركة الأمعاء.

كما ينبغي معالجة أي اضطراب كامن يؤدي إلى حدوث الإمساك. وينبغي إيقاف استعمال الأدوية المسبّبة للإمساك أو استبدالها إن أمكن.

وتعدّ الطريقة الأفضل للوقاية من حدوث الإمساك هي المزج بين ممارسة التمارين الرياضيّة واتباع نظام غذائي غني بالألياف مع تناول كمية كافية من السوائل.

وإذا لم تفلح هذه التدابير في مواجهة الإمساك المزمن، فينبغي حينئذ استشارة الطبيب.

ويوصي الأطباء في كثير من الأحيان باستعمال ملين ودعم النظام الغذائي بالألياف والسوائل بدلاً من انتظار حدوث الإمساك.

وتوجد ثلاثة أساليب لمعالجة الأشخاص الذين يُعانون من الإمساك هي: النظام الغذائي والسلوك والحقن الشرجية.

ويكون الأطباء حذرين عند وصفهم استعمال المليّنات والحقن الشرجية

## ماذا نعرف عن قصور الغدة الدرقية؟

بعض الأطفال يكون لديهم نوع وراثي من اضطرابات الغدة الدرقية. وفي الكثير من الأحيان، لا تكون أعراض قصور الدرقية لدى الأطفال المولودين بهذه الحالة ملحوظة في البداية.

وعادة ما يتم تشخيص قصور الغدة الدرقية عن طريق فحص الدم لقياس هرمونات الغدة الدرقية وتحديد قيمة هرمون منبه الدرقية، وبعد ذلك يتم علاج القصور في الغدة الدرقية عن طريق تعويض النقص في الهرمونات بأدوية ممتازة لهرمونات الجسم لرفع المستوى إلى المعدل الطبيعي، وعند تناول الجرعة الصحيحة لن تظهر أي أعراض جانبية.

ويشير خبراء "مايو كلينيك" إلى أن حدوث قصور الدرقية يتم عندما لا تفرز الغدة الدرقية ما يكفي من الهرمون الدرقي. ويُطلق على هذه الحالة أيضاً نقص نشاط الغدة الدرقية. وتُستخدم تحاليل الدم لتشخيص قصور الدرقية. وعادة ما يتميز العلاج بالهرمون الدرقي بالبساطة والأمان والفاعلية فور تحديث بصورة صحيحة معروفاً بوضوح. لكن

من الهرمونات، وهو ما يبطل من عملية التمثيل الغذائي ويشعر المصابون بالخمول والتعب وانعدام الدوافع وانخفاض معدل نبضات القلب مع الإصابة بالإمساك واضطرابات التركيز والذاكرة.

ومن ضمن أعراض الإصابة بقصور الغدة الدرقية حدوث زيادة طفيفة إلى متوسطة في الوزن وجفاف الشعر وتساقطه وتضخم في اللسان مع تضخم الغدة الدرقية وضعف السمع وانخفاض الخصوبة وعدم انتظام الدورة الشهرية والضعف الجنسي لدى الرجال.

ويرجع أسباب قصور الغدة الدرقية إلى عدة أسباب، منها التهاب الغدة الدرقية أو إزالتها أو التعرض للعلاج الإشعاعي أو النقص الواضح في اليود وتناول بعض الأدوية أو الإصابة بقصور الغدة الدرقية الوراثي.

وقد يولد بعض الأطفال بغدة درقية لا تعمل بصورة صحيحة، ويولد آخرون دون غدة درقية، وفي أغلب الحالات، لا يكون السبب في عدم نمو الغدة الدرقية بصورة صحيحة معروفاً بوضوح. لكن

تعتبر من الأعضاء الحيوية في الجسم، لأنها تنتج الهرمونات التي تنظم عملية التمثيل الغذائي وتحافظ على توازنها، كما أنها تتحكم في العديد من العمليات داخل الجسم.

وفي حالة الإصابة بقصور الغدة الدرقية تنتج الغدة الدرقية قدراً قليلاً

برلين - لا يسبب قصور الدرقية أعراضاً ملحوظة في مراحله المبكرة، إلا أنه قد يؤدي بمرور الوقت عند عدم علاجه إلى مشكلات صحية أخرى، مثل ارتفاع مستوى الكوليسترول ومشكلات القلب.

وأشارت بوابة الصحة "جزوند. بونددي" الألمانية إلى أنّ الغدة الدرقية



قصور الغدة الدرقية قد يكون وراثياً

# مركز في صفاقس لعلاج السلاحف البحرية وإسعافها

## «كاريتا كاريتا» تعاني من الصيد الجائر على السواحل التونسية



عيادة السلاحف الضحايا



متطوعون يبينون في الخدمة

بعض المناطق تجاوزت الخمسين درجة مئوية.

ويخلص مألط، بينما ترقبه أعين الأطفال الذين جاؤوا لحملة التوعية على شاطئ صفاقس، إلى أن «السلاحف البحرية مؤشر على سلامة البيئة البحرية، وتواجدها بصحة جيدة يعني أن البحر بصحة جيدة».

إلى ذلك، يؤثر ارتفاع درجات حرارة مياه المتوسط على مسالك هجرة هذه السلاحف الذي تفضل المياه المعتدلة.

وتونس من بين أكثر البلدان المهددة بالتغيرات المناخية، وسجلت الصيد الفاتح درجات حرارة غير مسبوقه في

الصيد دون الحصول على توازن بين عدد الذكور والإناث التي تفقس.

ويضيف الجريبي أن «التغيرات المناخية لها تأثير واضح، فارتفاع درجات الحرارة يؤثر على البيض وتصبح لدينا إناث أكثر».

لحمايتها. بعدها، نعيدها إلى وسطها الطبيعي».

ويلفت إلى أن المركز له فائدة أهداف تتمثل في الحماية والبحث والتوعية، كما أنه «مفتوح لكل الفئات من الباحثين والتلاميذ والطلبة».

ويوضح الصياد حمادي الدايش (29 عاما) الذي أنقذ السلاحف «روز» عندما علق في شبكه مطلع سبتمبر، أن الناس في المنطقة لم يكونوا يدركون في السابق أهمية هذه السلاحف، وكان «هناك من يأكل لحمها ومن يستعملها في السحر والعلاج، ولكن اليوم وبفضل عمليات التوعية وسط البحارة سيكون لها حظ في العيش والتكاثر».

تعيش السلاحف منذ الفقس من البيضة، عشرين عاما حتى تصبح بالغة وجاهزة للتزاوج ووضع البيض. ومع طول هذه المدة وتنامي المخاطر على السواحل التونسية، قد لا تتمكن من بلوغ هذه السن.

تعتبر مراك المورالي (30 عاما) التي اصطحبت طفلها خلال عملية إطلاق «روز» في البحر على شواطئ مدينة صفاقس خلال شهر أكتوبر، أنها استفادت من كم المعلومات التي يقدمها الناشطون في المركز. وتقول «عرفت مواعيد وضعها للبيض وفهمت خصوصا أن لحمها مضر عكس ما كنا نعتقد».

ولا تقف المخاطر التي تحدى بالسلاحف البحرية عند حد أكل لحمها في السابق فقط، بل تتعدى ذلك لتشمل أوجها أخرى أشد فتكا بها وتمثل تهديدا كبيرا لتراجع أعدادها.

يمثل خليج قابس نقطة جذب مهمة لأصناف جملة من الأسماك والأحياء البحرية، وحتى القروش تنعم بوفرة الغذاء. لكن الصورة أشد قتامة على شواطئه، حيث تتركز المناطق الصناعية وبالأخص مصانع تحويل مادة الفوسفات التي تلقي بملايين الأطنان من نفاياتها مباشرة في البحر.

يبين الأخصائي الباحث في مجال العلوم البحرية والحفاظ على السلاحف البحرية في المركز حامد مألط أن من أهم العوامل التي تهدد هذا الكائن، تلوث مياه البحر وخصوصا انتشار سلال البلاستيك «لأن السلاحف تلتهم هذه السلال البلاستيكية ويخيل لها أنها قناديل البحر ما يتسبب في نفوقها».

فضلا عن ذلك، يحول ارتفاع درجات حرارة الرمال خلال فصل

تواجه السلاحف البحرية خطر الانقراض بسبب التغيرات المناخية وتلوث البحر، كما أسهم الصيد الجائر في زيادة المخاطر المحدقة بها، لذلك يعمل مركز تونس فريد من نوعه في منطقة المغرب العربي على معالجتها وإعادتها إلى البحر، وخاصة فصيلة «كاريتا كاريتا» ذات الرأس الضخم التي أصبحت فريسة سهلة لشبكات الصيادين.

صفاقس (تونس) - تثبتت مجموعة ناشطين بيئيين جهاز تعقب بالأقمار الاصطناعية على قوقعة السلاحف

«روز»، قبل إطلاقها في مياه المتوسط، بعد أن أمضت شهرا داخل مركز تونس فريد من نوعه في منطقة المغرب العربي، حيث يواجه هذا النوع مخاطر مرتبطة بالصيد الجائر والتلوث وتغير المناخ.

«روز» البالغة نحو عشرين عاما، في شبك أحد الصيادين قبل أكثر من شهر، ونقلت إلى مركز «الإسعافات الأولية للسلاحف البحرية» في جامعة العلوم بمحافظة صفاقس (وسط شرق)، وهو أحد مركزين وجيدين في شمال أفريقيا (مع آخر في مدينة المنستير في شرق تونس)، متخصصين في المحافظة على السلاحف من فصيلة «كاريتا كاريتا» ذات الرأس الضخم في البحر المتوسط.

ويوضح الجريبي «تجمع عينات للبحث العلمي وتعالج السلاحف

بالإضافة إلى رعاية السلاحف المصابة التي يمكنها البقاء في الموقع لشهر أو أكثر، مثل «روز»، يتابع المركز المنضوي ضمن برنامج «لايف ميد تورتلز» الممول من الاتحاد الأوروبي، حركات هجرتها، ويسعى جاهدا إلى رفع مستوى الوعي بين السكان المحليين في خليج قابس (جنوب شرق)، الذين يعتمدون على صيد الأسماك.

ويذكر المركز ناقوس الخطر أمام تنامي ظاهرة اصطيد هذه الحيوانات البحرية على السواحل التونسية، خصوصا في منطقة خليج قابس التي تضم أهم موانئ الصيد البحري في البلاد.

وتمتد السواحل التونسية على طول 1200 كيلومتر، وتنتشر نحو خمسين جزيرة من شمالها إلى جنوبها وتمثل ملاذا لآلاف الأنواع من الطيور المهاجرة.

ويقع ما لا يقل عن 10 آلاف سلاحف من نوع «كاريتا كاريتا» سنويا في شبك الصيادين في خليج قابس، في مؤشر على الحضور القوي

10

آلاف سلاحف من نوع «كاريتا كاريتا» تقع سنويا في شبك الصيادين بخليج قابس



# أزمة ماء الشرب في الجزائر.. مصائب قوم عند قوم فوائد

للحكومة إلا الدعوة إلى أداء صلاة الاستسقاء في المساجد والمصليات طلبا للغيث، فيما دخل الأئمة في حملة تعبئة وتوعية للاستغلال العقلاني للمياه، لكن خطابها لا يتعدى حدود تلك المساجد.

واستثمرت الجزائر في السنوات الأخيرة مبلغ مليار دولار، لإنشاء خمس محطات لتحلية مياه البحر، لتتضاف بذلك إلى 19 محطة أخرى، منها 11 قيد الخدمة والأخرى في طور الإنجاز، على أمل الوصول إلى سقف 60 في المئة من الحاجيات المحلية التي يتم توفيرها من محطات التحلية في غضون العام 2030، غير أن تعقيدات الأزمة والمتشابهة سرعت من وتيرة الضغوط وكشفت عن أزمات تزويد خاصة في المناطق الداخلية البعيدة عن الساحل البحري.

وكان الرئيس عبدالمجيد تبون قد أعلن في دورة الجمعية العامة للأمم المتحدة بشأن التنمية المستدامة، أن بلاده «ستتوصل مع نهاية العام القادم إلى تحلية مليار و300 مليون متر مكعب من مياه البحر يوميا»، وهو معطى افتقد للذقة وهو قريب من التوقيت السنوي وليس اليومي.

وعاد الرئيس تبون، خلال زيارته لمحافظة بومرداس لتدشين محطة تحلية مياه البحر، إلى التذكير بدور «الثورة المضادة» في «تنشيط عزيمة الجزائر الجديدة، من خلال استهداف بعض المشروعات التنموية وعرقلتها عمل الحكومة، كما هو الشأن للتخريب المتكرر لمحطة الكهرباء المونة لمحطة التحلية، وتبذير المياه لتسريع ظاهرة الجفاف منذ العام 2021».

وامتدت نزوة الجفاف في الجزائر إلى الخريف، بسبب تأخر هطول الأمطار مقارنة بالسنوات الماضية، فألى غاية الأسبوع الأول من شهر نوفمبر الجاري، لم تسجل البلاد أي أمطار، الأمر الذي ساهم في تضويف مائدة المياه الباطنية في معظم ربوع البلاد، لتدخل بذلك مناطق بعينها في حالة من التكبته غير المعتادة.

وباتت أخبار توزيع المياه عبر الشبكات العادية، بنفس أهمية وجاذبية أخبار البورصات المالية في تلك المناطق، حيث تتم متابعتها وتداولها على نطاق واسع، الأمر الذي يعكس حجم الأزمة التي يعيشها هؤلاء، خاصة في ظل المعلومات التي تتحدث عن انهيار تام للخدمة، بسبب النضوب التام لمصادر التوزيع وغياب الحلول الحكومية، وهو ما يدفع المستهلكين إلى البحث عن بدائل أخرى.

في بلدة الأضرية، شرقي العاصمة بنحو 60 كلم، اضطرت شركة المياه الحكومية إلى الاستعانة بإمكانياتها اللوجستية من مختلف الوحدات المنتشرة في المدن والمحافظات، من أجل ملء خزانات التوزيع، لكن الحل يبقى غير ناجح والأفق غامض بشأن توفير هذه المادة الحيوية، وليس بعيدا أن يتم إعلان الانهيار في ظل الحديث عن حذف البرمجة، فالشركة فقدت فرص ضمان تموين المستهلكين بالمياه.

وغير بعيد عنها، في بلدة «عمر»، امتلك مسؤولو البلدية الجراة وأعلنوا عن نهاية التزويد العمومي بالمياه، في انتظار هطول المطر للتخفيف تدريجيا من حدة الأزمة، وما عدا ذلك فالسكان مطالبون بالتكيف معها، والبحث

عن بدائل جديدة، وسط زخم الأطفال والنسوة يركضن بدلاتهن بين بيوتهن ومصادر التموين الخاصة.

الجزائر استثمرت مؤخرا مبلغ مليار دولار لإنشاء خمس محطات لتحلية مياه البحر، لتتضاف بذلك إلى 19 محطة أخرى

حساب المعاناة اليومية للمواطنين، فهناك من الصناعيين من رفع من وتيرة إنتاج وبيع صهاريج تخزين الماء، لأنها صارت مطلوبة بكثرة، وهناك من انخرط في نشاط بيع المياه عبر الخزانات والصحاريج، فقد صارت تجارة رائجة لدى الكثير.

وأمم رواج هذه التجارة، حيث تنتصب الخزانات في واجهات محال بيع الخردوات والمواد الحديدية، تسلت البيروقراطية والوساطات لدى المزودين بالمياه، فلا تخلو أي مركبة أو جرار من رقم هاتف أو حتى بريد إلكتروني للتواصل، لكن من الصعب الحصول على رد، لأن صاحبه مشغول للغاية وليس في حوزته الوقت لرد على المتصل.

وسجلت أسعار المياه في تلك المناطق ارتفاعا لافتا، زاد من أعباء الإنفاق اليومي للمواطنين، حيث باتت العائلة الواحدة مرغمة على رصد مبلغ شهري لتغطية حاجيات المياه، الأمر لا يتعلق بالعائلات فقط، بل يتعداه إلى أصحاب الخدمات كالقاهي والمطاعم.

قال سعيد. ف (مالك مقهي) إن التكلفة زادت بنحو 70 دولارا شهريا للتزود بالمياه، بينما تبقى الأسعار ثابتة ولا يمكن المجازفة برفعها.

لكن في المقابل يؤدي محسنون وأصحاب مشروعات خيرية دورا كبيرا في التخفيف من حدة أزمة المياه، عبر حفر آبار ووضعها في خدمة المستهلكين، وتحول مشروع في ضاحية الحمين (شرقي العاصمة) إلى نموذج يحتذى به في هذا المجال، لما تم ربطه بالشبكة العمومية للتوزيع وتم القضاء على الأزمة نهائيا.

الجزائر - أقررت أزمة التزويد بماء الشرب في بعض مناطق البلاد سلوكيات اجتماعية متناقضة، فبيما يبادر محسنون حواص إلى حفر آبار بإمكانياتهم الخاصة ووضعها تحت خدمة المستهلكين، يسعى البعض إلى انتهاز الفرصة من أجل الربح على



في انتظار حلول السماء

# لعنة النهائيات ترافق عادل رمزي مع الوداد المغربي

## موكينا يحيي أمجاد صن داونز ليتصدر الكرة الأفريقية



مسار غامض

يعد فريق الوداد البيضاوي أكثر ناد مغربي خسر النهائيات محليا وقاريا عبر التاريخ، بين مسابقة كأس العرش ومختلف المسابقات الأفريقية، بدءا من دوري الأبطال ومرورا بالسوبر الأفريقي ووصولاً إلى نهائي الدوري الأفريقي.

الرباط - تواصلت لعنة النهائيات مع الوداد المغربي، لتحول بينه وبين التتويج الأول بلقب بطولة الدوري الأفريقي في نسختها الأولى.

وتوج فريق صن داونز الجنوب أفريقي بلقب البطولة الأولى لبطولة الدوري الأفريقي، بعدما تغلب على ضيفه الوداد المغربي 2-0، في إياب الدور النهائي مساء الأحد.

وكانت مباراة الذهاب في المغرب انتهت بفوز الوداد 2-1، ما منح كتيبة المدرب عادل رمزي بعض الأمل في تحقيق حلم اللقب الأول لهذه البطولة، قبل أن يخفقه صن داونز بأداء مميز وينتزع الكأس.

ووقع الوداد على رقم سلبي بخسارته 3 نهائيات أفريقية متتالية وهو ما لم يحدث مع ناد مغربي في السابق بخسارته نهائي دوري أبطال أفريقيا أمام الأهلي والسوبر ضد نهضة بركان وتواصلت لعنة أمام صن داونز.

كما أنه منذ 2011 خاض الوداد 9 نهائيات مختلفة خسر 6 منها، وهو ما فوت عليه فرصة تعزيز رصيده بالمزيد من الأرقام القياسية.

وظهر بشكل واضح تأثير غياب القائد يحيى جبران حيث لم يقدر بديله انس سرغات على تعويضه مثلما لم يستطع البديل الآخر أحناش على ذلك، فكان خط وسط الوداد نقطة ضعفه في المباراة. وامتلك صن داونز هذه المنطقة بالكامل، وعبرها نقل الخطر إلى مناطق الوداد.

أرقام سلبية حملت مباراة صن داونز حزمة أرقام سلبية للوداد، إذ أتت معطيات الشوط الأول كارثية بنسبة ضعيفة في الاستحواذ وبلا تسديد نحو المرمى، كما لم يحصل على أي ركنية، وهو ما عكس استحقاق صن داونز للتتويج.

وهي المرة الأولى في مباراة أفريقية هذا الموسم مع رمزي، وفي الدوري الأفريقي تحديدا، التي يستقبل فيها الوداد أكثر من هدف، ليتكفي الفريق بالوصافة في هذه النسخة.

وأكد عادل رمزي أن منافسه صن داونز الجنوب أفريقي يستحق التتويج بلقب بطولة الدوري الأفريقي في نسختها الأولى.

وقال رمزي في تصريحات نشرها موقع "البطولة" المغربي "لقد اكتسب صن داونز الخبرة أكثر من العام الماضي، وأود أن أهنئهم (أعضاء فريق صن داونز) على هذا اللقب"، مضيفا "لقد كانوا يستحقون الفوز، ونأمل أن تقدم جميعا مستويات كبيرة تليق بالكرة الأفريقية عموما، وبدوري ساقوم بتحليل أداء فريقنا".

وأضاف مدرب الوداد "كرة القدم الأفريقية تعرف تطورا هائلا، وعلى الجميع أن يجتهد لكي يستمر هذا النجاح القاري والرفع من التحدي"، موضحا "المشكلة لم تكن من الحكم، الإشكال الأكبر كان منا نحن كفريق".

وواصل عادل رمزي تصريحاته قائلا "كنا غائبين وأقل حيوية من الطرف الآخر، واعتقد أننا لم تكن الأفضل على المستوى الذهني، وركلة الجزاء التي لم تحسب لصالحنا لم تكن السبب وراء هزيمتنا أكثر مما كان العامل الذهني والبدني هما السبب الحقيقي".

بدوره قال حسن ناصر، الدولي المغربي السابق، إن الوداد سهل مهمة صن داونز في إياب نهائي الدوري الأفريقي. وأوضح ناصر في تصريحات صحفية "لم نشعر من لاعبي الوداد بأنهم قادرين على الضغط وفرض أنفسهم، مثلما كان الوضع في الذهاب. كان اللاعبون بطيئين في بناء العمليات، على عكس صن داونز".

وتابع "بعض لاعبي الوداد سقطوا كثيرا في التمريبات الخاطئة، التي كادت تمنح أهدافا أخرى للفريق الخصم". واستطرد "إنقاذ الوداد لم يكن قويا.

القاهرة - واصل محمد صلاح، نجم فريق ليفربول الإنجليزي، كتابة التاريخ مع الفريق الأحمر، في مباراته الأخيرة بالملاعب البريطانية، قبل أن يشرع في محاولته الجديدة لقيادة كرة القدم المصرية نحو العالمية مرة أخرى.

وقاد صلاح لليفربول للعودة إلى طريق الانتصارات في بطولة الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم، عقب تسجيله هدفين خلال فوز الفريق 3-0 على ضيفه برينتفورد، في المرحلة الثانية عشرة من المسابقة التي ستتوقف لمدة أسبوعين بسبب مباريات الأجنحة الدولية المقبلة.

وتقدم لليفربول، الذي تعادل 1-1 مع ضيفه لوتون تاون في المرحلة الماضية من البطولة العريقة، إلى المركز الثاني في جدول الترتيب برصيد 27 نقطة، بفارق نقطة خلف مانشستر سيتي (المتصدر)، حامل اللقب في المواسم الثلاثة الأخيرة، قبل مواجهتهما المرتقبة يوم 25 نوفمبر الجاري على ملعب الاتحاد في أقيوس.

ولقد سجل لليفربول في بطولة الدوري الإنجليزي الممتاز، في المباراة الأولى من البطولة، الذي يتقاسمه حاليا مع اللاعب المعتزل ليس فيريناند.

وأحرز صلاح 149 هدفا في مشواره بالدوري الإنجليزي حتى الآن، بواقع 147 هدفا مع لليفربول وهدفين مع تشيلسي، ليتعد بفارق هدف وحيد فقط عن النجم الإنجليزي السابق مايكل أوين، صاحب المركز العاشر بالقائمة.

وقاد صلاح لليفربول إلى الفوز في مبارياته الست الأولى بالدوري الإنجليزي هذا الموسم بملعبه، كما فاز مع فريق المدرب الألماني يورغن كلوب بجميع لقاءاته التسعة التي خاضها في معقله بمختلف المسابقات هذا الموسم.

وبخلاف انتصاراته الستة بالدوري الإنجليزي، فاز لليفربول في مباراتين وسيلعب المنتخب المصري، الساعي للمشاركة في كأس العالم للمرة الرابعة في تاريخه، مع نظيره الجيبوتي بالقاهرة يوم الخميس القادم، قبل أن يحل ضيفا على منتخب سيراليون، بعد ثلاثة أيام في ليبيريا، ضمن منافسات الجولتين الأولى والثانية للمجموعة الأولى، التي تضم أيضا منتخبات بوركينا فاسو وغينيا بيساو وإثيوبيا، حيث يصعد المتصدر فقط إلى المونديال.

وبهدفه في برينتفورد وصل أيقونة الكرة المصرية إلى الهدف رقم 200 في مسيرته مع الفرق الإنجليزية بمختلف المسابقات، بواقع 198 هدفا في 321 مباراة مع لليفربول، الذي انضم إليه في يونيو 2017 قادما من الريطالي، وهدفين في 19 لقاء مع فريقه السابق

برلين - انضم غريشا بروميل لاعب خط وسط فريق هوفنهايم إلى قائمة المنتخب الألماني لكرة القدم الأولى حيث استدعاه المدير الفني جوليان ناغلسمان ليحل مكان المصاب فيليكس نميشا، وذلك قبل المباراتين الوديتين المرتقبتين أمام تركيا والنمسا.

وذكر الاتحاد الألماني لكرة القدم أن نميشا لاعب بوروسيا دورتموند اضطر إلى الإحسان بسبب إصابة في أعلى الفخذ. وسبق لبروميل (28 عاما) اللعب ضمن صفوف منتخب تحت 20 عاما وتحت 21 عاما كما ساعد ألمانيا على التتويج بالميدالية الفضية في أولمبياد ريو دي جانيرو 2016.

وغاب بروميل عن الملاعب لعدة أشهر إثر إصابته بكسر في الكاحل قبل 12 شهرا، وهو ما حال دون استدعائه بشكل مبرر. وقال بروميل "أشعر بفخر مهزل وامتنان كبير. هو شرف بالنسبة إلي، فما هو الشيء الأروع من تمثيل بلادي؟ هو بالتأكيد حلم تحول إلى حقيقة".

وانضم بروميل إلى مارفين دوكس مهاجم فيردر بريمن ويانيس بلاسفيثس حارس مرمر لايبزغ في قائمة الوديين الجدد ضمن قائمة من 26 لاعبا اختارها ناغلسمان.

وضمت القائمة أيضا لاعبين اثنين لم يسبق لهما المشاركة الدولية وهما أوليفر بومان حارس مرمر هوفنهايم وروبرت أندريش لاعب خط وسط باير

ليفركوزن. وسيلتقي المنتخب الألماني نظيره التركي السبت المقبل ثم سيحل ضيفا على نظيره النمساوي في فيينا بعد ثلاثة أيام. وتجمع المنتخب الألماني

بروميل لعب مع منتخب تحت 20 عاما وتحت 21 عاما كما ساعد ألمانيا على التتويج بالميدالية الفضية في أولمبياد 2016

وفي وقت سابق كان ناغلسمان قد استدعى ديفيد روم لاعب لايبزغ بعد أن قرر المدافعان روبين جوسنس لاعب يونيون برلين ومالك ثياو لاعب ميلان الإيطالي البقاء في منزلتهما بسبب اقتراب كل منهما من أن يصبح أبا.

وستنضم كريست فيهريش لاعب خط وسط شتوتغارت إلى المنتخب في وقت لاحق بعد التعافي من عدوى فيروسية. ويتواجد ماتس هومل مدافع بوروسيا دورتموند وليون جوريتسكا لاعب خط وسط بايرن ميونخ ضمن قائمة المنتخب الألماني وسط أسام في تعافيهما من إصابة في الظهر وإصابة عضلية، على الترتيب، في الوقت المناسب قبل المباراتين.

ويعتزم منتخب ألمانيا إقامة معسكره بمركز أدياس التدريبي في بلدة هرتسوغن أوراخ خلال بطولة كأس الأمم الأوروبية لكرة القدم (يورو 2024)، التي ستقام على الملاعب الألمانية الصيف المقبل. وأكد رودي فولر، مدير المنتخب الألماني، أن جوليان ناغلسمان، مدرب الفريق الجديد، وافق على الخطة التي وضعها سلفه هانسلي فليك في السابق.

وتعد هذه أطول سلسلة يحقق خلالها لليفربول الفوز بملعبه في جميع البطولات بفارق هدفين على الأقل في تاريخ النادي.

ويعدما سجل لاعبه 17 هدفا، من بينها 8 أهداف لصالح، واستقبلت شبكته هدفين فقط خلال مواجهته الست الأولى بملعبه هذا الموسم في الدوري الإنجليزي، تعتبر هذه هي البداية الأفضل لليفربول في أنفيلد بالمسابقة، بعد خوضه أول 6 مباريات هناك منذ موسم 1990 - 1991.

ما زال صلاح ينافس حاليا على صدارة قائمة هدافي الدوري الإنجليزي في الموسم الحالي، حيث يحتل المركز الثاني برصيد 10 أهداف، وبفارق 3 أهداف خلف النرويجي إيرلينغ هالاند، مهاجم مانشستر سيتي المتصدر.



توهج مستمر

## ناغلسمان يراهن على خبرة بروميل لتعزيز حظوظ المنتخب الألماني

في فرانكفورت وستبدأ تدريباته في مقر تدريبات الاتحاد الألماني اليوم الثلاثاء. وكان ناغلسمان قد صرح خلال الإعلان عن قائمة المنتخب يوم الجمعة قائلا "هنا اختباران نود الاستغناء منهما... وهذا سيكون أمرا جيدا بالتأكيد". وعن العدد الكبير للاعبين في قائمة المنتخب الألماني قال ناغلسمان "سيكون هناك عدد أقل من اللاعبين عند الوصول إلى مارس، وبعدها سيقال العدد مجددا".

وفي وقت سابق كان ناغلسمان قد استدعى ديفيد روم لاعب لايبزغ بعد أن قرر المدافعان روبين جوسنس لاعب يونيون برلين ومالك ثياو لاعب ميلان الإيطالي البقاء في منزلتهما بسبب اقتراب كل منهما من أن يصبح أبا. وستنضم كريست فيهريش لاعب خط وسط شتوتغارت إلى المنتخب في وقت لاحق بعد التعافي من عدوى فيروسية. ويتواجد ماتس هومل مدافع بوروسيا دورتموند وليون جوريتسكا لاعب خط وسط بايرن ميونخ ضمن قائمة المنتخب الألماني وسط أسام في تعافيهما من إصابة في الظهر وإصابة عضلية، على الترتيب، في الوقت المناسب قبل المباراتين.

ويعتزم منتخب ألمانيا إقامة معسكره بمركز أدياس التدريبي في بلدة هرتسوغن أوراخ خلال بطولة كأس الأمم الأوروبية لكرة القدم (يورو 2024)، التي ستقام على الملاعب الألمانية الصيف المقبل. وأكد رودي فولر، مدير المنتخب الألماني، أن جوليان ناغلسمان، مدرب الفريق الجديد، وافق على الخطة التي وضعها سلفه هانسلي فليك في السابق.



## نجوم الفن في السعودية يتقدمون لجوائز «جوي أووردز»

أعلنت «جوي أووردز» عن فتح باب الترشيحات أمام نجوم ومشاهير الوطن العربي، من مختلف مجالات التميز والإبداع، سينما وتلفزيون وغناء، للظفر بجوائز صناعات الترفيه في النسخة الرابعة من الحدث الذي يجذب أنظار الملايين من العرب.

الرياض - يتنافس فنانون وممثلون ومؤثرون من الوطن العربي على جوائز صناعات الترفيه أو «جوي أووردز» في دورتها الرابعة، ضمن فعاليات موسم الرياض لعام 2023، حيث بدأ التصويت لاختيار النجوم والأعمال المرشحة للفوز بالجوائز ضمن 5 فئات تشمل السينما والموسيقى والرياضة والمسلسلات.

ويتم التصويت من خلال التطبيق الخاص للجائزة المتوفر على الهواتف الذكية للمستخدمين حيث تعتبر الجائزة من أبرز الجوائز العربية التي تقدم للفائزين باعتبارها اعترافاً صريحاً من الجمهور بالتميز في الإنجازات الفنية والرياضية ومجالات التأثير، الأمر الذي يجعل لها أهمية كبيرة لاعتمادها على تصويت الجمهور دون دخول أي معايير أخرى من جهات حكومية.

أحياناً ويبسطه أحياناً أخرى، وتحمل في طياتها لقطات شبيهة مضحكة عندما يتورط «درويش» بالتعاون مع «أبوغدة» و«فياض» الرئيس التنفيذي الجديد لشركة القاتل جيجسو في سلسلة أفلام الربع «سو»، وهو من إخراج الأميركي دارن لين بوسمان الذي أخرج الأجزاء الثلاثة من سلسلة «سو» وشارك في تأليف بعضها. وتشارك خيرية أولبن عن دورها في فيلم «عبد» الذي حصد 3 جوائز في مهرجان أفلام السعودية في دورته التاسعة في مايو، والذي ترشحت من خلاله الفنانة أولبن لجائزة أفضل ممثلة. وتُدور قصة الفيلم حول شخصية «سكر» الذي يواجه هو وزوجته «لطيفة»



إلهام علي تتقدم عن دورها في «تشيللو»

موجة غضب من المجتمع بسبب فيلم فيقرر السفر عبر الزمن من أجل تعديل الخطأ ولكن تخرج الأمور عن السيطرة. أما فاطمة البني فترشح عن دورها في فيلم «العمل صفر»، الذي يعد أولى تجاربها في السينما المصرية، وتُدور أحداثه في إطار كوميدي حول فرد أمن يحلم بأن يكون بطلاً مثل جيمس بوند، لكنه يفشل ويتعرض لمواقف الكوميدي. وفي فئة الموسيقى، ترشح داليا مبارك لجائزة «أفضل أغنية» عن «قلبي صادق»، فيما ترشح همس فكري لجائزة «الوجه الجديد المفضل» في الموسيقى. أما السعوديات المرشحات لجائزة «أفضل ممثلة» عن فئة المسلسلات،

ففتشرخ إلهام علي عن دورها في مسلسل «جريمة قلب»، وميلا الزهراني عن دورها في مسلسل «دفعة لنسند»، وهند محمد عن دورها في الجزء الثاني من «منهو ولدنا»، والعمود سعود عن دورها في مسلسل «ككة العبيد».

وعن جائزة «أفضل وجه جديد في المسلسلات»، فترشح في فؤاد عن دورها في مسلسل «ماما غنيمة»، وأصايل محمد عن دورها في مسلسل «سكة سفر».

وتعد وجدان محمد، المرشحة السعودية لجائزة أفضل مؤثرة إحدى أبرز المؤثرات السعوديات على مواقع التواصل الاجتماعي، وهي مدونة متميزة في عالم الطهو وفنون الطبخ.

### صباح العرب



### دفاعاً عن الخطأ

ما من فرد في مجتمعاتنا إلا ويسد سهام اتهاماته كل يوم إلى الآخرين، ويتهمهم بالغش والتقصير والجهالة وفساد الأخلاق. تلتفت حولك وتسال: أين الخطأون والفاقدون إن؟ يُخيل لك أنهم أشباح، وذلك على كثرة تدمر كل فرد من بقية قومه وكأنه «صالح في نمود».

النتيجة التي سوف تخرج بها هي أن كل الناس أشعرار، وكل الناس أخيار على حد سواء، وذلك وفق ما يقضي إليه منطق التراشق بالاتهامات وأدعاء واحتكار كل فرد الفضيلة لنفسه وفيها عن الآخر، حتى بات الواحد يشعر أنه يعيش في أرض من الشياطين، ولا قديس فيها سوى الذي تلتقيه محدثاً عن نفسه ومتشكياً من جحيم الآخرين ولو فتح لك أخطر الجرمين قلبه، وحدك عن «فضائله» وظلم من هم حوله، لأمعرت عينك رافة وتعاطفاً، وكذلك الأمر حين تردري أفعال من يظن نفسه طيباً وخلوقاً فتمتدني في لحظة ما، و.. لولا خوفك من «العدالة».. ان تخنقه وتخلص البشرية من شروره.

الإنسان بطبعه، ميال إلى تبرة نفسه، وإلقاء اللوم على الآخرين، لكن قلة هي الفئة التي تلتمس الأعداء للآخرين.. ولولا هؤلاء لما وجدت الدراما البشرية التي تهتم لصراع القيم فتشكك في نوايا الصائين قبل المخطئين، وقديما قال شكسبير على لسان إحدى شخصياته: في مسرحية العاصفة:

يا إلهي.. لكان أبواب الجحيم موصودة هذا المساء، وإلا فلماذا هنا يتجمع كل أبالسة الأرض؟ أما عن الخطأ، فقد كتب في مذكراته: خلقت كي أصوب الصواب، أدافع عن مرتكبيه جميعاً، ومنذ بدء الخليقة، وأمنح للحياة توازنها.. البيست كل الحقائق تبدأ أخطاء مقصودة أو غير مقصودة؟

وتنصل مني أصحابي وانكرتني كل البديهيات، لكنهم انطلقوا مني وعادوا إلي بالتذكر والندم والاعتاظ. أنا من يعيب الحقيقة في مقتل، أنا المحاولة البكر، والخطوة الأولى نحو اليقين.. والصوت الناشئ قبل الذي يسبق الإهداء إلى أسرار الطرب الأصيل.

أحبوا الأخطاء التي تصنعكم، وتلك التي تصوبكم.. وأخرى تلهيكم وتنهيككم وتبقيكم على قيد الانتظار والتمني، وحتى الندم، وإن كان الندم هو الخطأ الثاني كما يعلم جميع المخطئين.

من لم يخطئ منكم يا معشر بني الإنسان الذي بني على النسيان.. ألم يقل افلاطون إن المعرفة تذكر والجهل نسيان؟

نسيبت شخصياً، الأيام التي أصبت فيها، وما زلت أتذكر تلك الأيام التي أخطأت فيها، وما هي اليوم، تقودني إلى تعجيد الخطأ كإنجاز إنساني عظيم. كان بحال ذات الإنسان تقول: أخطأت في تعريفي وشكري وتفضيلي، وحتى في المواقع التي اتهمت فيها نفسي بالخطأ، لكني أفلحت في المواقع التي قادني فيها الخطأ إلى صواب، والصواب إلى خطأ.

أجمل أنواع فنون النحت والأدب والحياكة والمعمار هي تلك التي يطرزها خطأ تشريحي أو لغوي أو تطبيقي أو هندسي.

## إبراهيم معلوف المرشح العربي الوحيد لجوائز غرامي

أولى حفلاته في مصر في 19 مارس 2016 على مسرح الصوت والضوء بمنطقة الأهرامات. وعقب هجمات باريس أصدر فيديو كليب بعنوان «مشروع أحمر وأسود» وتم تصويره في ساحة تايمز سكوير في نيويورك، وكان الفيديو بمثابة رسالة للعالم حول قيمة التسامح والتواصل بين الثقافات المختلفة.

وتعد هذه المرة الثانية التي يترشح فيها معلوف في حفل جوائز الغرامي،

التقنيات الكلاسيكية والفن العربي، وفي عمر الـ 17 جذب معلوف انتباه الموسيقيين المحترفين عندما عمل مع فرقة أوركسترا شامبير، وقدم معهم كوتشيريرو براندنبورغ الثانية لباخ، والتي يعتبرها الكثير من الخبراء بأنها العمل الكلاسيكي الأكثر صعوبة لأدائه باستخدام البوق.

وتلقى معلوف جائزة سيزار عن موسيقى فيلم «في غابات سيبيريا» للمخرج الفرنسي صافي نينو، وأحيا

سيمفانك وفرقة «تاتك أند ذي بانغاس» الموسيقية. ومعلوف هو عازف على آلة البوق النخعية ومؤلف وموزع موسيقي، ومدرس للعزف على آلة البوق. ولد عام 1980 في مدينة بيروت ويقع حالياً في باريس.

درس وتعلم العزف على البوق في سن السابعة تحت إشراف والده نسيم معلوف في المعهد الوطني في باريس، حيث كان والده يدرسه

باريس - أعلنت الأكاديمية الوطنية لتسجيل الفنون والعلوم عن ترشيحات جوائز الغرامي الموسيقية لعام 2024، المقرر إقامة حفلها يوم 4 فبراير المقبل.

ويعد الموسيقار إبراهيم معلوف، لبناني الأصل وفرنسي الجنسية، المرشح العربي الوحيد ضمن فئات الجوائز، إذ تم ترشيحه عن فئة أفضل أداء موسيقي عالمي عن أغنية «توبو كالرز» التي تعاون فيها مع المغني

## علا غانم ضيفة خفيفة في رمضان القادم

القاهرة - كشفت الممثلة علا غانم عن أعمالها الفنية المقبلة بعد غياب دام سبع سنوات، حيث تستعد حالياً لفيلم جديد يجمعها بإلهام شاهين، بالإضافة إلى تأكيد توأجدها خلال موسم دراما رمضان 2024، قائلة «أعد الجمهور بأن أكون ضيفة خفيفة عليه في رمضان المقبل 2024»، ومن المرتقب عرض مسلسلين لعلا في رمضان، لن تكشف عن تفاصيلهما إلا بعد الانتهاء من تصويرهما.

وقالت الفنانة المصرية إنها على استعداد لتقديم مسيرتها الفنية وحياتها الشخصية في مسلسل، في حال كتابته بشكل لائق، وذلك بعد غياب سبع سنوات عن الوسط الفني، والذي عادت إليه من خلال فيلم «أولاد حريم كريم» مع مصطفى قمر ونجوم آخرين.

وقالت علا خلال حلولها ضيفة على برنامج تلفزيوني «عرض عليا أن أقدم مشوارتي الفني وحياتي في عمل، أنا لن أبخل عن جمهوري بحدوتة حقيقية إذا ما كتبت بشكل جيد ولائق وفيها كل التفاصيل».

وتنتظر علا غانم عرض مسلسلها «توحة» الذي أبعد من الموسم الرمضاني الماضي، من تأليف أحمد صبحي، وإخراج محمد النقلي، وتدور أحداثه في إطار شعبي، وتقوم فيه علا بدور شخصية ضعيفة، تعاني بسبب فقر أسرته، ولديها أخوة وأخوات يعانون ضيق العيش حتى تحدث تحولات جذرية في حياتها وتصبح «توحة» قوية ومسيطرة. ويشاركها في المسلسل إيهاب فهمي ودينا فؤاد وحجاج عبد العظيم وأنصار.

التواصل والتفاعل بين قطب الصناعة. ويسمح جناح «كابينج روم» لزواره بتذوق أصناف القهوة وتقييم جودتها، حيث تعرض كل شركة لمدة ساعة على الجمهور مجموعة من مذاقات القهوة للمفاضلة بينها. أما في جناح «برو بار»، فيقوم الزوار بالتفكير بين الشركات لتذوق القهوة، ومشاهدة إعداد الباريسا لشروبات القهوة الفريدة بطرق مبتكرة. كما ستضم فعاليات المعرض جائزة منصة الابتكار في القهوة «كوفي ديزاين أوورد»، وجائزة أفضل منتج جديد «بست نيو بروديت أوورد».



## معرض عالم القهوة في دبي يستهل السنة الجديدة

دبي - أعلن معرض عالم القهوة 2024، إحدى أبرز الفعاليات المرتقبة في صناعة القهوة، عن إقامة مجموعة من الفعاليات الهادفة إلى تعزيز التعاون والشراكة بين العارضين والزوار المتخصصين، واستكشاف ملامح مستقبل صناعة القهوة التي تشهد ازدهاراً كبيراً، في الفترة من الحادي والعشرين إلى الثالث والعشرين من يناير المقبل 2024 بمركز دبي التجاري العالمي.

وسيشهد المعرض إطلاق عدد من الفعاليات الجديدة، بما في ذلك قرية أصحاب الامتياز التجاري «فرانشيز

فيلدج»، وهي مساحة تجمع العلامات التجارية الرائدة، الراغبة في توسيع أعمالها في المنطقة. ويعد «برنامج المشترين»، و«زدهمة المشترين» من أبرز البرامج والتسهيلات التي يتضمّنهما المعرض، إذ يتيح البرنامج إعداد لقاءات بين المشترين والمزارعين والتجار والموزعين وأصحاب المحاص، ومديري ومسؤولي التغذية في الفنادق والمطاعم والمقاهي وشركات الطيران، بحيث تتم اللقاءات وفق جدول ومواعيد محددة سلفاً في ردهة المشترين التي تتبنى منهجية مبتكرة تسهم في تعزيز

التواصل والتفاعل بين قطب الصناعة. ويسمح جناح «كابينج روم» لزواره بتذوق أصناف القهوة وتقييم جودتها، حيث تعرض كل شركة لمدة ساعة على الجمهور مجموعة من مذاقات القهوة للمفاضلة بينها. أما في جناح «برو بار»، فيقوم الزوار بالتفكير بين الشركات لتذوق القهوة، ومشاهدة إعداد الباريسا لشروبات القهوة الفريدة بطرق مبتكرة. كما ستضم فعاليات المعرض جائزة منصة الابتكار في القهوة «كوفي ديزاين أوورد»، وجائزة أفضل منتج جديد «بست نيو بروديت أوورد».